الفقه

آية الله العظمى
السيد محمد الحسيني الشيرازي
دام ظله

كتاب الاجتماع

دار العلوم
بيروت - لبنان

الشيرازي
الفقه
١١٠
الاجتماع
دار العلوم

الإجتماع

الإجتماع

آية الله العظمى
السيد محمد الشيرازي
دام ظله

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة السادسة
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
منقحة ومصححة مع تخريج المصادر

الآراء
الواردة في كتب الدار
لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي
بيروت - لبنان ص.ب ١٣/٦٠٨٠ شوران - تلفون: ٨٢١٢٧٤

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

الحرب

(مسألة ـ ٣٣ ـ) الحرب حالة استثنائية في الانسان ، حالها حال اجراء العملية الجراحية، والا فاللازم عند الخلاف تحكيم الحوار ، ورضوخ من ليس له الحق للحق ، وقد كان من مفاخر الاديان انها تحكم الكلمة قال سبحانه : « أقرأ »(١) .

والحرب على قسمين :

١ ـ حرب باطلين .

٢ ـ وحرب حق وباطل، والحق لا يقدم على الحرب الا دفاعاً أو لاجل احقاق الحق وانقاذ المستضعفين ، ولذا قال سبحانه:« وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين»(٢) فهي أيضاً حرب دفاعية، وان كانت تسمى [بالجهاد الابتدائي] .

واللازم ان يأخذ الصلح مكان السيف ، اما ماذهب اليه دارون واتباعه من أصل[تنازع البقاء] و[بقاء الاصلح]فذلك مادل الدليل على خلافه، فهو مثل ان يقال: [بأصل الجريمة]حيث لايخلو مجتمع عن الجريمة، وجاء بعده ماركس ليذهب الى [حرب الطبقات] وقد قام الدليل على خلافه .

والحرب كما تقع في المجتمع الانساني،تقع في بعض المجتمعات الحيوانية

---

(١) سورة العلق آية ١ .

(٢) سورة النساء آية ٧٥ .

لكن الفرق بين الحربين :

١ - ان حرب الحيوانات بدنية ، بينما حرب الانسان بدنية وغيربدنية .

٢ - الحيوان لايستعمل آلات في حربه بخلاف الانسان .

٣ - حرب الحيوان سريعة الانتهاء، بخلاف حرب الانسان فانها قدتطول مـدة .

٤ - حرب الحيوانلاتتطورالى غيرالجراح والقتل، بينما حروبالانسان تتطورالى الكلاميةـ وتسمىبالحربالباردة ـوالاقتصادية وغيرهما ،وان كانت تسمية تلك حروباً أشبه بالمجاز .

٥ - وأخيراً لا فداء لحربالحيوان ، بينما جعلالانسان لحروبه اقساماًمن الفداء .

الشعوب تكره الحرب

وحيث ان الحرب خلاف طبيعة الانسان ، لانها تفنيالافراد وتهدم الديار وتلتهم الاموال ، وتبعث على الخوف والاضطراب ، بل وأحياناً توجب هتك حرمات النساء وسبيهن ، واذلال المغلوب ـ اذا كان مغلوب ـ فالامم لاتريد الحروب ، وانماجماعة من الناسلها مصلحة فيالحربهيالتىتشعل الحرب وغالباً هيتتجنب ويلات الحرب ، فتقف خارج الميدان ، بمختلف العناوين وتدفع بالاخرين الى الحرب .

ولذا كان سبب الحرب :

١ - اما جلب النفع .

٢ - اوتوهم جلبه .

٣ ـ أودفع الضرر .

٤ ـ أوتوهم دفعه .

نعم قلة من الحروب ، هي حروب التحرير ، مما تندفع الامم اليها ، لاجل دفع المتعدى على العقيدة الصحيحة ، أوعلى الاقتصاد ، أو على ماأشبه ذلك .. ودوافع الحروب، لم تختلف في الحال الحاضر عن دوافع الحروب عند الانسان غير المتحضر ، فقد كانوا سابقاً يحاربون ، لاجل الغنائم ، أو لاجل اظهار الشجاعة ، أو لاجل الخوف من الاعداء [وقاية] أو لاجل دفع الاعداء [علاجاً] أو لاجل ارضاء الغرور ، مثلا : كان انسان من عشيرة يهين شيخ عشيرة اخرى ، فالشيخ ارضاءاً لغروره كان يلقي بالعشيرة في الحرب مع عشيرة المهين .. والجامع في كل ذلك هي الامور الاربعة المتقدمة .

وعلى ماذكرنا فتوهم ان الحرب من طبيعةالانسان ،مثل الجوع والعطش توهم غير مدعوم بالدليل ، ولو كان كذلك لزم تحققها في فواصل زمنيةخاصة مثل سائر الغرائز الانسانية ، مع ان الامر بالعكس .

الفوائد المزعومة للحرب

كما ان توهم كون الحرب لها منافع بقدر مالها من اضرار أوأكثر ،غير تام ، وان استدل لذلك بأنها تنفع :

١ ـ في توحيد الاقوام،اذ الطرفان يتعارفان بعد انتهاء الحرب ، ويتوحدان أخيراً بعد ان كشف كل طرف نفسيات الطرف الاخر النظيفة .

٢ ـ وفي تقدم الفكر ، حيث تتلاقح افكار الطرفين ، بما يوجب تقدم الفكر ، فان حال الفكر حال البدن ، في ان تلاقح البدنين يوجب النسل

المقدم للانسان الى الامام .

٣ ـ وفي تقدم الصناعة ، حيث ان حالة الحرب تفتق الكفاءات من جهة ان كل طرف يفكر لانجاح نفسه ،وكثرة التفكير توجب ظهور الاكتشافات والاختراعات ، مما ينفع الانسان في حال السلم، أكثر ممن ضرره حال الحرب

٤ ـ وفي تقليل الناس، فتكون سبباً لتحسين حالة الذين يبقون بعد الحرب ورفاههم .

٥ ـ وأخيراً توجب تجديد المدن والقلاع وما أشبه ، لبنائها من جديد ، حيث يصيبها الخراب بواسطة الحرب، وكذلك تجديد الرياش والاثاث التي تلفت بسبب الحرب .

مناقشة

وفي الكل نظر ، اذ :

١ ـ الاقوام انما تتوحد بالثقافة المشتركة ، لابقتل بعضهم بعضاً ، سواء غلب أحدهما على الاخر ، أو وقع بينهما صلح وهدنة ، ولذا نرى ان الاقوام المختلفة ، لما توحدت ثقافتها تحت ظل الاسلام ، توحدوا ، بينما الاختلاط والتعامل ونحوهما بين اليهود والمسلمين ، لم يجعل منهما امة واحدة ، وان بقى ذلك بينهما أكثر من ألف سنة .

٢ ـ وتلاقح الافكار فرع وحدة الاتجاه ، لاالحرب فالحرب ان اتت بوحدة الاتجاه ـ أي اطلاع بعضهم على بعض ـ تلاقحت الافكار ، وان لم تأت ، لم تتلاقح ، وأيهما اصلح هل التحارب حتى تتلاقح الافكار أو توحد الاتجاه ، بدون حرب حتى تتلاقح ؟ وتوحيد الاتجاه يحصل ، بانفتاح العلماء

على افكار الاخرين وذلك ما عمله الاسلام ، ولذا تجد في كتب الشيخ والعلامة وغيرهما ، ذكر آراء الاخرين ، وقبول الصالح منها ، ورد غير الصالح ، والحاصل ان التلاقح وان حصل بالحرب ـ أحياناً ـ الا انه اسوء قسمي التلاقح ، فاللازم الاخذ بالحسن منهما لابالسيء.

٣ ـ وكذلك الحال في تقدم الصناعة فتهيئة الاجواء الصالحة للعلم والعلماء بصنع المختبرات وتشويق العلماء بالمال والذكر والمنافسة ونحوها ، تعطى نفس النتائج التي تعطيها الحرب ، بدون اضرار الحرب ، وهل من التعقل ان يسير الانسان في الطريق المعوج وامامه الصراط المستقيم ؟

٤ ـ وتحسين حالة الانسان ، يمكن بعدم صرف الثروة في الهدم والدمار وقد ذكر في تقرير انه تصرف الدول كل يوم مليار دولار ، فى التسليح ، فأي مال ضخم هذا يصرف في الدمار ؟ لو صرف هذا المال في البناء لم يبق جائع ، ولا حاجة معطلة .. هذا مع الغض عن ان كثيراً من الثروة تكدس أو تصرف اسرافاً وتبذيراً .

٥ ـ ولماذا نجدد المدن والاثاث، بالدمار ؟ أليس من الافضل ان نجددها بالثروة التي تصرف في الدمار والتكديس والاسراف ؟ أليس مثل ذلك كانسان يجرح نفسه ثم يجري عليها عملية جراحية ؟ فهل له ان يفرح بأن اللحم الجديد (أنظر؟ انه كان من الممكن تحصيل النضارة بالعيش الحسن ، وكان ذلك بدون ضرر وآلام .

الحرب .. أسبابها .. وعلاجها

ثم انه لافرق في كون الحروب الخارجية ، والمنازعات الداخلية [ومنها

الحروب الاهلية] كلهـا تنشأ من عدم تحـكيم [الكلمة] وعدم التحاكم الى [المنطق] ومنشأ عدم التحكيم اما الجهل ، أو الطمع ، والجاهل لا يريد ان يسمع كلام الاخرين ، أو يسمع لكن ليس له حاسة التمييز .. والطامع يعرف ويحرف ، وقد اشار الى كلا السببين القرآن الحكيم ، فقال :ـبصدد الاول ـ « ومنهم اميون لايعلمون الكتاب الا امانـّي »[١] ـ وبصدد الثاني ـ « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها »[٢] .. وقال : « وجحدوابها واستيقنتها انفسهم »[٣] .

وحيث ان علاج الجهل العلم وعلاج الطمع نظافة النفس ، والانسان لا يستعد بسهولـة للتعلم ولتنظيف نفسه ، كان اللازم علـى العقلاء والمصلحين ترسيم خريطة :

١ ـ التوعية العامة تعليماً وتنظيفاً .

٢ ـ وجعل الطامعين في قفص الاتهـام ، حتى لايتمكنوا من التحرك ، و ذلك ممكن اذا وعى الشعب:ان الباعث على الحرب اطماع قلة من المستكبرين في تحسين أوضاعهم السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية .

فان وعى الشعب ذلك ـ لم يقدر اولئك القلة ـ ان تغريه بالحرب باسم مصالح الشعب ، كمـا هي العادة في القلـة ، حيث انهم يريدون منـافعهم ، لكنهم يظهرون انهم يريدون منافع الشعب ، وبذلك يتمكنون من تزييف الواقع و الدفع بالشعب الغر الى اتون الحرب .

---

(١) سورة البقرة آية ٧٨ .

(٢) سورة النحل آية ٨٣ .

(٣) سورة النمل آية ١٤ .

بين حرب الاستغلال .. وحرب التحرير

وعلى ما ذكرنا ، فالحرب تنقسم الى :

١ ـ حرب التحرير .

٢ ـ حرب الاستغلال : والهدف في الحربين متضاد .

فالاولى : لاجل انقاذ الناس عن الاستغلال .

والثانية . لاجل ادخال الناس في ربقة الاستغلال ، وحيث ان الباطل يلبس ثوب الحق ، وكل مشعل للحرب يقول انه يحارب لاجل التحرير ،كان اللازم ملاحظة علائم الحرب التي تقع ، هل هي علامة هذه أو تلك ؟ .

فان الفارق بين الحربين أمران :

١ ـ هل ان الامة دخلت في الحرب بملأ ارادتها ، ام ان الحرب فرضت عليها فرضاً، حيث ان الامة لاتدخل الا في حرب التحرير ،اما حرب الاستغلال فانها تفرض على الامة فرضاً . . .ومن الممكن معرفة الامرين ،بملاحظة اجواء الحرية وعدمها ، فالحرب في اجواء الحرية لاتكون الا حرب تحرير [سواء كان تحريراً عن مستغل متسلط ، أو عن مستغل يريد التسلط] بخلاف الحرب في اجواء الكبت فانها لاتكون الا حرب استغلال .

وعلامة الحرية :الانتخابات الحرة، وعدم الاستخلاف من الرئيس السابق للرئيس اللاحق بأي لون كان الاستخلاف ، والصحف الحرة ، والاعلام الحر في اذاعة وتلفزيون وغيرهما ، فان في مثل هذا الجو يتحكم الناس في مصاير انفسهم ، بالعكس من اجواء غير الحرية ، حيث يتحكم الديكتاتور المستغل في الناس ، فالحرب لاتكون الا استغلالية .

٢ ـ عدم كون اصحاب المصالح [السياسية ، أو الاقتصادية ،أو الاجتماعية

أو غيرها] وراء الحرب ، ولا الذين يريدون المصالح في المستقبل [اذ قد لايكون وراء الحرب اصحاب المصالح الحالية، وانما الذين يريدون تحصيل المصالح في المستقبل] .

وحيث ان الانسان ، اذا رأى جماعة يريدون سحب البساط من تحت اصحاب الامتياز ، لايعرف هل ان هؤلاء مخلصون ، ويعملون لنجاة الامة ، ام انهم يريدون الامتياز لانفسهم ، مكان اصحاب الامتياز السابقين ، فاللازم : ان يرى هل ان المخطط لهؤلاء الذين يريدون اشعال الحرب [تمركز القدرة] أو [توزيع القدرة] بأن تكون القدرة في يد انسان وجماعته فقط ، أو في يد كل القادة وكل جماعاتهم ؟ فاذا كان الاول دل ذلك على ان الحرب انما هي لتبديل اصحاب امتياز باصحاب امتياز آخرين، وان كان الثاني دل على واقعية الحرب ، وانها حرب تحرير للامة .

وكثيراً ما تبتدء الحرب حرب تحرير ، لكنها تنقلب في الاثناء ، أو بعد الانتصار، الى تقديم اشخاص يريدون المصالح ،وحيث يرى هؤلاء ان الناس لايلتفون حولهم ، ولا يتركون الشخصيات الاخر المجاهدة ، يفتحون باب التهم ، والاضطهاد ، فمن تمكنوا من اضطهاده اضطهدوه ، ومن لم يتمكنوا بالنسبة اليه من ذلك اتهموه ، لاسقاط شخصيته ، وعليه فاللازم على الامة ،ان يفوتوا مثل هذا الدجل الذي يجعله اصحاب المصالح سلماً لمآربهم :

١ ـ بتوزيع مراكز القوى ، حسب القدرة .

٢ ـ بتوعية الناس حتى لايخدعوا بدعاية أصحاب الامتياز الجدد ، ولا يستسلموا لتخويفهم وترغيبهم ، فان مشكلات عدم الاستسلام أقل بكثير من مشكلات الاستسلام .

أسباب كثرة الحروب

ثم ان التمـدن ، اذا كان مادياً ـ بأن لم يكن مزيجاً بالايمان ـ يوجب تكثير الحرب ،مما ليس مثله[بهذه الكثرة]في الامم غير المتمدنة ، ولذا نرى كثرة الحرب في العصر الحاضر بعد تقدم الحضارة المادية ، والسبب :

أ ـ ان الايمان عنـصر واق عن سوء تصرف الانسان فاذا فقـد الانسان الايمان، تصرف في كل شئونه ـ ومنها الحرب ـ تصرفاً سيئاً، فلاجل الاطماع السياسية أوالاقتصادية أوالاجتماعية، أوغيرها، يقيم الحرب، اما اذاكان الانسان مؤمناً، ابتعد عن اراقة الدماء، ابتعاداً كبيـراً، قال رسول الله ﷺ : [الايمان قيد الفتك)(١) ولذاكانـت حروب رسول الله ﷺ، وعلي عليه السلام كلها دفاعية، وكانا يكتفيان بأقل قدر من الضرورة، وحتى ان الامام عليه السلام أوصى ان لايقتل به غير قاتله، مع ان المتآمرين كانوا جماعة ، اقتـداءاً بالرسول ﷺ، حيث لم يقتـل المتآمرين في العقبة .

ب ـ وفي العصر الحاضر انما اشتـدت الحرب ضراوة ـ بالاضافة الى فقد عنصرالايمان، حيث ان الشرق لايؤمن اطلاقاً والغرب يؤمن ايماناًسطحياً لاشأن للايمان بحياته العملية ـ لعدة امور :

١ ـ لصنع السلاح، حيث ان تجار الاسلحة، لابد لهم من اقامة الحروب حتى يبيعوا اسلحتهم، ولذا اصطلحوا على الدول الكبار امثال امريكا وروسيا وانكلترا وفرنسا، ونحوها [بتجار الحروب] .

وحيث ان السلاح متطور، تكون الابادة أكثر، كما تصل الحرب بسهولة

---

(١) العوالي : ج ٢ ص ٢٤١ ح ٧ .

الى مناطق لم تكن تصل اليها الا بكل شدة امثال الجبال والادغال ونحوهما.

٢ ـ لان الانتاج في ايام الحرب، يتحول الى الانتاج الحربي، بينما لم يكن الامر كذلك ، في زمان لم تظهر فيه الصناعة، فالمعمل المنتج لمأة ألف ذراع من القماش، أولمأة ألف آنية، في كل يوم، اذا تحول الى انتاج السلاح انتج مأة ألف رصاصة في كل يوم وهكذا .

والفرق بين (١) و (٢) ان الاول بصدد اصل وجود مصانع الاسلحة، و الثاني بصدد تحول مصانع الاشياء الاخر الى مصانع الاسلحة .

٣ ـ لتوفر اسباب الحرب ، من سياسية واقتصادية وغيرهما، فان طلاب الرئاسة في الزمان السابق كانوا قليلي الكيد، اما في الزمان الحاضر حيث سهولة الانقلابات العسكرية ـ بمعونة ذوي الاطماع من المستعمرين ـ فانه تكثر الحرب.. وكذلك، حيث توسع الاقتصاد بالتجارة وغيرها [والمال من اسباب الحرب اذ الرآسماليون يشعلونها لاجل انتفاع اكثر واستغلال أوفر] كثرت الحروب .

ولذا نجد ان امريكا حاربت فيتنام، وانكلترا حاربت الصين، بما ذهبت ضحيتهما عشرون مليون انسان ، وروسيا تحارب افغانستان ، تلك الحرب الضارية التي لم تنته بعد، وفرنسا حاربت الجزائر، واسرائيل تحارب البلاد الاسلامية منذ اكثر من ثلث قرن وهكذا .

٤ ـ قرب البلاد بعضها من بعض، وكثرة الروابط مما اولدتهما الصناعة الحديثة، فان بعد البلاد وعدم الروابط ، يوجبان عدم الحرب، كما يوجبان عدم السلم، فيعيش كل وحده، اما اذا كثرت الروابط، وقربت البلاد ـ بواسطة الالات ـ كان لابد من ان تتحول الروابط احياناً الى الحرب ، كما تكون

احياناً روابط سلمية، و كذلك لابد من وصول احدهما الى الاخر بسبب القرب مما يمكنه ان يحاربه .

فمثلا: امريكا في العصر السابق لم تكن تقدر ان تصل الى فيتنام وبريطانيا لم تكن تقدر ان تصل الى الصين وهكذا .

الحرب . . بالوكالة

ثم في العصر الحديث، احدث المستعمرون، حرباً جديدة هي [الحرب بالوكالة] فان الامم في السابق كانت تحارب بعضها بعضاً، حرباً نابعة من ذاتها غالباً، اما بعد عصر الذرة، فحيث تخاف الدول الكبيرة المواجهة بينها و كان لابد لها من الحرب، لبعض الاسباب المتقدمة [لفتح الاسواق، وبسط النفوذ] لذلك تعطى الصلاحية ، لبعض مافي فلكها لتحارب وكالة عن تلك الدولة الكبيرة حتى تخضع دولة جديدة لبسط النفوذ وفتح السوق لتلك الدولة المشعلة نار الحرب في السر .

شروط الحرب

ثم اصطلاح الحرب ليس مطلقاً بل اللازم ان تتوفر هناك شرائط حتى تسمى حرباً، والا ان سميت حرباً لم تذكر مطلقاً، بل تقيد ، مثلا يقال: [حرب العصابات] أو [حرب الدعاية] أو [حرب الاقتصاد] أوما أشبه ذلك و الشروط هي :

١ ـ ان يكون كل طرف مستقلا فاذا كانت اجتماعات غير مستقلة بل متداخلة لم تسم حرباً وانما فوضى، كما اذا صارت حرب اهلية لا اصطفاف لكل طرف

بل وقع الناس بعضهم في بعض يقتل بعضهم بعضاً .

٢ ـ ان يكون بين الطرفين ارتباط، والا فلايصدق الحرب ولاالصلح ولا المعاهدة ولاالمسالمة،ولا ماأشبه، فاذا كان ارتباط كان احد المذكورات ،فاذا كان الارتباط ارتباط العداء والمواجهة بالسلاح ونحوه يسمى حرباً .

٣ ـ يلزم ان يكون لكل طرف النظم والا لم يسم حرباً، ولا فرق في تسمية المواجهة بالحرب، بين ان يكون كلاهما ذا فئة يرجع المنهزم والمجروح اليها أم لا مثلا: حرب الجمل والنهروان لم تكن حرب ذي فئة اذ لم يكن في طرفهما فئة ، وانما جاء المحاربون بثقلهم الى الحرب، وأما حرب صفين فكانت حرب ذى فئة ، ولذا اختلفت الاحكام الشرعية كما لايخفى لمن راجع الفقه الاسلامي .

العوامل المؤثرة فى اختلاف الحروب

ثم ان كيفية الحرب تتوقف على عوامل، وتختلف الحرب باختلاف تلك العوامل :

١ ـ فالحرب تختلف اذا اختلفت آلاتها، مثل الالات البدائية [الحصى و الحجارة] والالات المتوسطة كالسيف والرمح ، والالات القريبة من الحضارة كخراطيم النار ونحوها، والالات الحديثة على اختلاف مراتبها ،كالبندقية و المدفع والدبابة، ثم القنابل الذرية والهيدروجينية والاقمار الصناعية وغيرها.

٢ ـ وسائل الحمل والنقل، مثل الوسائل البدائية، كالافراس والجمال فان من كانت له تلك كان فائزاً في الحرب بالنسبة الى من كان راجلا، ولذا نجد ان بعض الامم الاسوية لما حصلوا على الفرس ولم تكن لغيرهم الافراس،

تمكنوا من الغلبة على الفاقدين لها.. وكذلك بالنسبة الى العربيات والسفن الشراعية فانها كانت وسائل متطورة بالنسبة الى الفاقدين لها حتى وصل الامر الى الالات الحديثة كالسيارات والطائرات والقطارات والسفن البخارية .

٣ ـ المنطقة فان من في المناطق المحصنة طبيعة اقدر على الحرب من الفاقدين لها كالجبال والغابات والاهوار ولذا يقضي الاسلوب الحربي [في حالةالتقابل بين مثل هاتين الفئتين] ان يمكر من لا حصانة له، في انزال جيش الطرف الى السفح ـ في الجبل مثلا ـ ليتكافىء الطرفان، من حيث عدم الحصانة الطبيعية .

٤ ـ كيفية البنية الاجتماعية، فان بعض الامم عجنوا بالبطولة والشجاعة ـ مثلا ـ مما فيهم من المؤهلات الطبيعية، بينما بعض الامم بالعكس من ذلك ولايخفى ان التفاوت في مثل هذه الخصلة يعطى المؤهلين قدرة خاصة حتى في العصر الحاضر.·. نعم القدرة على المكيدة والمناورة ، هي ايضاً قدرة كبيرة يتسم بها بعض الامم دون بعض ولذا قالوا : [الحرب خدعة] .

ولذا نرى ان بريطانيا، وهي الدولة الصغيرة التي افلت شمسها، وتحطمت امبراطوريتها الاستعمارية، بعد تقف على ساقها وتعد من الدول الكبار .

أ ـ لكثرة خداعها حتى غير المشروع من الخداع مثل نقض العهد .

ب ـ وللاستفادة من تجاربها دائماً .

ج ـ ولحزمها .

د ـ ولعلاجها الامور بالتصبّر والتحلم ، ولولا ذلك لانقضّت عليها الشعوب التي ظلمتها طوال قرون، ولم تبق منها الا جزيرة صيادين، كما كانت من قبل كذلك .

٥ ـ قدر التقدم الحضاري[في الحروب الحاضرة] حيث انه الدولة المتقدمة حضارياًمن جهة الاسلحة الحربية، والتدريب الحربي، والصداقات التي توجب السهولة في اتخاذ القواعد والحمل والنقل من اراضي الأصدقاء وامكانية الدعاية، والتعبئة [الركن المعنوي] لاشك انها تتمكن من ربح الحرب، بما لاتتمكن مثله دولة ليست بتلك المثابة ... كما ان الامكانيات المادية ، لها ثقلها في التقدم حيث ان القدرة على المنابع الطبيعية تعطي امكانية حربية اكثر ، مثلا: البلد الذي له [أورانيوم]له امكانية الحرب أكثر بكثير من البلد الفاقد له، فان كل مثقال من هذه المادة تعطي من الوقود بمقدار عشرة ملايين مثقال من الفحم الحجري ـ على ما حدده بعض الخبراء ـ.

٦ ـ سعة اراضي البلد المحارب ، حيث ان العدو مهما قدر على الضرب لايقدر على الاستيعاب فتبقى فرج تمكن المحارب [ذي السعة في أرضه] من الكر والفر في تلك الفرج ، بخلاف المحارب ذي الارض الضيقة . . ولذا يرى المحللون السياسيون، انه لابد من زوال اسرائيل ان قريباً أو بعيداً لاسباب شتى، من جملتها ضيق أراضيها التي احتلتها .

٧ ـ البعد البشري فانه كلما كثر ، كانت الدولة المشتملة عليه أقرب الى الفوز، حيث ان الحرب في الحال الحاضر ، كل فرد فيها يحتاج الى سبعة و عشرين شخصاً من ورائه يمدونه باحتياجاته ، فكلما كان أفراد البلد أكثر ، كانت امكانية تجهيز اعداد الجيش ، وامكانية تهيئة ما يحتاجه الجيش، أكثر ، والعكس بالعكس، فالمدينة ذات الخمسين مليون تتمكن من اعداد مليوني جندي بينما المدينة ذات العشرين مليون، لاتتمكن حتى من اعداد مليون من الجنود.

كيف نتوقى الحروب؟

ثم ان العصر الحاضر ، يحتاج الى :

أ ـ رؤية مستقبلية كبيرة .

ب ـ واعداد حسب تلك الرؤية ، للتجنب من الحرب ، و هما لايتاحان الا بالاستشاريةالكاملة للدولة، بأن تكون مقادير الناس في أيديهم، والافان كانت المقادير بيد المستبدين ، لم يمكن الرؤية ولاالاعداد ، وهذا من أكبر أسباب انحسار المسلمين امام اسرائيل، على قوة المسلمين الحقيقية، وضعف اسرائيل الحقيقي، ان البلاد الاسلامية،يأخذ ازمتها مستبدون جائوا الى الحكم بالوراثة أو بالانقلاب العسكري ، وحتى من جاء منهم بالانتخاب فرضاً، انقلب مستبداً وبذلك خلت الساحة امام اسرائيل ، وسيبقى الامر هكذا ، الى ان يرجع الزمام بيد الامة .

ولما ذكرناه من ان الرؤية المستقبلية والاعداد الصحيح يبعدان الحرب نرى البون الشاسع بين البلاد الاروبية في الحال الحاضر ، حيث لم تقع فيها حرب منذ نصف قرن تقريباً [بعد الحرب العالمية الثانية] وبين نفس البلاد ، قبل اتصافها بهاتين الصفتين، فقد احصى بعض المحققين ان [٤٠] في المأة من سني البلجيك استغرقتها الحرب ، وهذا العدد في تاريخ المانيا ينقلب الى [٢٨] وفي ايطاليا الى [٣٦] وفي هولندا الى [٤٤] وفي روسيا الى [٤٦]وفي فرنسا الى [٥٠] وفي انكلترا الى[٥٦] وفي بولندا الى [٥٨] و كذا في لتوانيا وفي اسبانيا الى [٦٧].

وبينما نرى انعدام الحرب في الحال الحاضر في البلاد الاروبية ونحوها ، نرى الحروب المستمرة في البلاد الاسلامية أمثال :الاردن،وافغانستان،ومصر ،

وسوريـا ، ولبنان ، وفلسطين وارتريا ، والمغرب ، والباكستان ، والفلبين ، وغيرها ، والسر هو ما ذكرناه من الاستبداد الحاكم فـي هذه البلاد ، والذي يحطم الكفاءات ، فلايقدر الاكفاء من العمل ، ليكون لهم رؤية مستقبلية واعداد كاف لتجنب الحرب ـ الحاصل من الاعداد الصحيح للحرب ـ

ولذا قال سبحانه : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل * ترهبون به عدو الله وعدوكم »[1] فالاعداد له وجهان :

١ ـ ارهابي يمنع العدو من المقابلة .

٢ ـ مفاوضي يخفف من حدة القوى ، التي هي اول شرارة الحرب.

اخطار الحرب

ثم ان اللازم على الامم ان تسعى بكامل جهدها لحفظ السلام في الزمان الحاضر ، حيث ازدادت اخطار الحرب زيادة كبيرة غير متصورة ، اما زيادة اخطار الحرب فلامور:

١ ـ الاسلحة الفتاكة التي اكتشفها العلم ودفعت بأيدي البشرية، مما يوجب استعمالها في الحرب نسف الحضارة ، من غير فرق بين الحروب المحدودة والحرب العالمية ،فان الحروب المحدودة تهدم بقدرها،مثلا: في حرب لبنان ـ هذه الحرب التي توافق كتابة هذا الكتاب ـ قتل وجرح من البشر زهاء مأة وخمسين ألف .

وفي حرب العراق مع ايران قدر مجموع القتلى والجرحى من الطرفين بمآت الالوف، واما تلف الأموال فقد ذكر بعض المطلعين انه يقارب أربعمأة مليار

---

(١) سورة الأنفال آية ٦٠.

دولاراً، وفي الحرب التي وقعت بين الهند والباكستان ،ذكرت بعض التقارير ان الخسائر البشرية كانت فوق المليون انسان، كما ان حرب الروس لافغانستان خلفت أكثر من مليون قتيل وجريح ، بالاضافة الى أربعة ملايين مشرد ، الى غير ذلك من الارقام الهائلة .

أمّا اذا اتفقت حرب عالمية، فان الحضارة ربما تنتهى ، وقد ذكر تقرير انه كان مخطط امريكا ضد روسيا ان تدمّر في حرب نووية خاطفة [٨٥] في المأة من منشآتها الصناعية ،فقد كدست كل من روسيا وامريكا، في مخازنها من الاسلحة الفتاكة ما يكفي لابادة البشر سبع مرات ، وفي تقرير ان عند الاتحاد السوفيتي قنابل، اذا القيت واحدة متوسطة منها على مدينة ،كنيويورك افنت في لحظة واحدة كلما كان في شعاع مأتين وخمسين ميلا مربعاً ، الى غير ذلك من الاسلحة الفتاكة الرهيبة، والتي لاتكون اسلحة الحرب العالمية الثانية في قبالها الامثل الاسلحة القديمة اليدوية [كالسيف] بالنسبة الى المدفع والدبابة .

والحرب بالاضافة الى الهلاك والتدمير ،تخلف مشوهى الحرب، والجرحى الذين يتألمون طول حياتهم من ويلاتها، فان الاسلحة الفتاكة ،توجب مختلف الامراض والتشويهات في الانسان والحيوان والنبات ، وقد جاء في تقرير ان روسيا اشترت خمسة وعشرين مليون عضواً [كاليد والرجل والعين الصناعية] لاجل المشوهين ،بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية... هذا بالاضافة الى ان الحرب تذر الديار بلاقع . لاتصلح لانبات النبات الى آماد بعيدة .

٢ ـ الحرب تلتهم الاقتصاد التهاماً موحشاً، فان الدول ابان الحرب تحول اجهزتها الى اجهزة حربية ، مما تستنفد المال ، وتوجب الفقر الاقتصادي الى سنوات بالنسبة الى الدول المتحاربة ، وقد ذكر [غوستاف لبون] ان اسبانيا

لم تستعد نشاطهامنذ حارب الصليبيّون المسلمين مما أفنى الناس وخرب البلاد وقد مـرّت على الحرب زهاء عشرة قرون ، كما ذكر مؤرخ آخر ان العراق لم يستعد نشاطه منذ تخريب المغول له زهاء سبعة قرون .

وقد صرفت امريكا في الحرب الباردة عام [١٩٥٣] م [٧٤] في الالف من انتاجاتها ،فاذا كانت هذه النتائج التدميرية للاقتصاد في الحرب الباردة، فماذا يكون الحال في الحرب الساخنة ؟ .

وبالاضافة الى الدولة المتحاربة، تلتهم الحرب اقتصاد سائر الدولة المرتبطة بتلك الدول المحاربة ، حيث ان الاقتصاد في العصر الحاضر لا يختص برقعة محددة من الارض، بل الدول تشابكت في الاقتصاد تشابكاً كبيراً ، فالبضائع التجارية ـ بمختلف اقسامها ـ تستورد من كافة الدول الى الدول الاخر ،واذا علمنا ان الـدول المحايدة اسماً ، ليست محايـدة حقيقة نعرف كيف تلتهم الحرب اقتصاديات كل الدول ، وانا نذكر كيف وقع العالم في ضيق شديد ابان الحرب العالمية الثانية ، سواء الدول المحاربة أو غيرها .

٣ ـ كما ان الحرب توجب التخلف الحضاري، للدولة المحاربة، وللدولة التي ترتبط بها، اذ تتحول الدولة الى دولة حرب، فالخدمات الثقافية، والصناعية والزراعية، والتربوية، وغيرها تتوقف توقفاً كاملا ممايوجب تجمد الحضارة، بل تقهقرها، حيث ان الحرب تفني كثرة كبيرة من مختلف العلماء، الذين هم محور تقدم الحضارة، وقدذكرت بعض التقارير ان مصر وحدها خسرت ـ عند تحطيم خط بارليف الاسرائيلي ـ زهاء عشرين ألف من المهندسين والخبراء ومن اليهم .

جذور الحرب

ثم ان حفظ السلام لايمكن بمجرد الاعلام، ومنظمات السلام، لان السلام ليس أمراً سطحياً، كما ان الحرب ليست أمراً سطحياً، بل اللازم قطع جذور الحرب، حتى يسود السلام، وجذور الحرب، هي حرمان الانسان،ممايوجب له القيام ضد الطبقة التي حرمته، واسباب الحرمان هي :

١ ـ الاستعمار .

٢ ـ والاستغلال .

٣ ـ والاستبداد، فان هذه الثلاثة توجب عدم نيل الانسان حقه من :

أ ـ الحكم .

ب ـ والمال .

ج ـ والعلم . فلابد له ان يقوم بالحرب ، لانقاذ حقه .

وهذه الثلاثة هي الاسباب الواقعية للحرب، أمّا اسباب الحرب المضادة، فهي أيضاً نفس هذه الثلاثة، لكن من الجانب الاخر، فالذين يريدون احتكار لحكم لانفسهم في قبال [الاستشارية] والذين يريدون المال لانفسهم ـ من الرأسماليين سواء في صورة الرأسماليين الغربيين أوالشرقيين ـ [في قبال التوزيع العادل للمال لكل بحسب حقه] والذين يحتكرون العلم لانفسهم، تبعاً لاحتكارهم السلطة والمال[في قبال تمكن الجميع من العلم] : هؤلاء الثلاثة يقومون بالحرب ، لاجل أخذ الزمام من الشعب .

كيفية القضاء على جذور الحرب

واللازم لمن يريد قطع جذور الحرب ، ان يحول بين مثيري الحروب

وبين مآربهم ، وذلك باشاعة الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

١ ـ فان الوعي السياسي يوجب عدم استسلام الشعب للديكتاتوريين سواء كانت ديكتاتورية صريحة كالحكومات الوراثية والانقلابية، أو مغلفة كالحكومات التي تنادي بالديمقراطية لكنها في مخالب رأس المال، أو مخالب الحزب الواحد [كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا ونحوهم] .

٢ ـ والوعي الاقتصادي يمنع عن كون المال بيد جماعة معينة، سواء كانت تلك الجماعة بيدها الحكم أيضاً كروسيا، أو لا كأمريكا .

٣ ـ والوعي الاجتماعي يوجب ان يعرف الانسان تساوي المجتمع، في العلم والحكم والمال، وانما «كل امرء بما كسب رهين» و «ان ليس للانسان الا ماسعى» فلا طبقة مختارة ، فاذا رأى ان العلم خاص بجماعة، لان لهم المال أو الحكم أو الحزب، علم بانحراف الاجتماع، ولزوم تعديله ، حتى يعم العلم الجميع .

والعالم تدريجياً، أخذ يتوجه الى مثل هذا الوعي، فقد كان الحكم العالمي مدة بيد بريطانيا، ثم مدة بيد امريكا ، ثم مدة بيد قوتين امريكا وروسيا، لكن في الوقت الحاضر توزع الحكم الكبير بين امريكا وروسيا واوربا والصين.

صحيح ان في المجال العسكري توجد الدولتان فقط، الا انه في المجال السياسي توجد مراكز قوى متعددة لكل مركز حلف جماعي ، وفي المجال الاقتصادي توجد الدولتان، باضافة اروبا الغربية والصين واليابان، وفي المجال الذري توجد أيضاً الهند واسرائيل... مما سبب خروج الدنيا تدريجياً عن الاحتكار.. كما ان الشيوعية اخذت تتحطم بسبب انفصال الصين ومحاولة انفصال بولونيا، وتململ بعض البلاد الاخر الدائرة في فلك الشيوعية، بالاضافة

الى انها فضحت اكبر فضيحة وخصوصاً عندغزوها سابقاً للمجر وتشيكوسلوفاكيا وحالا لافغانستان .

والرأسمالية أخذت تتحطم لبنة لبنة، فخرجت عن بعض نيرها اليابان وفرنسا بل الاستعمار البريطاني والامريكي أخذ يترنح للسقوط، هنا وهناك وبالاخص في الشرق الاوسط، حيث ظهرت مفاسد اسرائيل .. وعليه فاعطاء الوعي للبشرية، صار اسهل، صحيح ان الحياد ـ الان ـ ليس ممكناً ، ولاصحيحاً ، حيث ان الانسان لايصح ان يسكت امام الظالم، الا ان الوعي المتململ أخذ يعمل لايجاد الحياد، اما الحياد الذي كان قبل عشرين سنة، ففي الواقع كان أكثره تغطية للعملاء فهل كاسترو عميل الشرق محايد؟ وهل ناصر عميل امريكا محايد؟ والى غير ذلك .

وعلى أي حال يلزم زيادة الوعي لتنقلع جذور الحرب، والتي هي انحصار العلم والحكم والمال] بيد اقلية البشر، في قبال حرمان الاكثرية.. والوعي كما يعطي الثلاثة بيد الكل، كذلك يقرب الناس بعضهم الى بعض ممايوجد بينهم علاقة أكثر، فلايتمكن المتعصبون من استغلال البشر في مآربهم الشخصية ولذانرى انه كلما زادالوعي انكمشت القوميات واندثرت الطائفيات المنحرفة وقبرت العرقيات واللونيات والجغرافيات، وماأشبه .

كما ان اللازم قبل الوصول الى النتيجة النهائية، وهي السلام الشامل، فضح [الحروب بالوكالة] والحيلولة دون وقوعها، وذلك بعدة وسائل :

١ ـ تضعيف العلاقة بين الدول الصغيرة ، والدول الكبيرة حتى لايتمكن الكبار من ايكال الصغار في الحرب .

٢ فضح القواعد العسكرية للدول الكبيرة في أراضي الدول الصغيرة.

٣ ـ فضح المحالفات العسكرية بين الدول الصغيرة التي تدور في فلك الكبار ، وبيـان ان هذه الدول الصغار المحـالفة ، لاتريد بالاحلاف الا خدمة تلك الدولة الكبيرة .

٤ ـ تقوية الروابط بين الدول المتجاورة ، حتى لاتتمكن الدول الكبـار من ايقاع الحرب بينها .

٥ ـ والاهم من الكل ايجاد الوعي للشعوب الصغيرة ، حتى لاتكون العوبة بين حكوماتها التي تنفذ أوامر الاسياد .

الاسلام : يدعو الى السلام

ولذا الذي ذكرنـاه ، من كره الاسلام للحرب وحبه للسـلام ، نجد في الايات والروايـات جملة كبيرة مما يدل على ان الاصل السلم وانما الحرب اضطرار .

قال سبحانه : « يأأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان »[١] .

وقال سبحانه : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله »[٢] .

وفي الحديث : (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه)[٣] .

وقال علي عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين: (لاتقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة ، وترككم ايـاهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم)[٤] ..

---

(١) سورة البقرة آية ٢٠٨ .

(٢) سورة الأنفال آية ٦١ .

(٣)(صحيـح البخـاري ج/١ ٢٠١ ص ٨ سطر ٢٠ ـ ٢٢) .

(٤) نهج البلاغة /صالح/ ص ٣٧٣ .

وكذلك لم يبدأ عليه السلام بقتال أهل الجمل وأهل النهروان ، حتى كانوا هم البادئين ، بعد ان دعاهم الى وحدة الكلمة ، والكف عن القتال ، وتحكيم الحجة مكان السيف .

وقال عليه السلام في كتابه الى أهل الامصار ، يقص فيه بين ما جرى بينه وبين أهل صفين : (وكان بدء أمرنا ان التقينا والقوم من اهل الشام ، والظاهر أن ربنا واحد ، ونبينا واحد ، ودعوتنا في الاسلام واحدة ، ولا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله ، ولا يستزيدوننا. الامر واحد، الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ، ونحن منه براء .

فقلنا تعالوا نداوي ما لايدرك اليوم باطفاء الثائرة ، وتسكين العامة ، حتى يشتدالامر ويستجمع، فنقوي على وضع الحق مواضعه ،فقالوا بل نداويه بالمكابرة ، فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ، ووقدت نيرانها وحمست ، فلما ضرستنا وايّاهم،ووضعت مخالبها فينا وفيهم ، أجابوا عند ذلك الى التي دعوناهم اليه، فأجبناهم الى ما دعوا ،وسارعناهم الى ما طلبوا ، حتى استبانت عليهم الحجة ، وانقطعت منهم المعذرة)[١] .

وقال عليه السلام لولده الحسن عليه السلام : (لا تدعون الى مبارزة)[٢] .. الى غيرها .

---

(١) نهج البلاغة / صالح / ص ٤٤٨ .

(٢) نهج البلاغة / صالح / ص ٥٠٩ .

العائلة

(مسألة ـ ٣٤ ـ) منذ يرى التاريخ تكونت العائلة اول ما تكونت ، من ازوج وزوجة ، قال سبحانه : « وجعل منها زوجها ليسكن اليها »(١) فقد كان آدم وحواء ، ثم ولدا هابيل وقابيل ، وخلق الله لهما زوجتين جديدتين فلما تزوجا بهما ، صار أولادهما ابناء عمومة ، وهكذا صار التوالد الى اليوم ، وسيبقى الى يوم انتهاء الدنيا .

انواع الزواج

وأما كيفية التزويج ، فقد اختلفت في الامم على خمسة أقسام :

١ ـ رجل وامرأة .

٢ ـ ورجل وأكثر من امرأة .

٣ ـ وامرأة وأكثر من رجل .

٤ ـ وجماعات رجال ونساء .

٥ ـ والفوضى الجنسية بدون ميزان ، كما يدعوا اليه ماركس وطبق في روسيا والصين ، أول سيطرة الحكم الشيوعي فيهما ، فكل رجل لكل امرأة وكل امرأة لكل رجل .

---

(١) سورة الأعراف آية ١٨٩ .

والكيفية الصحيحة ـ عقلا وشرعاً ـ هما الاولان ، اذ انه ان استطاع الرجل اتخذ أكثر من زوجة [وذلك ، لكثرة النساء ـ على الاغلب ـ بالنسبة الى الرجال ، حيث دل الاحصاء ان الرجل أقل عمراً من المرأة ، وان الرجل يقتل ويموت بالكوارث لانه مشغول باعمال خشنة ، وليست المرأة كذلك]و ان لم يستطع الرجل ، اتخذ زوجة واحدة .

لكن الغالب ان الرجال يتخذون زوجة واحدة ، لالعدم الامكان ، بل لان جماعة من الرجال تخلفوا عن موازين ادارة النساء ، فرغبت النساء عن الضرة مما أوجب تخوف الرجال من التعدد ، حيث العرف العام يثقل عليه التعدد ، خصوصاً الى ثلاث وأربع .

أما المرأة لاكثر من رجل ، فقد وقعت في بعض الامم ، اما لفقر الرجال عن المهر أولقلة النساء لحادث ما . . وهذا خطير في تحطيم العائلة وايجاد أنواع كثيرة من الاوبئة النفسية والصحية والفكرية كما يؤكده علماء ذوى الاختصاص .

والرابع : بالاضافة الى انه غير شرعي ، غير صحيح حيث يلزم من ذلك المنازعات ، للمقاربة ، وللنفقة ، وللاولاد .

اما الخامس: فهو خلاف السكن والانس ، ولذا تحاشى عنه حتى الشيوعيين ـ غالباً ـ ضاربين تعاليم ماركس وانجلز عرض الحائط ، كما ضربوا بسائر تعاليمهما ، الا الديكتاتورية في الحكم ، فهي باقية الى الان ، والا خنق الاديان ، خوفاً من ان يطالبهم الدين بعدم الديكتاتورية ، وتوزيع الثروة توزيعاً عادلا .

الزواج في عالم الحيوان

ثم انه فرق بين عالم الانسانوالحيوان في الزواج، من حيث ان الزواج في الحيوانااما ينفصمبعد اللقاح أو بعد تكبير الاولاد، وقابيلة الاولاد للعيش وحدهم، كما فيالحمام ونحوه، بينما الانسانحيث لاينتهى امره بتكبيرالاولاد بليبقى هناكالتربية والمعاش للاولاد ، والمحبة ، وانتظار ان يكافيء الاولاد جزاء والديهم في الاعاشة والادارة و . . لـذا تدوم العائلة الانسانية أكثرمن دوام العائلة الحيوانية ـ فيما كان لها دوام ـ .

لا . . لطرد الاولاد

والعائلات على قسمين : قسم يستبقى الاولاد ، بعد رشدهم، واستقلالهم في امور معاشهم ، وقسم يطـرد الاولاد ، لكن القسم الثاني اقرب الى المادية بينما القسم الاول اقرب اليالانسانية ، حيث ان الحب والعلاقة فوق المادة ، بل اللازم ـ كما جعله الاسلام ـ انفاق العائلة على الاولاد ، ان كانوا فقـراء وبالعكس كذلك ، والاتعاونا في امر المعيشة ، وبالاجتماع يدرك الانسان لذة روحية لايدركها بالانفراد .

ولذا نرى انه كلما أوغلمجتمع فيالمادية، كان الطرد فيه أكثر وبالعكس كلما لازم مجتمع الانسانية ـ وفي قمتها الاسلام ـ كان الاستبقاءأكثر . . وقد زعم بعض علماء الاجتماع ان المجتمع الصناعي يلازم الطرد ، وفيه ان ذلك ليس من لوازم الصناعة بل من لوازم المادية .

ثم هناك بعض العوائل المتوسطه بينالمبقية والطاردة ، وهي التي تحفظ

ولدها الكبير فقط دون سائر الاولاد ،وذلك للانس به والتعاون معه ، واذا مات الولد الاكبر ، جاء ولد آخر ليعيش مع ابويه، تاركاً استقلاله في عائلة نفسه، أي يأتي مع عائلته الى دار والديه .

بين العائلة الصغيرة والعائلة الكبيرة

والعائلة ، تنقسم الى عائلة ضيقة هي عائلة الزوجين والاولاد، وعائلة وسيعة هي العائلة التي تتكون من الابوين والاولاد والاصهار وزوجات الاولاد ، و عائلة أوسع هي بالاضافة الى ما تقدم تبقى مستمرة في السعة كالاجداد والاعمام والاخوال ، وما اشبه ولكل من الاقسام الثلاثة محاسن الا انه ورد في الحديث: (تزاوروا ولاتجاوروا)(١) وذلك لان انضمام الكل في عائلة واحدة غالباً تؤدى الى منافسات ومنازعات ،بل بعض المفاسد الخلقية ، ولعل خير الامور أوسطها يقتضي ترجيح الثاني ، بعد انصراف النص عن مثله .

وذلك لان الابناء والبنات لابد لهم ممن يجمعهم في حياتهم العائلية ، كما كانوا قبل ذلك في بيت الابوين،والا فكيف تعيش بنت منفردة جديدة العهد بالزواج في دار مستقلة ، سواء كانت بنت الابوين ، أو زوجة ولدهما ؟ فانها تحتاج الى مساعدة من نوع جديد في حياتها الجديدة ، حتى ينشاء لها الاولاد وكذلك بالنسبة الى الولد المتزوج ، امّا ان يسكنا مع عائلة اخرى غير ابويهما ، فذلك فيه اضرار الغربة ، وخوف انحراف الاخلاق .

لكن اللازم لهما اذا سكنا بيت الابوين ملاحظة ، عدم تسرب فساد الاخلاق بين الزوج واخت الزوجة وبين الزوجة واخ الزوج . . وكيف كان

---

(١) شرح النهج ج/ ٢٠ رقم ٦٩٧ ث ٣٢٢ .

فالعائلة عش لا للجهات الجسدية للاولاد ، بل للجهات النفسية أيضاً ، فانهم يتعلمون من الابوين ، ويتربون بأخلاقهماوسلوكهما، ولذا كان اللازم عليهما تحسين السلوكحتى لايخرج الاولاد منحرفين ،كما انّ اللازم عليهما مداراة الاولاد ، حتى لايصيروا معقدين .

وفي الاسلام طائفة كبيرة ، من الايآت والروايات بهذا الصدد ، يمكن مراجعة [حلية المتقين] و[مرآت الكمال] و [سراج الشيعة] وغيرها للاطلاع عليها ، وهي كافية لتقويم العائلة سواء الزوجين ، أو مع الاولاد ، أو حتى مع الاحفاد والاقرباء الاخرين .

مركز الثقل في العائلة

ثم الاولاد قد يضعون ثقلهم على الام ،وقد يضعون ثقلهم على الاب ،وقد يساوون في وضع الثقل ، وذلك لعدة عوامل ، فوضع الثقل على الام ، لانها تدير الاقتصاد ، أو لانها شخصية كبيرة سواء بنفسها ، أو لاجل محتدها ، أو لانها تدير التربية ، أو لان الاب يغيب في تجارة أو زراعة أو صيد أو ماأشبه ذلك ، أو لان الاب سجن مدة طويلة،أو لانه مات أو جن ، أو ماأشبه ذلك ومنه يعلم وجه العكس بأن يوضع الثقل على الاب، ووجه وضع الثقل عليهما.. وأحياناً لايوضع ثقلهم على أي منهما بل على العمة أو الخالة أو ما اشبه .

ولكل قسم من أقسام وضع الثقل الاربعة ، قسم من الاثار ، مثلا : من يضع ثقله على الام يتربى بتربية النساء عاطفياً ، بالعكس ممن يضع ثقله على الأب حيث يتربى بتربية الرجال عقلانياً ، اما من يضع الثقل عليهما فيصبح معتدلا ، ومن يضع ثقله على الخارج ـ كالعمة والخالة ونحوهما ـ فهو يحرم

غالباً من نوع من العطف والعقل، ويخرج عنيفاً، امّا من يضع ثقله على مثل دار الحضانــة ونحوها فغالباً ما يخرج معقداً ، ولعلــم النفس والتربية بحث طويل حول ذلك .

العائلة والانتاج الاقتصادى

ثم لكيفية الانتاج الاقتصادي ، اثر بيـّن في سعة العائلة وضيقها، فالانتاج اليدوي زراعة أو صناعة أو ما أشبه، له تأثير في سعة العائلة ، حيث يحتاج مثل هذا الانتاج الى ايادي كثيرة ، ليمكن القيام بالمعاش ، بينما اذا كان الانتاج مثل الصيد ، والغزل بالمغزل ، وتربية الدواجن لم يحتج الى ايادي كثيرة ، فيقتنع الزوجان بأنفسهما وأولادهما لذلك .وكذلك اذا كان الانتاج مثل البستان فانه يكتفي بعائلة واحدة، وقد زعم ستالين ان المزارع الجماعية أدر في الربح لكيس الدولة فاجبر الفلاحيـن على ذلك ، ولم ينتج ذلك الا تأخر الزراعة من ناحية ، واستشراء الفساد الاخلاقي من ناحية ثانية ، والمقاومة الشديدة ، حتى قتل منهم أكثر من مليون من ناحية ثالثة .

ثم الرجل منتج طبيعى [أي نوع من الانتاج] اما المرأة فاذا كانت منتجة ارتفعت مكانتها في العائلة ، وكذا في الاجتماع، بخلاف ما اذا لم تكن كذلك بل بقيت مربية وربة بيت ، فان عملها وان كان عملا رفيعاً ـ وفي المثل:[التي تهز المهد بيمينها تهز العالم بشمالها] ـ الا ان الاجتماع المادي لايعيرها تلك الاهمية التي هي للمرأة الاقتصادية ، ولعل ذلك لاجل ما المع اليه علي عليه السلام (احتج الى من شئت تكن أسيره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره ، واحسن الى من شئت تكن أميره) .(١)

---

(١) شرح النهج ج/ ٢٠ رقم ٤ ص ٢٥٥ .

وقد جعل الاسلام للمرأة مكاناً رفيعاً لم يصل اليه الغرب حتى الحال الحاضر، حتى انه قال بالنسبة الى الام :(الجنة تحت اقدام الامهات)وفي حديث ان شخصاً سأل رسول الله ﷺ : الى من أحسن ؟ قال ﷺ :امك ، وسأل ثانياً وثالثاً ؟ وفي كل مرة يجيب ﷺ امك ، وفي المرة الرابعة قال ﷺ: ابيك .[1]

المرأة . . والعمل

وفي الحال الحاضر: المرأة الموظفة التي تدر الثروة ،والمرأة العاملة ولو في الصنائع اليدوية، لها قيمة فوق قيمة العاطلة فى الاجتماع ، حتى ان مهرها عند اخذ يدها أكثر من غيرها .. والعالم لم يتمكن ان يحل مشكلة المرأة في العصر الحاضر ، حيث انها ان اشتغلت بالحمل والولادة والتربية والاعمال المنزلية فاتها الاقتصاد، وان اشتغلت بالاقتصاد لم تتمكن من ادارة المنزل ، والانجاب والتربية ،والادارة والتربية وان امكنت للرجل، الا ان العاطفة النسوية في الاولاد لاتحصل بتربية الرجال ، ثم اذا وضعت التربية على الرجل ،كان خلاف قاعدة البنية لهما حيث ان الرجل للاعمال الخشنة ، والمرأة للاعمال الخفيفة .

ولعل الحل ان تقسم أوقات المرأة الى :

١ ـ الانجاب والتربية .

٢ ـ ترفيعها نفسها بالعلم والصنعة وما اشبه .

٣ ـ العمل مع مراعاة الحشمة الكاملة، ويستعان لاجل امكان جمع الثلاثة بالوسائل الحديثة المسهلة ، مع تقديم الاول على الثاني والثاني على الثالث.. اما جعل الرجل والمرأة في سياق واحد فهو الظلم لها وله ، مثله مثل جعل سيارة

---

(١) بحار الأنوار ج/٧١ ص ٤٩ .

المسافر وسيارة الحمل في مساق واحد ، كما انحرمانها عن العلم والعمل ، أوعن الانجاب والتربية ، ظلم لها في الاول ، وعلى الاطفال في الثاني .

ولذا نرى ان المرأة الغربية والشرقية أخذتا تشتكيان حشرهن في المعامل والاعمال الخشنة ، مما و فوق طاقتهن، وسبب لذبول انوثتهن ، كماتشتكين من اهانة الرجل لهن ، حيث ان الوضع السائد ، هناك عدم الاعتناء بعفتهن و بزواجهن، فقد اصبحن وسيلة رخيصة للمتعة والاعلان والدعاية، ولا تحظى كثيرات منـهن بدفء البيت من جراء استغنـاء الشباب عنهن ، من ناحية و تحريم تعدد الزوجات من ناحية ثانيـة ، حيث كثرت العوانـس والأرامل من جراء عدم الزواج أوالطلاق أوالافتراق الذي يحدث لاتفه الاسباب .

مشاكل العائلة الحديثة

ثم ان العائلة الحديثة ـ لعدم تمكن العصر من وضع البرامج الصحيحة التي يكون محورها الانسان ـ ابتليت بأمور أولدت مشاكل، وهي :

١ ـ صغر حجم العائلة [الابوان والاولاد الصغار غالباً] فلاتتنعم العائلة بدفء السعة وحنان الاقرباء، وذلك لان توجه كل واحد الى المزيد من المادة وعدم الثقافة التي توجب ربط الاقرباء بعضهم ببعض، أوجب انفصام العائلة الوسيعة، حتى انالابوين يخرجان بناتهم عند الرشد عن الدار ليعملن بأنفسهن لاوعطاء ايجار المنزل لتحصيل المزيد من المادة .

٢ ـ ليست الدار مركز الانتاج، كما كان في عصر الانتاج اليدوي، بل كل من الابوين والاولاد ـ اذا بقوا في البيت ـ يذهب للعمل في الخارج ، والامر الى هنا لابأس به ، وانما البأس في الانفصام الحاصل من ذلك، حيث

كثيراً مايبقى فى الخارج اسبوعاً أوماأشبه في عمله، ولا يتلاقى اهل المنزل الا في ايام العطلة، وذلك يورث تقلص العاطفة والدفء ، حيث ان كل صفة لم تراع تقلصت وذبلت .

٣ ـ قلّ تسلط الابوين على الاولاد مماسبب عدم امكان تربيتهما لهم، وذلك لان الانفصام أوجب عدم تمكن الابوين من رعاية الاولاد، وعدم الرعاية يلازم عدم التسلط .

٤ ـ وفي المقابل قلّ اعتناء الاولاد بالابوين، وعدم احترامهما وجعلهما اسوة ، وذلك بالاضافة الى انـه يسبب بقاء الجميع في حالة ضياع وغربة و وحشة نفسية، يسبب عدم تربي الاولاد تربية صالحة مما يجعلهم نهباً للوسواس والشهوات والتيارات، ولذا نجد الاضطرابات الشبابية في كل مكان .

وعلى هذا فان امكن ارجاع الدفء العائلي ، بالجمع بين الصناعة وبين الدار ، وبين المادة والروح ، لزم وضع برامج لذلك ، تفادياً عن المشاكل الحاضرة ، وان لم يمكن ـ ولو في الخط القريب ـ كان اللازم جعل برامج لحفظ الشباب عن الانزلاق وذلك يمكن بـ :

أ ـ تقوية الثقافة الاجتماعية الصحيحة، حتى تستوعب الشباب اينما كانوا ليعوض ذلك عن مافقدوه من العائلة الصحيحة .

ب ـ تكوين الاحزاب والنقابات الصحيحة ، لتجمع الشباب وتصرف طاقاتهم في البناء بدل الهدم أوالضياع .

ج ـ تكوين [وزارة الشباب] للعمل الدائب في انتشالهم من المزالق و المهاوي .

د ـ تكوين المؤسسات الشبابية لجمعهم وهدايتهم الى الصراط السوي

وذلك باعطائهم حاجاتهم، وحل مشكلاتهم ، والاجابة على اسئلتهم ، وصرف طاقاتهم في المصارف الصحيحة .

٥ ـ قل اتكاء المرأة على الرجل، لان الاتكاء كان من جهة الثقافة الاجتماعية ومن جهة الاحتياج ، وكلا الامرين تبدلا الى الضد، حيث ان الثقافة الحديثة المادية، أوجبت انسياب المرأة، كما ان الصناعة الحديثة والنظام الحديث أوجبا تسديد المرأة لحاجات نفسها بالوظيفة أو بالعمل الصناعي.. وقد انعكس ذلك، الى قلة مبالاة الرجل بالمرأة، حيث ان الاتكاء والعطف يتقابلان زيادة ونقيصة، وهذا أوجب تحويل الدار الى جو باهت لاتجد العائلة فيها العطف والدفء .

٦ ـ تحوّل قسم من اعمال الأولاد الى خارج الدار ، اخذاً من دار الرضاعة والحضانة الى البلوغ والرشد، وذلك لان كثرة اعمال الابوين ، من ناحية، وتأسيس المؤسسات المعنية من ناحية ثانية، أوجبت ان تحول الاولاد الى خارج الدار، وقدسبب ذلك بعض ماتقدم من المشاكل .

وتبعاً لبعض ماتقدم وقعت العائلة في مهب الانفصام ، من جهة ان المحور المادة، ومن جهة الثقافة الانفصالية في المجتمع والتي منها الثقافة الماركسية التي لاترى للعائلة احتراماً ، ومن جهة اختلاف آراء العائلة في الامور السياسية ونحوها مما اوجد النزاع الدائم ، ومن جهة سرعة استغناء كل من الزوجين عن الاخر. ولذا كثر الطلاق كثرة كبيرة الى غير ذلك من الاسباب والمسببات .

اسباب الطلاق

ثم ان الطلاق ظاهرة اجتماعية، رافقت البشرية منذ العهود السحيقة، و كثرته وقلته تابعتان لامور :

١ ـ فالزواج المتأخر يوجب كثـرة الطلاق، بخلاف الزواج المبكر، و السبب ان تقدم الانسان في العمر يعطيه طابعاً خاصاً من الكيفية الحياتية، فلا يقدر من تغيير تلك الكيفية الا بصعوبة، ولذا لايتلائم الزوجان، بخلاف الزواج المبكر حيث يتمكنان من توفيق اخلاقهما .

٢ ـ كما ان عدم الدين يوجب كثرة الطلاق، بخلاف المتدين، لان الدين من أقوى الحوافز على عدم الطلاق، الا لدى الاضطرار، وقد ورد: (ان عرش الله سبحانه يهتز عند الطلاق)[1] و: (ان ابغض الحلال عند الله الطلاق)[2] الى غير ذلك .

٣ ـ الاختلاط بدون الاحتشام بين الرجال والنساء يوجب كثرة الطلاق، لان المرأة تجد أفضـل من زوجها مالا و أخلاقاً ، وكذلـك العكس ، ولـذا يقل الطلاق في المجتمعات المحتشمة بالحجاب ، بينما يكثر في المجتمعات المنسابة .

٤ ـ مرض أحد الزوجين أو كليهما حيث ان الطرف الاخر يريد التخلص منه، وفي ما اذا كان كلاهما مريضاً، كل يريد ذلك ، اذ لايطيـق مرض الاخر زيادة على مرض نفسه .

٥ ـ العقم يوجب كثـرة الطلاق، حيث ان الاولاد من أقـوى الروابط

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٩٧ .

(٢) السنن الكبرى : ج ٧ ص ٣٢٢ .

المبقية للعلاقة بين الزوجين، وهكذا قلة الاولاد بالنسبة الى كثرتهم، حيث الطلاق في الاول أكثر من الطلاق في الثاني .

٦ - كثرت التكاليف الاقتصادية في الدار، ولذا كلما تحضر الاجتماع زاد الطلاق حيث ان الحضارة المادية توجب التكاليف الكثيرة بالتجملات ونحوها وقد ورد عن رسول الله ﷺ (خير نساء امتي اقلهن مهراً)(١) فان قلة المهر بالاضافة الى تسهيلها الزواج، توجب عدم استعلاء المرأة على الرجل مما يؤدي الى الشقاق، كما ان المرأة قليلة المهر قليلة المصرف أيضاً، بخلاف المرأة كثيرة المهر، وقد ورد استحباب قلة المهر، وان يكون مهر السنة، و في حديث صحيح ذكره الكافي ورد ان مهر فاطمة عليها السلام [كان ستاً وثلاثين درهماً] والدرهم زهاء نصف مثقال فضة .

٧ - سوء خلق الطرفين أوأحدهما، فانه ينتهي كثيراً الى الطلاق، لعدم تحمل احدهما الاخر، ولذا ورد في الحديث: (اذا جائكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه)(٢) .

٨ - عدم رعاية أحد الطرفين آداب الملامسة، فان اللمس احدى العوامل الجوهرية لبقاء العائلة، فضلا عن عدم قدرة احدهما اشباع الاخر، لنقص جنسي لمرض أوهرم أوغير ذلك .

٩ - الفاصل الكبير بين عمرهما ، حيث أن الانقص عمراً يطلب الطلاق وينتهي أمرهما غالباً الى الفراق .

١٠ - عدم رضى أحد الطرفين بالزواج من الطرف الاخر لامر غيرعاطفي

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٩٨ .

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٠٥ .

حيث ان عدم الرضى يوجب عدم الانسجام مما يوجب الطلاق في كثيـر من الاحيان ، نعم لوكان عدم الرضى لامر عاطفي عابر، فانه يزول بسرعة ولايخل بموازين الانسجام .

١١ ـ الاختلاف الثقافي الاجتماعي بينهما ، حيث يكدر ذلك جو التفاهم وعدم تفاهم الزوجين من أسباب الطلاق .

١٢ ـ كون الزوجين في المدينـة يوجب أكثرية الطلاق من كونهمـا في القرية ، اذ جوّ القرية ضاغط للانسجام بخلاف جو المدينة الذي ليس لـه ذلك الضغط ، ولاسباب اخر أيضاً .

١٣ ـ الثقافة الاجتماعية العامة ، في تقبيح الطلاق ، أوعده أمراً عادياً ، فان خوف الاجتماع من ناحية ـ في الثقافة المقبحة ـ ورسوخ القبح في باطن الزوجين ، يوجب قلة الطلاق ، بخلاف العكس .

١٤ ـ تبدل حال أحد الزوجين غنى أو فقراً أو بالصعود والنزول الاجتماعي بوظيفة أو نحوها ، يوجب كثرة الطلاق ، حيث ان المرأة اذا استغنت ترفع على الرجل الفقير، ويتأنف من استغنى عن أن تكون قرينته امرأة فقيـرة ، و هكذا في ترفع أو انحطاط الوظيفة ونحوها، وذلك يوجب الاقتراب من الطلاق.

بين الطلاق والزواج

ثم انه بقدر كثرة الطلاق في المجتمعات المتحضرة ، تكون قلة الازدواج لعدة أسباب من أهمها امكان كل من الرجل والمرأة أن يرضى غريزته الجنسية بغير الزواج ، فلماذا يتزوج ويتحمل مسئولية العائلة ؟ فان التجمل المتزايد الذي هو طابع عصر المادة ، جعل مسئولية أصل الزواج ثم استمرار العائلة أمراً عسيراً ، بقدر ماسبّب العصر الحاضر كلا من الرجل والمرأة ، وجعل كلا

في متناول الاخر، بأسهل صورة .

ولهذا السبب نفسه اعتيد في العصر الحاضر ، المنع عن أنجاب الاولاد اطلاقاً ، أو لمدة، كما اعتيد الاجهاض بكثرة لا سابقة لها ، وفتحت دور البغاء والشذوذ ، واعتيد الاستمناء ، مع ان كل ذلك لها اضرار بالغة مذكورة في الطب .

اضرار الطلاق

والطلاق يسبب اضراراً بالغة مثل :

١ ـ اشاعة عدم الاحترام في الاجتماع ، حيث ان الزوجين ومن اليهما يأخذ في تنقيص الاخر وذويه وذكر معايبهما .

٢ ـ تعقّد الرجل والمرأة، حيث ان الطلاق يوجب صدمة نفسية لاتنسى خصوصاً للطرف المظلوم ، والعقد النفسية لها آثار سيئة منها زرع حالة الانتقام في المعقّد ، ومنها غير ذلك .

٣ ـ ضياع الاولاد وتعقدهم ، فانه ليس مثل عش العائلة مكاناً آخر لتربية الاولاد، ومنعهم الصحة الجسدية والنفسية .

المهر بين الاسلام والمذاهب الاخرى

ثم ان المهر اتخذ في مختلف الامم صوراً :

١ ـ حيث في حين كان الرجل يعطي المهر لزوجته ، باعتبار ان الرجل هو العامل الذي يحصل على المال ، والاحتياج الى المهر من جهة تجهيز البيت الجديد .

٢ - في حين، كانت المرأة تعطي للرجل، باعتبار قلة الرجال وكثرة النساء، فكان أهلها يضطرون لجمع المال لها حتى يتمكنوا من جلب نظر الرجل، وقد كان ذلك بسبب ان المرأة هي المحصلة للمال، أما الرجل فكان مشغولا بالحرب ونحوها .

٣ - واحياناً كان الزواج بلامهر في بعض الامم، أما الاثاث المنزلية فكل واحد منهما يأتي به حسب قدرته .

٤ - ولم يعهد قسم رابع بأن يقدم كل واحد المهر للاخر، وان كان أمكن ذلك من باب تبادل الهدايا .

وفي الاسلام جعل المهر على الرجل ـ لما تقدم في الاول ـ لكنه أكد على تخفيفه، وقد تقدم حديث الرسول صلى الله عليه وآله بشأن قلة المهر، وان أباح الاسلام المهر بالغاً ما بلغ، حتى قال القرآن الحكيم: « وآتيتم احداهن قنطاراً »[1] وقد ذكر الشيخ البهائي (ره) ان القنطار: ملأ جلد الثور ذهباً، أو انه ما يكفي لكل أيام الحياة، كأنه قنطرة يعبر عليها الانسان .

الرجل هو القيم

وفي الاسلام جعلت ادارة البيت بيد الرجل، فقال سبحانه: « الرجال قوامون على النساء »[2] وذلك لان الدار تحتاج الى قيّم، اذ بدونه تكون فوضى، فالقيّم ان كانت المرأة أوجبت الانحراف لغلبة عاطفتها، وان كان كلاهما، أوجب التنازع، فلم يبق الا الرجل، وفي قبال هذا الحق كانت النفقة عليه ـ اذ بأزاء كل حق واجب ـ .

---

(١) سورة النساء آية ٢٠ .

(٢) سورة النساء آية ٣٤ .

وبيد الرجل حق الطلاق لماتقدم ، نعم للمرأة أن تأخذ لنفسهاحق الطلاق بحسب الشرط عند العقد . .

بحث حول المتعة

أما المتعة، كما قال سبحانه : « فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن»[1] فهي كالايجار، ولذا ورد في الحديث : (هـنّ مستأجرات)[2] فكما ان في كل شيء ملكاً واستيجاراً ، في الدكان ، والدار، والبستان ، والسيارة ، والحيوان ، كذلك في الانسان ، لاقتضاء الضرورة في الاسفار ونحوها، فهل تكبت الشهوة؟ وذلك صعب جداً ، أو تطلق بالزنا والشذوذ ؟ فذلك فساد ، فلم يبق الا الزواج الموقت الذي هو كالدائم ، وان كان الفارق ان الدائم يقطع بقاطع [وهو الطلاق] وهذا ينقطع تلقائياً ، كالملك الذي يقطع بالبيع ونحوه، والايجار الذي ينقطع تلقائياً .

وعدم رغبة بعض الناس في المتعة لايضر، فهو كعدم رغبتهم في رجل يوقع الدائم ثم يطلق بعد ساعة ، نعم تبعاً لمصلحة التوقيت ، صارت المتعة بدون طاعة ولانفقة ولا ارث الا بالشرط [على نحو مشروع] .

الزواج من الاقارب

ثم ان من الشئون العائلية أيضاً ، صلة الرحم ، حيث ان الزامها يوجب التعاون الاكثر بالاضافة الى الجنين الطبيعي بين الارحام ، لما تقتضيه وحدة

---

(١) سورة النساء آية ٢٤ .

(٢) وسائل الشيعة ج/١٤ ص ٤٤٦ .

الدم ،كما ثبت في عالم الوراثة ، وقد كانت ثقافات الامم تختلف في الزواج من الرحم ، بين اجازة ذلك حتى بالنسبة الى الارحـام القريبة ،كزواج الام والبنت والاخت ، وبين عدم الاجازة حتى من بعداء العائلة كبنت العم والعمة وبنت الخال والخالة .

والاسلام توسط بمنع الاول، لما فيه من الاضرار وعدم الرغبة ،واجازة الثاني لعدم المحذور ، والغالب في عالم اليوم الجنوح الى رأي الاسلام ،ورأي الاسلام هو كان دين الانبياء منذ آدم عليه السلام ـ كما تقدم ـ وان كان بين الشرائع بعض الخلافات النابعة من مقتضيـات الزمن ، حال ذلك حال الخـلاف في بعض خصوصيات الصلاة والصيام والحج والزكاة وما أشبه .

نقاء المحيط العائلي

ثم ان من أهم الشرائط العائلية ، ان يتمكن الزوجان من الحفاظ على نقاء المحيط العائلي ، بالنسبة الى انفسهما وبالنسبة الى الاولاد ، فان ذلـك يؤمن سعادة العائلة أولا ، وسعادة مستقبل الاولاد ثانياً .

أ ـ فالاختلافات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية و التربوية ،بين الزوجين توجب سوء الروابط بين الزوجين، مما يبدل السعادة الى الشقاء ، بل وكذا الاختلاف الكبير بين عمرهما .

وعلاوة على ذلك هناك اسباب توجب سوء الروابط ، مثل عدم المحبة عدم الوفاء ، عـدم الرحمة ، سوء الاخلاق ، شدة الكلام ، السباب ، الحسد ، ترجيح الزوج احدى زوجاته على الاخريات ، الكبر ، الغرور ، عدم اعتناء الزوجة بنفسها لزوجها ، خصوصـاً اذا كانت تعتني بنفسهـا للضيوف ، وعند

الخروج من الدار ، عدم الاهتمام بالاكل واللباس والنظافة ، الكذب ، سوء الظن .

وهكذا شرب الخمر واستعمال المخدرات، والكسل، والنوم الكثير، وعدم اعتناء احدهما بالاخر ، لمطالعة أو ما أشبه ، احتقار احدهما الاخر أو عمله أو اقربائه ، العلاقة الشديدة بين احدهما وبين اقربائه ، قبح احدهما أو نقصه سوء تصرف احدهما .

عدم التوافق الجنسي ، نفسياً ، أو جسدياً ، أو عملياً ،و موضعاً ، فان كل واحد من الزوجين له فلسفة خاصة في الممارسة ، اذا لم توافقها فلسفة الاخر ينتهي الى السوء الجنسي فسوء العلاقة ، وكذلك في الاختلاف الجسدي، بأن كان احدهما بارداً والاخر حاراً ، والاختلاف العملي عند الملامسه ، وكذلك عدم التطابق الموضعي ، وان كانت الفلسفة والجسد حرارة وبرودة متقاربين وكان العمل حسب الموازين الصحيحة، ويلحق بذلك الفقر والمرض في الموضع ثم اللازم للزوحين ، علاج ما يمكن علاجه ، من تقويم الاخلاق ، ومن مراجعة الطبيب الجسدى والنفسى ، ومن تقوية الاطارات التى يتمكنان من العيش فيها بسلام ، والا فيكثر بين الازواج سوء الاخلاق ، مما ينتهي بالعائلة الى الشقاء ، وكثيراً ما الى الطلاق .

وعائلة كل واحد من الزوجين ، لها علاقة كبيرة باسائة المحيط العائلى أو تحسينه ، كما ان اصدقاء كل منهما له نفس الاثر ، وعليه يكون اللازم على الاقرباء ان يراعوا الله فى حفظ المحيط وتحسينه ، وكذلك بالنسبة الى الاصدقاء .

والاختلاط بين الجنسين ،وكذلك الثقافة العامة المنحرفة لهما اثرهما

بكامل في اسائة المحيط ، كما مر تفصيلهما في اسباب الطلاق، وبالعكس جو الحشمة ، والثقافة العامة المستقيمة لهما تأثير في تحسين المحيط العائلي .

ومن الجدير تأسيس المؤسسات لتكثير ولتحسين الروابط العائلية كجمعيات خيرية ، لها فروع، فرع لتزويج العزاب [حتى المطلقات والارامل والمطلقين من ماتت زوجته] مثلا: وفرع سد حاجات العائلات ، من الحوائج اللازمة ، مع عدم تمكن العائلة من سدها بنفسها لامور اقتصادية أو غيرها ، وفرع التقريب بين وجهات النظر المختلفة وعلاج الامراض النفسية والجسدية الممكن علاجها ، بما يسبب تبديل الشقاء والتعاسة الى الهناء والسعادة ، ويقوم هذا الفرع ، أو فرع آخر بالارشادات العائلية بالنسبة الى الزوجين ، والاولاد ، والاقرباء ، الى غيرها من الفروع .

العائلة والتربية السليمة للاولاد

ب ـ العائلة يجب ان يكون محيطها بحيث يمكن تربية الاولاد ، تربية صحيحة بحيث يتخرج فيه الاولاد .

١ ـ سالمين من حيث الجسم .

٢ ـ ومن حيث العقل .

٣ ـ ومن حيث العاطفة، فان سعادة الزوجين فقط لاتؤثر في سعادة الاطفال وان كانت سعادتهما من شرائط سعادة الاطفال، اذ الدار التي فيها الشقاق والتضارب لاتتمكن ان تربي أولاداً صالحين .

كما انه تقدم ان الطلاق يؤثر تأثيراً كبيراً في مستقبل الاولاد ، وان لم يؤثر في صحتهم الجسمية ، وان كان هناك فرق كبير بين ان يقع الطلاق في حال

صغر الطفل ، وفي حال كبر الطفل ، فان حال الصغر أقل تأثيراً في نفس الطفل وعقله، كما انهناك فرقاً كبيراً أيضاً بين ان يتشتت امر العائلة بالطلاق ، بحيث يكون الطفل بعد الطلاق عند احد ابويه ، أو عند غيرهما ، حيث يؤثر ذلك فى الطفل تأثيراً كبيراً ، وبين ان يكون البيت واسعاً يسع الاجداد والاعمام والاخوال ، بحيث لاينهدم عش الطفل بالطلاق ، وانما يؤثر الطلاق فى حياة الزوجين بان يفترقا فى الغرفة فقط مثلا ، فان مثل هذا الطلاق أقل تأثيراً فى حياة الطفل من القسم الاول .

وعلى أي حال ، فالدار المتزلزلة لاتتمكن ان تربى الطفل السليم وأقل ذلك ان لايتمكن الطفل اذا كبر من المعايشة السليمة مع النـاس ، حيث امتزجت نفسه بالمضادة والصخب والمنافرة، واللازم بالاضافة الى هدوء العائلة الصغيرة [الابوين] هدوء العائلة الكبيرة [الاجداد والاعمام والاخوال] اذا كان الطفل يعيش فى عائلة كبيرة ، اذ الطفل كالشريط يأخذ ما يجرى حوله من الاحداث فاذا كان بين الجد والجدة ، أو بين العم والاب ، أو بين الام والخالة ، وما أشبه ، شجار ومنافرة ونزاع ، اثر ذلك فى مستقبل الطفل .

وقد ذكر بعض علماءِ النفس ان مخ الطفـل من أول يوم ولادته ، يسجل كل ما حـوله من الاحداث ، ويؤثر ذلك فى لاوعيه ، مما يعطيه لوناً فى حال كبره ، ولعل ذلك سبب تأكيد الشارع على الاذان فى اذنه اليمنى والاقامة فى اذنه اليسرى ، وغير ذلك .

تأهيل الطفل للمستقبل

واللازم تربية الطفل تربية تؤهله للمستقيل :

١ ـ بملاحظة صحته الجسدية، بعدم سوء التغذية وعدم تركه وشأنه معرضاً للاخطار ، وعلاجه بمجرد اصابته بمرض ، ووقايته عن الامراض المحتملة ، فربما سبب الاهمال في الجملة ، تحطم مستقبل الطفل الصحي.

٢ ـ وصحته العقلية ، بان لايصيبه خلل حتى لايتمكن من تقييم الاشياء حسب موازينها الطبيعية، وانما ينشأ منحرف الفكر كثير التردد، أو كثير الجزم فان الطفل اذا عاش في جو الشك والريب ، أوفي الاعتباط في الحكم على الامور خرج كذلك ، ممايفسد مستقبله .

٣ ـ وصحته العاطفية ، بان لايكون جامد العاطفة ، أوسيال العاطفة ، فان الطفل الذي يرى عطوفة زائدة ، أو خشونة زائدة ، يربى على ذلك ، فينضح منه ماغرس في عقله الباطن، من الخشونة والانسياب، بمالهما من الاثار السيئة حتى في معاملته مع نفسه ، حيث ان معاملة الانسان مع الناس ومع نفسه تنشاءان من منبع واحد ، ولذا نجد اناساً يتشددون حتى على انفسهم وآخرين يعطفون عطفاً متزايداً حتى على انفسهم ، وكلا الامرين نوع من المرض النفسي والانحراف الخلقي .

صحيح ان ذلك ليس علة تامة ـ على اصطلاح الحكماء ـ الا انه مقتضى وللمقتضى آثاره ، ولعل ماورد من ان ابناء الانسان يتعاملون معه كما تعامل مع آبائه ، ينشأ من ذلك حيث انه كيف ما عامل ابويه ، انطبعت تلك الحالة في ذاته ، مما يتخلق بها ، فالابناء يتأثرون بخلقه و يردون ذلك الخلق الى نفسه هذا بالاضافة الى التأثير الغيبي،وعلى كلا الامرين يحمل ماورد من انه [كما تدين تدان] فان عمل الانسان وفكره، وقوله،نواة يزرعها، فكيف مازرع ، أخذ الثمر وفي المثل [لايجتنى الجاني من الشوك العنب] وقد قال القرآن الحكيم :

« ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة »(١) « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة »(٢).

التربية بين الافراط والتفريط .

والطفل الذي لم يتوجه اليه توجهاً كافياً من ناحية الابوين، يكون في مستقبل عمره سيء العمل، ويفرط في الخشونة مع أولاده ومع غيرهم، كأنه يريد بذلك ملاء فراغه النفسي ، حيث يحس بعدم الامن وبالخطر المطارد له ، بينما اذا توجه الابوان اليه برعاية زائدة عن الحد ، يصبح الولد مهزوز الشخصية ، ومتزلزل الارادة ولايتمكن من الاستقامة في مستقبل امره ، وغالباً ما يكون مثل هذا الشخص عاطلا ، ولايتمكن من التقدم ، اما الابوان المعتدلان في التربية بلامسامحة ، ولا افراط، بدون عصبية وليونة، فهما يهيئان المناخ الملائم لنمو الطفل نمواً صحيحاً خالياً عن التعقيد والانفلات .

بل الاطباء يقررون ان كلا من التشديد والتساهل في امور الطفل الجسدية يسبب له امراضاً مستقبلية، فتجنيبه الحر والبرد ، وحفظه عن المأكل المتعارفة الى المأكل اللذيذة ، يسبب له امراضاً ، كما ان عكسه ـ بعدم الاعتناء بأكله ولباسه ونظافته ونومه ووقايته عن الحر والبرد المتناهيين ـ يسبب له نوعاً آخر من الامراض .

وقد ورد في الحديث : (خير الامور أوسطها)(٣) وفي الاية الكريمة : «وكذلك جعلناكم امة وسطاً »(٤) وقد قرر علماء الاخلاق لزوم التوسط ، والا كان سوءاً

---

(١) سورة ابراهيم آية ٢٤ .
(٢) سورة ابراهيم آية ٢٦ .
(٣) نهج البلاغة/صالح/ص ٤٢٩ .
(٤) سورة البقرة آية ١٤٣ .

مثلا : الافراط والتفريط في الكرم والشجاعة ، بخل واسراف ، وجبن وتهور وهكذا .

المساواة بين الاطفال

وكذا يجب ان يلاحظ بالنسبة الى الطفل عدم ترجيح غيره عليه ، فاذا كان له طفلان ساوى بينهما ، وان لم يساو، اورث تعقيداً بالنسبة الى كليهما ، سواءاً المرجح ، اوالمرجح عليه ، ولو كان أحدهما اذكى أوأكثر عملا أوماشبه ، لزم ان يكون التشويق في غيبة الاخر، حتى لايوجب للمرجح دلالا ، وللمرجح عليه حقداً وعقدة .

بل وردفي الحديث انرسول الله ﷺ كان يبدء في تقسيم الشيء بالصغار حيث انهم ارق نفساً فلايتحملون التأخير مما يتحمله الاكبر فالاكبر، فيوجب تقديم الاكبر صدمة نفسية للاصغر . .كما ان اللازم مراعاة مشاعر الطفل ، فهو ليس كالكبير يتحمل مايتحمله الكبير. . وكذلك يلزم ان يعطيه الابوان الشخصية والسمو ، فان ذلك يطبع الرفعة عن الدنايا في نفسه ، حيث انه قد قرر في علم النفس ان من طبيعة الانسان انه لايريد ان يخيب ثقة الانسان الذى وضع ثقته فيه ، وذلك يحفز على العمل الدائب والارتفاع عن ارتكاب الدنايا ، بل ذلك حالة الكبير أيضاً في انه لايريد تخييب ثقة من وضع ثقته فيه .

التقدم العلمى فى خدمة العائلة

ثم انه بعد ان تحطمت اراء ماركس وفرويد ودارون وماركوز واشباههم على صخرة الـواقع واعطى العلم كشوفاً جـديدة وتسهيلات كبيرة ، وتقدم

علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التربية و . . أخذت العائلة في التحسن ، مماظهر بعض آثاره في الحال وستظهر آثاره الاخرى في المستقبل ـ ان لم تصادف البشرية انتكاسة جديدة ،كانتكاستى الرأسمالية والشيوعية في القرنين الاخيرين ـ والتحسن :

١ ـ فيعلاقة العائلة: بين الزوجين، وبينهما والاولاد، حيث يكونالعطف الاكثر والالفة والمحبة والتعاون الاوفر ، وتقوى الروابط بين الاقرباء ـ من جهة التسهيلات ـ .

٢ ـ وسيكون الشمل أجمع، فان تبدد شمل العائلة، أوالاقرباء،كان وليد تحول المحورية عن الانسان الى المادة، وحيث ظهرت مفاسد ذلك، أخذت المحورية تتحول الى الانسان، وبذلك ستنظم الحياة على محورية الانسان، و هوملازم لتجمع الشمل بما لاينافي الصناعة والكشوفات الحديثة، بلالصناعة تزيد من تجمع الشمل، لامكان اتصال بعضهم ببعض حتى في الغياب بسبب التلفون وغيره، ويمكن قطع الغيبة الطويلة بالاسفار السريعة الى غير ذلك من الامثلة .

٣ ـ كما سيصبح الرفاه أكثر، بسبب وسائله، من ثلاجة وغسالة وانارة و مدفئة وراديو وتلفزيون ووسائل طبخ وتنظيف وتجميل وغيرذلك، بلستكون البيوت قابلة لتجديد المكان وتجديد وضعالغرف وهندستها، وتجديدالوانها ومزاياها، وكذلك الحالفيالشوارع والمدن والجامعات، والسيارات وغيرها ممايخرج الانسان عنالرتابة المملة، انظر كتاب:[صدمة المستقبل] .

٤ ـ وكذلك بالنسبة الى تربية الطفل، فانها تتحسن بسبب روضةالاطفال والمدارس والجامعات ، حيث يواجه الاساتذة والاخصائيين، الاطفال بما

يربيهم تربية صحيحة، وحتى الملاعب والالاعيب اخذت تتوجه الى حالة تعليمية وتوجيهية، ممايساعد فيتربية الطفل وتنميته العقلية والعاطفية، واللازم في تربية الاطفال أمران :

أ ـ جعلهم صالحين ليتمكن من الكفاح في حياة كثيرة الالتواءات و الانعطافات، فمن لايعرف سبل مثل هذه الحياة سيسقط عاجلا أوآجلا .

ب ـ تأهيلهم للحياة المستقبلية، لان الزمان يسير بسرعة، والاكان كمن ربى أولاده لحمل السيف، بينما المستقبل لايفيده الاالبندقية .

٥ ـ كما ان صلوح المعلمين، اذا رافقه البلاغ الحسن والاسوة الحسنة ، يؤثر تأثيراً كبيراً في اصلاح العائلة، ورفاهها، وتحسين التربية، وذلك صار أكثر امكاناً بسبب الوسائل الحديثة، وزوال كثير من التعصبات، وظهور فلسفة جملة كبيرة من الاحكام بسبب الاكتشافات الحديثة .

تحول الشئون العائلية الى الخارج

ثم انه قدتحول الاقتصاد والتعليموالتربية والاكتفاءالذاتي وتربيةالدواجن وزواج الاولاد ومأشبه من العائلة الى الخارج، حيث ان الوحدة الاقتصادية التي كانت تتم في الدار بالغزل والنسج ونحوهما، تحولت الى المعامل و المصانع، كما تحول تعليم الاطفال وتربيتهم الى المدارس والروضات و غيرهما، والعائلةكانت تخبز وتعجن وتطحن وتنسج وتهييء كثيراً من لوازم البيت في نفس البيت، بينما تحوّل كل ذلك في العصر الحاضر، اليالخارج وتربية الدواجن اعطيت الى الحقول، والابوان لايكلفان في الحال الحاضر بتزويج الاولاد، وانما نفس الاولاد، هم الذين يختارون لانفسهم زوجاً أو

زوجة حسب صداقة في المدرسة أوغيرها .

وتلك الامور بعضها حسنة يورث السعادة والرفـاه، وبعضها سيئة يورث الشقاء والوحشة، واللازمعلى المصلحين ان يهتمـّوا لتمييز الصالح من الفاسد وتنظيم الاجتماع بحيث يجمع بين الرفاه النفسي والجسدي، وبين الصناعة والتقدم، ولايمكن ذلك الا بعد تنقية الاجتماع من :

١ ـ استغلال المال .

٢ ـ واستبداد الحكم .

٣ ـ واحتكار العلم، فانهذه الثلاثة رأس المفاسد، وبدون تنقيةالاجتماع عنها، لايمكن الاصلاح الشامـل، وان امكن بعض الاصلاحات الجزئية، الا انها لااهمية لها، نعم الميسور لايترك بالمعسور،وما لايدرك كله لايترك كله.

الارث فى الاسلام

بقيت كلمة اخيرة فيباب العائلة، وهي ان أحدهم اذا مات ورثهالاخرون وفيمنطق الاسلام ذلك للاقرب فالاقرب، حسب مناهج مفصلة في الفقه، وفي الارث ـ بصورة عامة ـ قديتساوى الرجل والمرأة، كما في اقرباء الام، وقد تتفاضل المرأة على الرجل كما اذا مات جد ّله ابن بنـت، وبنت ابن، حيث يكون نصيب البنت ضعف نصيب الابن، وقديكون العكس كما في الاولاد و الزوجين، حيث البنت وكذا الزوجة ـ غالباً ـ ترثـان نصف نصيب الزوج والابن، وكل ذلك لفلسفة دقيقة ذكرت في الكتب الاسلامية .

الدين

(مسألة ـ ٣٥ ـ)اذا رأى الانسان شيئاً يدل على العلم والقدرة والحكمة انتقشت، في ذهنه ثلاثة اسئلة: من أوجده ؟ وماعمله؟ وماذا يكون مصيره ؟ و هـذه الأسئلة الثلاثـة تنتقش في ذهن كل انسان ينظر الى الكون ، حيث كل شيء فيه آثار العلم والقدرة والحكمة : فمن أوجده؟ وماهو تكليف الانسان في هذا البحر الهائج الممتد من الكون في كل جوانبه ؟ والى ماذا يكون مصير الانسان ؟ .

والجواب الصحيح على هذه الاسئـلة ، هو مايسمى [بالدين] فالموجد عالم قادر حي حكيم مريد. ولابـد ان يكون جعل للانسان منهاجـاً اذا سار عليه سعد.. كما انه لابد وان يحاسب كما يحاسب كل عاقل عمّاله ومرؤسيه والا كان خلاف المصلحة .

وحيث يدل الدليل على انـه لايمكن ان يكون المبدء غير الله ، يذعن الانسان بوجوده.. وحيث انه يلزم الحساب [ولا حساب في الدنيا] فلابد وأن يكون هناك يوم حساب هو القيامة.. وحيث انه لابد من منهج فلابد وان يكون رسول يبيّن ذلك المنهج، وكتاب فيـه ذلك المنهج، مثل صانع معمل دقيق حيث يجعل مهندساً يعرف تفاصيل المعمل وكتاباً، يبيّن خصوصياته ومزاياه يرجع اليه لدى الحاجة .

موقف المستغلين تجاه الدين

وامام هذه الحقيقة، جاء المستغلون، وانقسموا الى ثلاثة أقسام :

١ ـ من تمكن من ان يستغل الناس بدون الاحتياج الى جعل الـه مكان الاله الحق، وامثال هؤلاء انكروا وجود الاله رأساً، وأخذوا يستغلون الناس باسم ان لااله، ونماذجهم في العصر الحاضر [لينين] و [ستالين] و [ماوتسي تونغ] فهم رأوا امكان التسلط على الناس، والديكتانوريـة، بدون الاحتياج الى ارضاء فطرة الناس ، وقدجعلوا من انفسهم اشباه آلهة، في اخضاع الناس بالقوة .

٢ ـ من تمكن من ان يجعل من نفسه الهاً بعد ان لم يتمكن من نزع فطرة الناس،وهؤلاء جعلوا من انفسهم آلهة، حتى يستثمروا بدون مزاحمة حق الله سبحانه، فالاله هم بأنفسهم، ونماذجهم في العصر السابق، فرعون ونمرود، اذ قال الاول: «يأيها الملأ ماعلمت لكم من اله غيري»(١) وقال الثاني، في جواب ابراهيم عليه السلام: «ربي الذي يحيى ويميت»(٢) : «أنـا احيى واميت»(٣) قال ابراهيم: «فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر»(٤) .

٣ ـ من لم يتمكن ان يجعل من نفسه الهاً ، بعد ان لم يتمكن من نزع فطرة الناس ، وهولاء توسلوا بمختلف الوسائل لاستغلال الناس .

أ ـ تارة بالسحر والكهانة والعـرافة ، حتى يقولوا للناس نحن متصلون

---

(١) سورة القصص آية ٣٨ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٨ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٨ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٥٨ .

بالاله ويستثمروا الناس باسمه .

ب ـ وتارة بنحت الاصنام وجعل انفسهم سدنتها ليستدروا من الناس الاموال وغيرها، وهولاء قسم منهم اعترفوا بالاله الحق مع جعل الاصنام شركاء له ، امثال مشركي مكة ، ولذا كانوا يقولون :«مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى »(١) .

ج ـ وتارة انكروا وجود الاله الحق اطلاقاً، وجعلوا اصنامهم آلهة على اختلاف جعلهم للاله ، من ذكر وانثى وغير ذلك ، [انظر الاصنام للكلبي].

وكل هولاء الاقسام المستغلون للناس بانكار الاله أو باثباته شريكاً أو صنماً محضاً يشتركون في :

١ ـ عدم الدليل لما زعموه ، ولذا لاتجد لهم حتى دليلا واحداً .

٢ ـ مزج عقائدهم بالخرافات امثال[الطوطم]والولد للاله ، وان الملائكة بنات الله ، والاوراد والاعمال السحرية ، وان العالم لم يزل شعلة ، وصحة التناقض ، وان مسير التاريخ الاقتصاد ، والى غيرها من الخرافات .

فقدان الدين . . ينتج الخوف والقلق

وحيث ان عدم الاله ، أو وجود الاله المزيف ، شريكاً مع الاله الحق ، أو وحيداً في الميدان، لايمكن ان يملأ فطرة الانسان التي تطلب الحق والامن في ظل ذلك الحق، امتلأ العالم ـ قديماً وحديثاً ـ بالخوف والقلق، وقد نسب كل طائفة عدم الامن الى سبب خاص .

أ ـ فجماعة ، قالوا بان عدم الامن ناش عن ضعف الثقافة ، فاذا تثقف

---

(١) سورة الزمر آية ٣ .

الاجتماع رجع اليه امنه ، لكن لماذا لانرى الامن عند المثقفين أيضاً ؟

ب ـ وتولستوي وآخرون قالـوا ، بان عدم الامن وليد الفقر الروحي ، فاذا غنى الروح ، تبدل القلق الى الامن، لكن السؤال هو :ماذا يقصد بالفقر الروحي ؟ وبالغنى الروحي ؟

ج ـ وجاء فرويد ليقول ان عدم الامن ناش من كبت قضايا الجنس ، فاذا تمكنا من اطلاق سراح الجنس ذهب عدم الامن ؟ وفيه :

(أولا) : هل ان المكبـوت غريزة واحدة ، أو عدة غرائز ، مثل كبت غريزة الشهرة ، والمال ، و . . ؟

و (ثانياً) : فلماذا يجد من اطلق سراح جنسه عدم الامن أيضاً ؟

د ـ وماركس واتباعه نسبوا عدم الامن الى الاقتصاد الطبقى ، فاذا امكن تحويل الاقتصاد الى يد الدولة ذهب عدم الامن ؟ وفيه :

(أولا) : هل ان الناقص عند الانسان الاقتصاد فقط ، حتى اذا عدل تنتهى المشكلة ؟

و (ثانياً) : فلماذا عدم الأمن في روسيا ، بلاد الشيوعيـة ، بعد ان تحقق حكم ماركس، بل حس الانسان الـذي يعيش تحت ظل ذلك النظام ، بعدم الامن أكثر ؟

هـ ـ اما الذي يمكن ان يكون سبب عدم الامن بنظرنا ، فهو عدم الدين عقيدة عند كثيرين ، وتطبيقاً عند آخرين ، فان الدين عقيدة يملاء الفكر ، فلايبقـى مجال فارغ حتى يشعر الانسان بعدم الامن الفكري ، وقد عرفت ان المبدء و المعاد والرسالة ، امور فطرية ، لدى أقل التفات الى البرهان القائم على تلك.. اما العدل فهو امتداد للمبدء في قبال من انكره بحجة غير تامة ،والامامة امتداد للرسالة، دل عليه العقل والنقل انظر كتابه [الالفين] للعلامة الحلي (ره) وغيره .

كما ان الدين شريعة تملأ الحياة ، فى عباداته ومعاملاته ، وأحواله الشخصية وعقوباته وقضائه وغير ذلك ،فلايبقى مجال للفراغ الموجب للحس بعدم الامن،وكذلك الدين يملأ فراغ السياسة والاقتصاد والاجتماع، وغيرها ويعطى اجابة لكل الاسئلة ، ويعطى كل حاجة ، فاين بعد ذلك الفراغ الموجب لان يحس الانسان بعدم الامن ؟

وقد كرر القرآن الحكيم الاشارة الى ذلك ، قال سبحانه : « أولئك لهم الامن » وقال تعالى : « الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون» وقال سبحانه : «الا بذكر الله تطمئن القلوب»(١) الى غيرها من الايات ، وحتى انه ذكر الاسلام مناهج تورث الامن لغير الامن، من صبر وثبات واقدام وكفاح وغير ذلك .

سبب تخلف المسلمين

ويبقى السؤال لماذا نجد المسلمين متخلفين، اذا كان دينهم بهذه المثابة ؟ والجواب ان المريض الذي لايستعمل دواء الطبيب الحاذق،لايشفى، لانه لم يجد الدواء ، وانما لانه لم يستعمل الدواء ، فقد ترك المسلمون الاسلام فى جملة من بنوده ، ولذا احسوا بعدم الامن ، وحاق بهم سيئات ماعملوا ، وقدحذرهم وغيرهم القرآن الحكيم من ذلك ، حيث قال : «ومن اعرض عن ذكرى *فان له معيشة ضنكا»(٢) وقال تعالى : «استجيبوا لله وللرسول* اذا دعاكم لما يحييكم»(٣)

---

(١) سورة الرعد : آية/٢٨ .

(٢) سورة طه : آية/ ١٢٤ .

(٣) سورة الأنفال : آية/ ٢٤ .

فلم يستجيبوا وكان الموت ، والمعيشة الضنك .

هل ولى عصر الدين ؟

وما يشاهد من تأخر الدين في العوالم الثلاثة ، الغربي ، والشرقي ، و الاسلامي ، لم يكن لان عصر الدين ولى كما يزعمه الماديون ، بل بالعكس لان جملة من حملة الدين ولى عصرهم ، لسوء تصرفهم ، فاذا اساء جملة من الاطباء التصرف ، مما سبب رغبة المرضى عنهم فهل ذلك لان عصر الطب ولى ، أو لسوء تصرف الاطباء ؟ وهل يعقل ان يولى عصر الطب ؟

ان الكنيسة اساءت التصرف اساءة بالغة فانصرف الغرب عنها ، وقصص محاكم التفتيش واحراق العلماء وغير ذلك شاهدة على مانقول ، ولما وقع العالم في الرأسمالية ، نجم الانحراف الذى أوقع الناس في الشيوعية ، انفلاتاً عن دين قيصر روسيا ورأسمالية* التجار المنحرفين المتحالفين مع قيصر وقدزعم رافضو الدين في الغرب والشرق انهم ينالون خيراً من ذلك ، لكنهم وقعوا في الاسوء فلا رأسمالية الغرب ولا اشتراكية الشرق ، سببت لهما الامن .

هذا بالاضافة الى ان دين المسيح عليه السلام صار منحرفاً ، وقد انقضى زمانه مما لم يكن ينفع في ادارة امور الحياة ، وأي دين هذا الذي تتعقد عقيدته بالتوحيد والتثليث ـ في آن واحد ـ الى غير ذلك من تعقيدات العقيدة ؟ وما هذا الدين الذي ليس له مناهج للحياة ، بل يدعوا الى الظلم ، فيقول : دع ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله ؟

كما ان المسلمين اسائوا التصرف ، مما سبب ضعف بلاد الاسلام ، فسلط الله عليهم اعدائهم ، وقد قال سبحانه : « بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد

فجاسوا خلال الديار * وكان وعداً مفعولا »[(١)] الى ان يقول : « ان احسنتم احسنتم لانفسكم * وان اسأتم فلها »[(٢)] .

المستقبل . . للاسلام

وحيث قد عجز الانسان عن القوانين الوضعية من ناحية ، ومن الالحاد من ناحية ثانية ، ومن المادية من ناحية ثالثة ، أخذ يتوجه الى الدين ، مما يحتم ان يكون المستقبل للدين،والاسلام بصورة خاصة حيث يعطى متطلبات الانسان في انظف اطار ،له المستقبل الزاهر ، لكن يشترط ان يعرضه القائمون عليه عرضاً صحيحاً مناسباً للعصر الحاضر ، والمراد بالمناسب للعصر الحاضر كون الحلول للمشاكل يناسب عصر الصناعة ، اذ كليات الدين قابلة الانطباق لكل عصر ومصر .

مثلا : فى الاسلام [الحرية] وفيه : [الاختيار للحاكم] وفيه : [الفقيه الذى هو قمة الحكم] وفيه : [الاقتصاد والاجتماع السليم] وفيه : [خدمة الناس] فاللازم ان تنظم الحريات ، بحيث يكون كل احد حراً فى جميع اموره باستثناء المحرم [ومن المحرم اضرار نفسه واضرار الاخرين] وان تجعل الاحزاب السياسية ، في اطار القوانين الاسلامية ، ممالهم الحق الكامل في اختيار الحاكم المؤهل للحكم ، وان يجعل شورى المراجع الفقهاء ،ممن يقلدهم الامة ، حيث يسيرون الدولة بأكثرية الاراء ، ويكونون هم السلطة العليا للدولة ـ حيث يكون تحت نظرهم السلطات التنفيذية والتشريعية [أي

---

(١) سورة الإسراء آية ٥ .

(٢) سورة الإسراء آية ٧ .

التطبيقية] والقضائية ـ .

وان يعدل الاقتصاد والاجتماع ، حتى لايكون استغلال الانسان للانسان بالاسلوب الرأسمالي ، أوالشيوعي ، أوالاشتراكي، أوالتوزيعي، وحتى يكون الاجتماع سليماً في اسلوب العائلة، وارتباط الاحزاب والمنظمات بعضها ببعض وكذلك بالنسبة الى سائر الامور الاجتماعية من المعاملات وغيرها، الى غير ذلك من المناهج اللازمة، مثل كيفية معاملة الاقليات،والترابط بين دولة الاسلام وبين سائر الدول .

وحينذاك ، لايكون استعمار بمختلف اشكالـه ، العسكري ، والفكري ، والثقافي، والاقتصادي والسياسي، فلاقواعد ولااحلاف في بلاد الاسلام ،كما لاتسلط لعسكر المستعمر على بلاد الاسلام بالغزو، ولاتشتت، ولافرقة، بل دولة واحدة ذات ألف مليون مسلم . . ولااتجاه فكري مستورد عن بلاد الاستعمار ـ كمـا هو الحال حيث ان الشباب الذين يذهبون الى بلاد الاجـانب يأتون بالافكار الاستعمارية في كيفية ادارة امورهم الشخصية والاجتماعية والسياسية وغيرها ـ .

ولاتكون الثقافة في المدارس والمعاهد والاعلام،على وفق الثقافة الاستعمارية كاراء دارون ، وماركوز ، ومـاركس ، وفرويد ، وسارتر ، ودركايـم ، وغيرهم . . ولايكون الاقتصاد نظم على نحو الرأسمالية الغربية أو الشيوعية الشرقية أوما أخذ منهما من الالوان ، بل اقتصاد اسلامي ممايجعل المال مقابل خمسة أشياء : [العمل ، والفكر، والمواد ، والشرائط، والعلاقات الاجتماعية] وحينئذ لايكون استغلال الدولة للانسان ، كما في الشيوعية ، ولا الرأسمالي للانسان ، كما في الرأسمالية ، ويكون سائـر المعاملات على طبق النظـام

الاسلامي .

ولاتكون السياسة، حسب رأي الشرق[الديكتاتور] ولاحسب رأى الغرب الذي :

١ ـ يقنن القانون .

٢ ـ ويسيطر رأس المال على الانتخابات باعلامه وبجماعاته الضاغطة ، وبغير ذلك .

٣ ـ ويكون الناس خارجين عن الميدان المرتبط بهم ، بعد انتخاب النائب انتخاب رئيس الجمهور ، بل اذا شائوا اخذت آرائهم في كل قضية مهمة .

وقدذهب بعض علماء الاجتماع الى ان الكيفية ان يجتمع الناس كل شهر مرة ـ مثلا ـ في حلقات خمسمأة مثلا : ليدلوا بارائهم في القضايا المهمة ، بعدان ينظم اهم الامور التي لها مدخلية في القضية، جماعة من الحياديين فيكون المجلس مقيداً بأخذ أكثرية هذه الاراء لا كيفما شاء المجلس بنفسه ، ولا بأس بذلك اذا عدل بما يطابق الصيغة الاسلامية [فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها اين وجدها] .

٤ ـ ولا يكون للطفل حق الانتخاب [عكس الاسلام الذي يعطى حتى للنساء والاطفال حق الانتخاب اذا شائت النساء ، وشاء أولياء الاطفال ، لان المنتخب يتصرف في شأن الطفل ، فاذا شاء وليه جعل له صوتاً أيضاً ، يؤديه هوبالوكالة عن الطفل] .

وبذلك ترجع الى الانسان انسانيته ، وتصرف المواد في مصارفها اللائقة ويذهب القلق ويأخذ الامن مكانه ، ويكون بلد الاسلام، اسوة عملية لسائر بلاد العالم، فيأخذون منه ، كما أخذوا منه عندظهور الاسلام، وينعدم الفقر ، والجهل

ويتقلص الاجرام والمرض ، الى اقصى حد ممكن ، والله القادر المستعان .

ويجب ان ينظم المتدينون انفسهم حتى يستوعبوا كل الحياة ، فلا يجد الانحراف الرأسمالي أوالديكتاتوري اوما اشبه سبيلا ، ليأخذ في التخريب ، كما وجد الانحراف الشيوعي والقومي والبعثي والوجودي ، وماأشبه الى قلوب الشباب منفذاً فخرب تخريباً لامثيل له .

فاللازم تنظيم كل شيء دينياً ودنيوياً، من الروضة الى مابعد الجامعة ، ومن الثكنة الى ساحة الميدان ، ومن الزوجين الى العائلة الكبيرة ، ومن الاعمال الفردية الى المؤسسات الكبيرة ، وهكذا . . كما ان المهم تنظيم امور النساء بحيث يقدرن ان يدخلن كل ميدان يصلح لهن، سواء في السياسة [غير الامارة والقضاء] أوالثقافة ، أوالصناعة ، أوالتجارة، أوالزراعة، أوالادارة ، أوالوظيفة أوغيرها .

ويجب ان يكون التنظيم الديني الدنيوي، غيرضار بالحرية ، لان الاصل في الانسان الحرية ، فالناس مسلطون على أموالهم وانفسهم ، ثم تأخذ سائر الامور بعد ذلك مجراها ، ولايتوهم ان بين الامرين مناقضة، اذ من الممكن ان يكون محفز النظام التنافس الحر ـ بالاضافة الى جعل برامج للسمو الروحي ممايوجب العمل الدائب تلقائياً ، بدون جبر واكراه ـ .

و المحفز الروحي ، والتنافس في تحصيل رضى الله ، هو الذي أوجب تلك الانطلاقة الفريدة في تاريخ المسلمين أول ظهور الاسلام ، ومن الممكن اعادة كل ذلك اذا وعى القائمون بالامر كيفية العمل ، وكانت القدرات موزعة بحيث لم يتمكن أحد من الديكتاتورية .

المؤسسات الاجتماعية

(مسألة ـ ٣٦ ـ) المؤسسات الاجتماعية عبارة، عن جماعة من الناس يبنون العمل المنظم ، لاجل هدف خاص ، سواء كان الهدف الهدم أو البناء ، لكن كل هدف هدمي لابد وان يتطلع الى هدف بنائي وراء ذلك الهدم، وعلم الاجتماع قد ينظر الى المؤسسات بصورة عامة، وهذا هو الاهم، وقد ينظر الى بعض المؤسسات أو الى عمل عام من نوع واحد لكل المؤسسات ، مثل ان ينظر في ارتباط الدولة مع المؤسسات وهذا هدف خاص، وليست له من الاهمية ما للقسم الاول.

ونحن نذكر هنا بعض جوانب المؤسسات :

توسع المجتمع يزيد الحاجة الى المؤسسات

ان الاحتياج الى المؤسسات يزداد ، كلما توسع الاجتماع ، أو تقدم الاجتماع ، وذلك لان العلاقات في الاجتماع الموسع ، ولو كان بدائياً ، تزداد ومع ازديادها تتشابك ، فان علاقة انسانين [اثنتان] بينما علاقة ثلاثة [ستة] وهكذا ، وكلما زادت العلاقة زاد الاعضال ، مما يحتاج الى حلول كثيرة ، مثلا : لو تنازع اثنان ، احتاج الحل الى تليين هذا امام ذاك ، وذاك امام هذا اما اذا تنازع ثلاثة ، احتاج الى تليين (١) امام (٢و٣) وتليين (٢) امام (١و٣) وتليين (٣) امام (١و٢) .

ولذا كان اللازم كثرة المؤسسات للقيام بالحلول الكثيرة . . هذا من جهة

زيادة الكم ـ في الاجتماع ـ واما من جهة زيادة الكيف ، بان تقدم الاجتماع فانه حيث كان معنى التقدم تـّدخل اشياء جديدة ـ علمية أو عملية ـ في حياة الانسان ، تكثر العلاقـة أيضاً ، ومع كثرتها تحتاج الى كثرة الحلول مثلا مدينة ذات عشرةالاف انسان،اذا تدخلت في حياتها السيارة ،احتاجتالسيارة الى مؤسسة،واذاتدخلتالطائرةوالقطار أيضاً احتاجت الى مؤسستينجديدتين أيضاً ، وهكذا .

العلاقة بين المؤسسات

وحيث ان الحياة مرتبطة بعضها ببعض ، كذلك يكون حال المؤسسات اما ارتباطالحياة، فلمانشاهدمن انرعي الحيوانمرتبط بالنبات،والنبات بالمطر والمطر بالريـح ، أو ان ازدهار التجارة مرتبط بعدم تسوس الزراعة ، وعدم تسوسها مرتبط بكثرة العصافير حيث تأكلالحشرات.وكثرة العصافير مرتبطة بعدم البرد الشديد الموجب لعدم افراخ الطيور ، وهكذا .

وأما ارتباط المؤسسات ، فاللازم ان يقال انه على قسمين :

١ ـ ارتباط المؤسسات بعضها ببعض .

٢ ـ وارتباط الاجتماع بالمؤسسات ، واللازم على عالم الاجتماع ، ان يكشف نوعية هذين الارتباطين وعلل قوة وضعف الارتباط ، وفائدة الارتباط قوياً أو ضعيفاً ، وضرر الانفصام في الارتباط .

فاذا لوحظت المؤسستان :

١ ـ فاما تكون بينهما صداقة مع تعاون .

٢ ـ أو صداقة مع حياد .

٣ ـ أو عداوة . . . ثم امـّا ان تؤثر احداهما في الاخرى .

- تأثيراً متقابلا .

٢ - أو بالاختلاف .

٣ - أو لاتؤثر . . وقدتكون احديهما متوقفة على الاخرى ،لاالعكس . . وقد لاترتبط مؤسسة باخرى .

وفي الاجتماع كلما كانت المؤسسات أكثر ، كان انفع للاجتماع لكن بشرط ان لاتسبب الكثرة ضياع الانتاج ، ولا ان تسبب امكانية الالتواء ، اما ان الكثرة انفع ،فلماتقدم من ان كل مؤسسة تحل جانباً من المشاكل الاجتماعية أو توجب تقدماً في جانب من الحياة، مثلا : مؤسسات القضاء تحل المشاكل ومؤسسات التربية البدنية تقدم الحياة .

أ ـ اماكون الكثرة سبباً لضياع الانتاج، فمثلا: شركتان لحمل مواد البناء من المعمل الى المدينة ، كل واحدة منهما لابد لها من سيارة للحمل ، فاذا كان انتاج المعمل بقدر لايملاء السيارة كان خسارة للقدر الفارغ من السيارة ولقدر من السائق ، ومن الزيت المستعمل فيها، ولموقف السيارة ، حيث انها تأخذ المكان اللائق بها من الايجار مثلا ، ولا تعمل العمل اللائق بها .

ولذا فاللازم على المؤسستين ان تشتركا في سيارة واحدة،وكذلك حال مدرستين تستطيع كل واحدة منهما ان تحتوى على ألف طالب ، وخمسين معلماً ، بينما لاتحتوى المدرستان مثلا: الاعلى ألف طالب فقط ، فانه يستلزم فراغ مؤسسة منها ، الى غير ذلك من الامثلة .

بل أصل الاستفادة من القدرة ،كاصل جمع القدرات مسألتان مهمتان بالنسبة الى كل قدرة ، بأي شكل كانت القدرة ، مثلا : العامل في المعمل ، اذا كان له ذكاء يبعثه على المهارة والتقدم ، فلم يستفد من ذلك،وانما حشر مع الذين

لامهارة لهم كان ذلك تضييعاً للقدرة . . كما انه اذا امكن جمع قطرات مياه المطر الساقطة على الارض للاستفادة منها في ادارة معمل بسبب شلال مثلا فلم تجمع كان ذلك هدراً للقدرة . . واذا لم تكن دقة ومهارة وعمل دائب ، كان الغالب هدر القدرة ، وعدم الاستفادة من قدرة تستخدم في انتاج أقل من الانتاج الممكن .

ب ـ واما تسبب الكثرة لامكانية الالتواء ، فهو كما اذا فتحت صناديق قرض الحسنة ، لاجل اعانة المحتاجين ، فان كثرتها قد توجب الالتواء ، في المقترضين ،مثلا : مقترض يريد بناء داره، بألف دينار فيقدم الشهود الى احدى تلك الصناديق باحتياجه ، فيقترض الالف ، ثم يقدم شهوداً آخرين الى صندوق ثان فيأخذ ألفاً آخر ، وهكذا ، واذا به يصرف ألفاً في البناء وثلاثة آلاف في التجارة ، بينما كان اللازم ان تصرف تلك الثلاثة الالاف في سد ثلاث حاجات اخر .

فان الالتواء نشاء من كثرة الصناديق، مما جعلت الكثرة سبباً لانحراف المال عن الهدف المقرر له، وكذلك بالنسبة الى مؤسسات تتحد في الهدف .

الترابط البنائي والعملي بين المؤسسات

ثم انه يلاحظ امور في شأن المؤسسات :

أ ـ قد ترتبط مؤسسة بمؤسسة اخرى :

١ ـ في بنائها .

٢ ـ وقد ترتبط في عملها،ومعنى الارتباط في البناء انه لولا تلك المؤسسة لم يكن لهذه المؤسسة، البناء الحالي لها، وذلك مثل المؤسسات الدينية حيث

ترتبط بالمؤسسات العائلية، من حيث البناء ، فالعائلة تتعدد من جهة الزوجة ، اذا سمحت بذلك المؤسسة الدينية ، بخلاف ما اذا لم تسمح ، ولذا في العائلة المسيحية بناء وحدة الزوجات، وفي العائلة المسلمة بناء تعدد الزوجات الى أربع ، وفي بعض الاديان بناء تعدد الزوجات الى مالايحصى.

ونتيجة لذلك اذا تغيردين العائلة تتغير بنائها، بأخذزوجة جديدة، أواطلاق زوجة قديمة .. وكذلك المؤسسة الحكومة تتدخل في بناء المؤسسة الدينية ، فالحكومة المسلمة تسمح للابنية الدينية بالعمل، بينما الحكومة الماركسية لاتسمح بذلك .

وأما ارتباط مؤسسة باخرى في عملها ،فكالمؤسسات الصناعية والمؤسسات الثقافية حيث ترتبط كل واحدة منهما بالاخرى في عملها ، فالمدرسة تقدم مدرين وعمالامهرة للمؤسسة الصناعية ،والصناعة تهيء الاثاث واللوازم للمدرسة مثل الثلاجة والمروحة والمدفئة ونحوها .

متى تهدم المؤسسة ؟

ب ـ انما تتمكن ان تتدخل مؤسسة في هدم المؤسسة الاخرى، اذا تغير الاجتماع تغيراً جذرياً ، والا لم تتمكن المؤسسة الا من تغيير عمل المؤسسة الاخرى، مثلا : المؤسسة الدينية في البلاد الاسلامية لم تتمكن ان تتدخل المؤسسة الحكومية ـ حيث تحولت استعمارية ـ في هدمها ، وانما عملت المؤسسة الحكومية فى التقليل من اعمال المؤسسة الدينية ، نعم في الاتحاد السوفياتى، حيث تغيرت الحكومة شيوعية ، تمكنت من تحطيم المؤسسات الدينية وتغير بنائها تغيراًجذرياً: أي نسفها وتسليم اعضائها الى المشانق والسجون، ومراكزها الى حانات واصطبلات ومراقص وسينمات ونحوها .

تأثير التغيير فى المؤسسة على سائر المؤسسات

ج ـ اذا حصل تغيير في مؤسسة اجتماعية، تتأثر سائر المؤسسات بذلك التغيير قليلاً أو كثيراً مثلا: اذا تغييرت ثقافة المدارس من ثقافة دينية الى ثقافة غربية أثرت تلك الثقافة في المؤسسات التجارية والزراعية، مثلا: فتكون المؤسسة التجارية رأسمالية استغلالية بعد ان كانت بقدر السعر ونحوه، وكذلك تحولت الزراعة الى اقطاعية، بمعنى استغلال الاقطاعي للفلاحين، والعكس بالعكس، اذا تحولت الثقافة اسلامية، اثرت في تعديل الاقتصاد زراعة وتجارة وغيرهما.

الانفصام فى المؤسسات يولد الانفصام الاجتماعى

د ـ اذا تغيرت بعض المؤسسات في عملها، ولم تتغير سائر المؤسسات المرتبطة حسب ذلك التغيير، حصل الانفصام في الاجتماع، مما يؤدى الى سقوط الاجتماع، وكان مثال ذلك، ما اذا سقطت الموازات بين عجلات السيارة، فى سرعة السير او بطوئه، بان اسرعت بعضها وابطئت الاخرى، حيث ينتهي ذلك الى تكسر السيارة او عطبها ووقوفها.

والسر فى ذلك، ان الانفصام فى الاجتماع يوجب التناقض بين جماعات الاجتماع والتناقض ينتهى الى الحرب الاهلية، أو الى الضعف الموجب لتفرق الاجتماع [أيادى سبا] او نفوذ الغزاة فيه، «ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة»(١).

وقد شاهدنا بعض الدول المعاصرة، حيث انفصمت مؤسساتها، بتقدم الصناعة، من دون تقدم المؤسسات السياسية فيها، فانها تحطمت، وتسلط عليها اعدائها مما اسقطها، وغيرها من نظام الى نظام آخر، فان الصناعة لابد وان

---

(١) سورة النمل الآية ٣٤.

تضبطها السياسة والا تصرفت تصرفداً سيئاً و التصرف السيء يوجب انشقاق الاجتماع حيث تحدث الطبقية المنحرفة فتبطر قسماً النعمة ويدفع في الفقر قسم آخر .

وكذلك لوفرض العكس بأن تقدمت المؤسسات السياسية ، ولم تتقدم المؤسسات الصناعية ، حيث ان السياسة لابد لها من افراغ في التقدم ، فاذا لم تجد منفذاً للتقدم ، حصل الاختلاف بين الساسة ، مما يوجب الانفصام ، وهكذا .

ضرورة التوازي في حركة المؤسسات

هـ ـ الاجتماع ان كان ساكناً ، لم يكن فيه خطر التشقق والانفصام ، أما اذا تحرك الاجتماع فاللازم الملاحظة الدقيقة ، لان تكون مؤسساته متوازية الحركة ، فان أبطئت مؤسسةوأسرعت اخرى، أو أسرعت مؤسسة ،وتحركت الاخرىبسرعة أشد ،كانالاجتماعمعرضاً للهزات،وربما تحطم،حاله حالالسيارة مادامت واقفة لاخطر عليها ، أما اذا تحركت فاختلفتحركة العجلات ، أو تحركت احديها وجمدت الاخرى ، احتفت بها المخاطر .

وربما دام الانشقاق والانفصام والسقوط لمدة مديدة ، وهذا سر مانجده في عالم اليوم من الاضطرابات، فان الصناعة سببت حركة الاجتماع، وحيث لم يكن التحرك في مؤسسات الاجتماع متوازياً ، انقسم العالم المسيحي الى رأسمالي ، وشيوعي ، وديمقراطي، وديكتانوري ، وخلال نصف قرن حدثت حربان عالميتان ، وحروب متفرقة ، واضطرابات ، وانقلابات ، وربما امتدت هذه الحالة ، الى أن تأخذ المؤسسات العصرية توازنها في السير معاً بصورة متساوية .

تبدل المؤسسات

و ـ قد تتحول المؤسسة الاجتماعية الى مؤسسة اخرى أقرب الى هدفها مما يسبب التحول في عمل المؤسسة كمؤسسة تربوية تتحول الى مؤسسة ثقافية حيث يرى القائمون بها ان التربية بدون أرضية ثقافية ، لاتنفع النفع المطلوب منها ، أو تتحول مؤسسة زراعية الى مؤسسة صناعية ،حيث يرى القائمون بها ، ان الصناعة توجب تقدم الزراعة ، وليس العكس .

المؤسسات الموقتة

ز ـ المؤسسة قد تكون دائمة لاعطاء حوائج مستمرة في الاجتماع ، وقد توجد لوقت خاص كالمؤسسات التي توجد لادارة شئون الحرب ، فانها موقتة بأوقات الحرب ، وكالمؤسسات التي توجد لترميم خسائر زلزال ، أو سيل ، أو وباء ، أو ما أشبه ، والقسم الثاني من المؤسسات لابد وان تكون سريعة العمل ، حيث ان أمد عملها يتطلب ذلك ، وحيث ان كل سرعة شاذة عن سير الاجتماع ، توجب هزة اجتماعية ، وهي مخطورة كما تقدم ، لابد وان يجمع القائمون بها بين السرعة والحزم .

اختلاف تأثير المؤسسات فى المجتمع

ح ـ والمؤسسات الاجتماعية ، تختلف تأثيراتها ، فبعضها تؤثر أكثر من بعض ، لاحتياج الاجتماع الى تلك أكثر من احتياجه الى مؤسسة اخرى ، مثلا : في العصر الحاضر، المؤسسات الاقتصادية ، أكثر تأثيراً من قسم من المؤسسات الاجتماعية الاخر ، وكذلك المؤسسات السياسية ، في الدول

الاستشارية ، وحيث ان السياسة في عالم رأس المال ـ سواء الغربي منه أو الشرقي ـ متأثرة بالرأسمالية ، كانت المؤسسات الاقتصادية أكثر تأثيراً في المؤسسات السياسية من العكس .

مؤسسات مختلفة تودى نتائج متقاربة

ط ـ ثم قدتؤدى مؤسسات متعددة العنوان نتيجة متقاربة ، وانما تعددت في الهيكل والاسم، لاجل التفاوت في الجملة في نوعية أعمالها ، مثلا :العائلة والمدرسة ، والمؤسسة الدينية ، كلها تعطي تربية الانسان الروحية ، لكن العائلة مزيجاً مع ترفية الجسم ، والمدرسة مع الثقافة ، والدينية مع الاعتقاد بالمبدأ المعاد .

شروط نجاح المؤسسة

ى ـ والمؤسسة حيث تؤديأعمالا خاصة ، لجهة معنية من جهات الحياة كالمؤسسة الاقتصادية أو الزراعية أو السياسية ، التي تؤدي عملا ورشداً في جهة السياسة ، أو الزراعة ، أو الاقتصاد ، لابد وان تكون مستوعبة لامرين :

١ ـ العلم المرتبط بتلك الجهة ، فالمؤسسة السياسية لابد وان يكون القائمون بهامستوعبين لعلم السياسة ، والا ففاقدالشيء لايعطيه ، حتى المؤسسة العملية كالعائلة حيث تربي الاولاد ، لابد وان تعرف كيفية التربية ، والا كان مصير الا ولاد الموت أو المرض ، ان قصرت في انماء الجسد، أو الانحراف ان قصرت في انماء الروح .

٢ ـ العلم العام المرتبط بتلك الجهة ، حيث ان المؤسسة لا تعيش في

فراغ بل وسط ارتباطات ، فاذا لـم تراع تلك الارتباطات امتنع التقدم على المؤسسة، فكمايلزم علم الاقتصاد على المؤسسة الاقتصادية كذلك يلزم عليها علم الاجتماع والا فكيف تعاشر الاجتماع ، وعلم السياسة ، والا تحطمت المؤسسة بالتقلبات السياسية، وهكذا .

كمـا ان اللازم أن يكون العلمان ، للقائمين بالمؤسسة ، علـى السطح الاجتماعي ـ لا أقل ـ اذ لو تقدم الاجتماع على علم القائمين ذبلت المؤسسة وأحياناً تفككت واندثرت ، حال ذلك حال المدرس ان كان متأخراً في العلم عن مستوى الطلاب اللائق بهم، أنفض الطلاب من حوله ، فالمؤسسة السياسية ـ مثلاـ اذا لم تساير العصر [كالاستشارية مثلا في العصر الحاضر] سقطت عن الاعتبار ، وأنفض من حولها مرتادوا السياسة ، الى مؤسسة عصرية اخـرى ، تعطيهم متطلبات العصر .

الجو العام للمؤسسة

ك ـ ثم المؤسسة اذا كانت تعيش في وسط جو خاص من المؤسسات المرتبطة ،لابد وان تعيش في ذلك الجو، والا فان لم يراع الجو في المؤسسة المرتبطة ، ذبـلت واندثرت ، مثـلا : الطبيب ، والصيدلي ، والجراح ، و مركب الاسنان ، والقابلة ، كـل واحد منهم يؤدي خدمة في جو خـاص من التنسيق ، فاللازم على المؤسسة التي تقوم باحدى هذه الامور، ان تكون في جو المؤسسات الاخر ، مثلا : لايمكن للصيدلية ان تعيش في جو فـارغ عن الدكتور والقابلة و .. أو لاتتمكن دار الـولادة ان تعيش في جو فـارغ عن القابلة وعن الصيدلة ، وهكذا .

ولذا جرت عادة بعض البلاد المتقدمة صناعياً ، على تجميع الطاقات المؤسسية المرتبطة بعضها ببعض ، وتكميل الجو ، اذا كان الجو ناقصاً ، مثلا: المطبعة ، ومعمل التجليد، ومكتبة البيع ، والمجلة والجريدة ، وما أشبه كلها تدخل في جو عام ثقافي ،فاذا لم تكن المطبعة لم ينفع معمل التجليد وهكذا.

المؤسسة والسلوك المرضى للجماهير

ل ـ ثم المؤسسة يلزم عليها ان تحفظ ارتباطها بالذين هم في مسير عملها ، وحفظ الارتباط غير المهارة في العلم المرتبطة بالمؤسسة ، مثلا : اذا كان الطبيب المتخصص الماهر اجرى عملية جراحية في اتم النظافة والدقة ، لكن اتفق ان مات المريض بقدر الهي ، تحطمت سمعة الطبيب ، لالانه لم يقدر على العلم والمهارة وحسن الخدمة ، بل لانه لم يتمكن ان يحفظ علاقته بالمجتمع ، حيث كان اللازم عليه ان يتخلى عن العملية اذا رآها خطراً ، أو لا أقل من ان ينبه اصحاب المريض انه مخطور تسعين في المأة مثلا .

وكذلك حال المؤسسة يلزم عليها السلوك المرضي للجماهير ، والا انفض الناس من حولها ، وان اتقنت غاية الاتقان ، وكان في قمة العلم اللازم للمؤسسة .

التلاحم والتنسيق بين اعضاء المؤسسة

م ـ وأخيراً اللازم في المؤسسة أكبر قدر من التنسيق والمودة بين أعضاء المؤسسة ، والا اضر عدم التنسيق بالعمل وتقدمه من ناحية ، وانفض الناس من حولها بسبب اظهار الاعضاء نقائص الاخرين ، امام الاجتماع مما يسبب

سحب الاجتماع ثقتهم عن المؤسسة ، مثلا : مدرسة اهلية ، يشتكي المعلمون عند المجتمع من فساد اخلاق المدير ، أو يشتكي المدير شدة المعلمين مع الطلاب ، ان الناس يسحبون أولادهم من مثل هذه المدرسة ، مما ينتهي بها الى الفشل .

تحول المؤسسات

ثم ان بعض المؤسسات أخذت في الظهور مما لم تكن سابقاً ، وبعض المؤسسات أخذت في الاختفاء مما كانت سابقاً ، وبعض المؤسسات ضمرت أو توسعت ، وبعض المؤسسات تمركزت ، وبعض المؤسسات تعقدت أكثر من السابق،وبعض المؤسسات تطورت من حالة الى حالة ، وبعض المؤسسات انتقلت من مكان الى مكان .

١ ـ فمؤسسة البنوك،والبورصة،والتأمين،وما اشبه ، أخذت في الظهور.

٢ ـ ومؤسسة تربية العبيد والاماء ،ومراسيم قتل الاولاد وحرقهم،اختفت.

٣ ـ ومراسيم وضع التيجان للملوك ، واماكن النار للمجوس ، ومعابد الاصنام ، ضمرت .

٤ ـ والمؤسسة الحكومية توسعت ، مثلا : دخل في شئون الدولة تأسيس المدارس ، والمستشفيات ،وصنع الحدائق العامة والمرافق العامة ، ومؤسسة الامن للدولة وعشرات المؤسسات الاخر .

٥ ـ وقد تمركزت الشئون السياسية والاقتصيادية والاجتماعية،في الدولة ـ في الحكومات الشيوعية ـ .

٦ ـ والمؤسسة الثقافية والطبية،وما اشبه تعقدت، حيث صارت الاختصاصات

والاجهزة الكاشفة عن الامراض وغير ذلك .

٧ ـ وقد تطورت المؤسسات السفريّة، من الدواب الى مؤسسات السيارات والطائرات والقطارات وماشبه .

٨ ـ وانتقلت مؤسسة الايتام والاوقاف ونحوهما ، من ادارة الكنيسة ـ في العالم المسيحي ـ الي ادارة الدولة . . وهذه التطورات بعضها ممايمليه الواقع كالسادس، أويوجبها انحراف كالخامس مما يجب رفع هذا الانحراف عن الاجتماع .

مضاعفات تضخم المؤسسة الاقتصادية والمؤسسة الحكومية

ثم لايخفى ان المؤسستين الاقتصادية والحكومية ، توسعت توسعاً كبيراً على ضرر الشعوب ، اما المؤسسة الاقتصادية ، فأخذت تأكل أموال الناس بالباطل، وجعلت المال دولة بين الاغنياء، فاللازم الاهتمام من المفكرين والمصلحين لتجريد حملة عالمية، لقطع جذور الرأسمالية المنحرفة ،حتى يرجع الاقتصاد الى السلامة ، بان يكون المال امام خمسة اشياء ، كما المعنا اليه مكرراً ، هنا وفي كتاب [الفقه : الاقتصاد] وغيره .

وأما المؤسسة الحكومية ، فقد جمعت في يدها بالاضافة الى اشغالها الطبيعية [ذكرنا تفصيله في الفقه : ـ السياسة] السياسة والاجتماع والاقتصاد ، امّا في الشرق الشيوعي ، فقد ضربت الدولة الرقم القياسي في هذا الامر ، وامّا في الغرب الرأسمالي ، فالدولة أخذت في توسع هائل من جهة ضمّ المؤسسات الثلاث الى نفسها، وعلى أي فاللازم انفصال الدولة عن المؤسسات الثلاث انفصالا كاملا ، لما نجم من الانضمام، من الاضرار البالغة، والتي منها:

أ ـ سقوط التنافس الحـّر ، مما يعطى للحياة معنى ، بخلاف تسليم تلك المؤسسات الى الموظفين ، حيث فرغت حياة الموظف عن المعنى، بل صار هو آلة تعمل تلقائيـاً لاداء الوظيفـة ، في حياة رتيبة ممـّلة [انظر : الاجتماع السليم ، تأليف اريك] .

ب ـ كبت الكفاءات ، اذ الكفـائة زهرة لاتنمو الا في حدائق الحرية .

ج ـ تحول النشاط الى الخمود ، نشاط الموظفين القائمين بالاعمـال الحكومية ، ونشاط الافراد الذين سلبتهم الحكومة حرياتهم .

د ـ توسع الفقر والمرض والجهل والجريمة ، حيث ان الناس يمكنهم رفع نقائص انفسهم لكثرتهم، وحنانهم على انفسهم ، اما الحكومة فهم جماعة قليلة ، وهي بحكم انها موظفة روتينية لاتخسر على الناس .

مثـلا : اذا كانت المدينة تحتـاج الى مليون دار لاسكان النـاس ، وقيل للتجار ابنوها وبيعوها للناس بربح معقول ـ اقساطاً ـ تمكنوا من البناء ، في خلال ستة أشهر ، وهم يجلبون المواد والعمال والمهندسين من شرق الارض وغربها ، اما اذا أرادت الحكومة بنائها ، لم تتمكن من ذلك ولو في عرض مدة طويلة ، وهكذا حال سائر الاحتياجات .

هـ ـ اشتغال الحكومات بالمزيد من التسليح ، حيث تمركزت في ايديهم السياسة والمال ، مما كان اللازم ان يصرفا في انقاذ العباد وتعمير البلاد ، اذا كانت بايدي الناس .

و ـ كثـرة الموظفين مما معناه تحويلهم من منتجين الى مستهلـكين ، وبذلك اشتد الضغط على الاقتصاد، اذ بنسبة زيادة الموظفين، يضعف الاقتصاد لدى المنتجين .

ز ـ كبت الحريات ، فليس كل انسان حراً في مزاولة السياسة ، ومزاولة الامور الاقتصادية من تجارة و زراعة و صناعة و غيرها ، ومزاولة الامور الاجتماعية ، من فتح المدارس والمستشفيات ودور الرضاعة وغيرها ، وقد وصل الكبت في النظام الشيوعي قمته، اما في بلاد الرأسمالية فقدحدث الكبت بقدر أخذ رأس المال ، والحكومة ، الامور من أيدى الناس .

ح ـ ارهاق كواهل الناس بالضرائب الكثيرة باسم ان الدولة ترعي المؤسسات امثال المدارس وغيرها ، وحيث نعلم ان أكثر الضرائب تخرج من كيس الفقراء انظر [الفقه ـ الاقتصاد] نعلم انه كان من الافضل ايكال الحكومة الى الناس حقهم الطبيعي في تأسيس مايشائون من المؤسسات ، مع ربح معقول ، واشراف الدولة عليها حتى لاتنحرف . . ومن لايقدر على الاجور ونحوها كان له ان يأخذ من بيت المال .

ط ـ تخلى الدولة ـ اضطراراً ـ عن وظائفها الاولية ، التي هي :

١ ـ النظم .

٢ ـ والعدالة القضائية .

٣ ـ وتقديم الامة الى الامام ، حيث اشتغلت الدولة بما ليس من اعمالها من السياسة والاقتصاد والاجتماع ، ومن الواضح ان الانسان ينوء تحت حملين اذا كان الحمل الثاني ثقيلا لا يتحمله الا الامة كلهم .

ي ـ وأخيراً : التوقف العام عن التقدم بما لاتتمكن الحكومة منه ، بافرادها القليلة بالنسبة الى الامة . . وعليه فاللازم على المؤسسة الحكومية ، التي انتفخت انتفاخاً هائلا ، ان تحول الامور الى الناس تدريجاً ، وترجع هي الى حالتها الطبيعية من مزاولة الاعمال الثلاثة الانفة الذكر .

الاكتشافات والاختراعات

(مسألة ـ ٣٧ ـ) خلق الانسان محتاجـاً ، وخلقت كثير من حوائجه في الكون ، وهدى الانسان الى ان حوائجه في الكون .

قال سبحانه : « الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى »(١) .

ولافرق في كون الكون مخزناً لحوائج الانسان، بين كونه مخزناً لحوائجه بسبب ذخـائره الموجودة ، مثل المـاء والفاكهة واللحم ، أو بسبب قوانينه المودعة ، مثل قانون ارخميدس، وقانون حمل الهواء للطائرة الى غيرهما ، فقد ملأ الكون بمليارات القوانين ،وكل اكتشاف انما هو وصول الى قانون من تلك القوانين الكونية ، أو قوانين منها .

وانما نقول [كثير من حوائجه ..] لان حاجات الانسان لايملئها عـالم الدنيا ، حيث خلق الانسان للاخرة ، وهناك تمـلأ حوائجه ، اما الدنيـا فهي معبر وقنطرة ، ولذا نجد أي انسان في أي حال كاسف البال يتمنى مالايدركه الى ان يموت .

الاختراع بحاجة الى الفكر والعمل

ثم الانسان في محاولته تحصيل حاجاته من الكون ، يحتاج الى أمرين : [الفكـر] و [العمل] مثلا : الانسان بحاجة الى اغصـان الشجر لدفئه أو

---

(١) سورة طه آية ٥٠ .

طبخه، فيفكر في صنع المنشـار ، ثم يصنع المنشار لقطع الاغصان والفكر قد يأتي بشيء جديد مثل صنع الفـاس اضافة الى المنشار ، وقديأتي بتحسين جديد ، في الشيء القديم ، مثـل تحسين المنشار من اليدوى الى الكهربائي ، والغالب ان التفكير يهدي الى تفكير آخر ، والعمل يهدي الى عمل آخر .

الفرق بين الاكتشاف والاختراع

وقد اصطلحوا على تسمية ما يعرف بعد ان لم يكن معرفاً بـ[الاكتشاف] وتسمية مايصنع بعد ان لم يكن صنع بـ[الاختراع] فـاكتشاف ان الهواء كالماء تسرع في المجري الضيق اسرع منها في المجرى الواسع ، ممـا انتهى الى صنع الطـائرة ، يسمى اكتشافـاً ، اما صنح الطائرة فيسمى اختراعاً .. و الحـاجة والفكر والاختراع امور تسلسلية ، اذ بعد الاختراع يكتشف حـاجة جديدة ففكر لملئه ، فاختراع ، وهكذا ، مثلا : الحـاجة الى السرعة أوجبت اختراع السيارة ، فاحتاج الانسان بسببها الى كراجات ، والكراج يحتاج الى المحافظ ، وهكذا .

ثم ان الفكر والاختراع ، لابد وان يستند الى فكر سابق ، ومادة سابقة فمثلا : تفكير صنع الباخرة البخارية يتولد من فكرة المراكب الشراعية، فالفكر الجديد استند الى فكر قديم ،كما ان الباخرة بنفسها تتهيىء من مواد موجوده كالخشب والالمنيوم وما أشبه ، وقد ذكروا ان السيارة تصنع من أكثر من خمسين مادةمن المواد المأة والبضع المكتشفة .

بين المخترعات الجديدة والقديمة

والمخترع الجديد قد يوجب اخلاء مكان المخترع القديم ، مثل الاواني

الفلزية التي أخذت مكان الاواني الحجرية والخشبية والفخارية والعظمية ، وقد يبقى المخترع القديم ، مثل الطائرة لم تتمكن ان تطرد السيارة عن الميدان، وذلك لان بعض الحاجات لاتتأتي بالمخترع الجديد أو ان ذلك باهظ التكاليف مما لايتحمله كثير من الناس ،كالطائرة لاتتمكن ان توصل الانسان في المدن الى دورهم ، ومحلات عملهم ، وكذلك فى الاسفار بين المدن، الطائرة تكلف اجوراً باهضة مما لايتمكن عليها غالب الناس، ولذا بقيت السيارة على حالها السابق .

المخترعات . . . والاجتماع

والمخترع الجديد ، حالـه ، حال الفكر الجديد ، والمؤسسة الجديدة ، كثيراً مايرتطم بقسم من الاجتماع الذين يقاومون كل شيء جديد ، خوفاً على مصالحهم ، أوحسداً لتقدم الاخرين عليهم، ولذاكان الناس أصحاب المصالح يحاربون الانبياء ، لان فكــر الانبياء كان خطراً على مصالحهم ، واذا فتحت مؤسسة تربوية جديدة خاف اصحاب الكتاتيب من ان تسحب المؤسسة الجديدة تلاميذهم، وكذا اذا ظهر العقل الالكتروني لحسابات المطار : حاربه الوف من عمال المطار ، لان ذلك يأخذ زمام العمل من ايديهم ، وقد يكون الامر حسداً محضاً ، قال تعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»[١] .

أما عامة الناس فان كان المخترع الجديد ينفعهم استقبلوه استقبالا بقدر انتفاعهم منه، فلو فرض ان المخترع لم ينفع الاجتماع ، لم يستقبل منهم ، ولذا نجدان المخترعين بعضهم يحظى بقبول الناس لاختراعه وبعضهم لايحظى بذلك ، اما

---

(١) سورة النساء آية ٥٤ .

اذا كان المخترع ينفع الاجتماع، فهو الذي يستقبله الاجتماعات كل بقدر حاجته مثلا: تستقبل المدن الصناعية الوسيعة السيارات بما لاتستقبلها المدن غير الصناعية وبالاخص الصغيرة منها .

وذلك لان سعة المدينة ، واحتياج الصناعة الى الحمل والنقل ، تزيدان زيادة كبيرة من الاحتياج الى السيارة، ثم ان الاجتماع قد يحتاج الى المخترع لكن لعدم وجود المال له، أوعدم وجود سائر الوسائل الملازمة لذلك المخترع أو لمحذور في ذلك ، يكف الاجتماع عن استقباله ، مثل المجتمعات الفقيرة بالنسبة الى الوسائل الكمالية، ومثل القرية التي لا كهرباء لها بالنسبة الى المروحة والمدفئة ، مع كمال احتياج اهل القرية اليها، ومثل خطر الطائرات السريعة جداً التي تبعث على خرق بعض الاغلفة الجوية ، مما يكون في خرقها اضرار كبيرة على الانسان ، فان خوف الضرر يمنع من صنعها واستعمالها ، وان كثر الاحتياج اليها .

الاختراع يلد الاختراع

وكما ان الشيء الجديد وليد الفكر ، كذلك بدوره يولد الفكر ، مثلا : الفكر يولد التراكتور، وهو يولد فكراً لاجل ماكنة تعمل على الحصاد ، وهكذا نتراكم في عالم الثقافة الافكار الخلاقة ، وفي عالم الخارج المواد الرافعة للاحتياجات ، نعم الرأسمالية ، لاجل مزيد الاسترباح تعمل على :

١ ـ انتاج حاجات جديدة وهمية ، وتملاء الاسواق بها ، مدعومة بدعاية كبيرة ، لتستدر بذلك آخر نقد في صناديق الناس امثال الموضة الجديدة ونحوها .

٢ ـ تعمل حاجات جديـدة لاجل التخريب ، أمثال بعض الادوية الضارة المثيرة لامراض ، حتى تروج اسواق الادوية ونحوها .

٣ ـ تعمل مصنوعات جديـدة سريعة العطب ، مكان ماليس كذلك ، لبيع قطع الغيار ، أواصل المصنوع بعد سقوطه عن الانتفاع لخلل فيه .

فاللازم ان لايشتبه الانسان بين مانحن بصدده ، وبين الفكر والاختراع الموجبين للتأخر والانحطاط .

ارضية الاختراع

ثم الجديد قديكون الفكر،وقد يكون الصنعة، وكلاهما بحاجة الى أرضية صالحة ، ففي جوالامية والكبت العملي لايولد الفكر الجديد ، وفي الصنعة اذا اريد صنعها أو كمالها ، احتاج الى خمسة اشياء :

١ ـ الحرية، اذبدون الحرية يطرد الصانع ، بل أحياناً يعدم، ولذا اختفى جابر بن حيان خوفاً من الخليفة العباسي الى ان مات ، ولم يظهر مختبره في الكوفة الابعد ثلاثة قرون، وحرم العالم عن كثيرمن اختراعاته .

٢ ـ التشويق حيث له كامل الاثر في اندفاع الانسان الى الامام .

٣ ـ الامكانيات للاختبار، فان الصنائع خصوصاً المعقدة منها بحاجة الى امكانيات مادية من مختبر ومال وما اشبه .

٤ ـ التنافس فان التنافس من أقوى محفزات الانسان للتقدم، اذ لا يتمكن الانسان ـ بطبعه ـ ان يرى نفسه متأخراً وغيره يتقدم عليه، وحتى الجنة جعلها الله سبحانه في معرض التنافس ، فقال سبحانه : «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»(١).

---

(١) سورة المطففين آية ٢٦ .

٥ ـ ظهور الصنعة الجديدة في العالم الخارجي، فان من طبيعة المخترع العمل والضغط على فكره اذا رآى نتيجة عمله . وبالعكس اذا لم يرها ، مثلا مخترع التلفون اذا رآى ان التلفون صار وسيلة المكالمة في الاجتماع اهتم بتحسينه . واختراع شيء آخر ، اما اذا لم ير ذلك ، لايهتم بأي من الامرين .

بل في الفكر أيضاً الحال كذلك فاذا اظهر الانسان فكراً جديداً ، فرآى الاستقبال له حفزه ذلك الى تحسينه ، باكتشاف سائر خصوصياته ، وبالضغط على نفسه لفكر جديد ، والا لم يفعل أياً من الامرين . .

والفكر الجديد المناقض للفكر القديم ، يأخذ مكان الفكر القديم حيث لايمكن التناقض ، مثل التوحيد في الجزيرة ، عند ظهور الرسول ﷺ حيث اخذ مكان فكرة الشريك .

ولايلزم في المفكرين المناقضين ان ينتهيا الى نتيجتين متناقضتين ، وان كان الواقع لايقبل الا أحدهما ، مثلا : فكرة ان الشمس تدور حول الارض ، وفكرة ان الارض تدور حول الشمس ، لايمكن الجمع بينهما في الواقع ، مع ان نتيجة كلتيهما واحدة ، ولذا لم يختلف علم الفلك الجديد عن علم الفلك القديم في النتائج المترتبة عليهما ، وان اختلفا في كيفية الاستدلال .

استيراد الفكر والصنعة

والجديد من الفكر أوالصنعة ، قد يظهر من داخل الاجتماع، وقد يستورد من اجتماع آخر ،فان المجتمعات تعين بعضها البعض في تجديد الحياة فكرياً وعملياً لكن كل مجتمع ليس صالحاً لاستيراد الافكار أوالصنائع الجديدة، اذ الاستيراد بحاجة الى التهييء النفسي للمجتمع المستورد والتهيء الاجوائي ، فمثلا :

فكرة التوحيد لم تجد مجالا في العالم الغربي لعدم التهيي النفسي لاولئك في تقبل هذه الفكرة .

كما ان فكرة الشيوعية لم تجد ترحيباً في العالم الاسلامي لعدم التهيىء النفسي للمسلمين لاستقبال هذه الفكرة . . وكذلك الحال في الصناعة ، حيث أنها لاتنمو ولاتتحرك الا في المكان المناسب،فسكان الغابات والجبال لايرحبون بالسيارات والتراكتورات حيث ان اجوائهم لاتسمح بذلك . .

وقد يرحب مجتمع بفكرة أو صنعة جديدة ، لكن حيث لااجواء لهما ، لاتدومان في البقاء ، وانما يكون الامر بالنسبة الى المجتمع المستورد، تحميلا يرفضه بمجرد ان وجد مجالا للرفض ، كفكرة القومية في البلاد الاسلامية ، وكصنع الخمر، فانهما حملا على البلاد، وفي أول فرصة متاحة لاي بلد اسلامي رفضهما بشدة .

ولذا نرى ان الاستعمار يتوسل بكل وسيلة، لتهيئة الاجواء النفسية والمحيطية لاجل اصدار مبادئه وبضائعه، فيعمم ثقافته قبل الغزو بمدة مديدة [انظر التبشير والاستعمار] كما يحطم وسائل عيش البلد الذي يريد غزو اسواقه، فيحطم الزراعة والصناعة المحلية ، ويخنق المفكرين بمختلف الوسائل ، حتى بطريقة الاغتيال وهكذا ، ليخلو الجو لفكرته أو بضاعته .

وبالعكس من ذلك اذا كان الاجتماع مهيأً لفكرة أو صنعة ، تقبلهما بسرعة بل المجتمع في حال التحرك ، اسرع شيء الى استيعاب الافكار والصنائع ولذا نجد ان المجتمع الاسلامي في أول ظهور الاسلام ، رحب بكل فكرة صحيحة وبكل صناعة جديدة ، سواء استوردوا من مصر أو ايران أو الهند أو غيرها ، بل اضافوا عليهما بالقدر الممكن .

وقد ذكر بعض علماء الفلسفة ان علماء الاسلام الذين كانوا بصدد علم الفلسفة استوردوا مائتي مسألة، واضافوا عليها خمسمأة مسألة، حتى صارت مسائل الفلسفة عندهم سبعمأة فلسفة ولولا وقوف الامويين والعباسيين ثم العثمانيين سداً امام العلم والصنعة لكان العالم واصلا قبل قرون وقرون ، الى ماوصل اليه اليوم .

وكذلك نرى في هذا القرن تحول اليابان من بلد متخلف الى بلد صناعي يهابه حتى العالم الصناعي، لانها تمكّنت أن تستوعب العلم والصناعة في مدة وجيزة ، حيث اتيحت لها الحريات السياسية ، مما تمكنت بسببها من تفجير الطاقات ، وتقديم الكفاءات .

ومشكلة بلاد الاسلام اليوم ، نفس مشكلتها في زمن أولئك الخلفاء، حيث الديكتاتورية الشديدة، نعم تغيرت الصورة فالخليفة صار ملكاً وراثياً ، أورئيساً انقلابياً ، وكلاهما يخنق الشعب أبشع خنق ، وزاد اليوم استعمار الغرب والشرق للبلاد ، حيث أصبح الملوك والرؤساء عملاء صريحين في العمالة أو مغلفين بأغلفة من الشيوعية والبعثية والقومية والديمقراطية وما أشبه ، وما دام الامر كذلك فالتخلف باق، واسرائيل تزيد في الاغتصاب، وكل ماعدا الحريات السياسية و . . ليس الا شعاراً يختفى الديكتاتور ورائه .

والخط المائز بين الاستشارية والديكتاتورية، الاحزاب الحرة، والصحف الحرة ، والانتخابات الحرة و . . كل ذلك في نطاق الاسلام . . لا الخطابات والشعارات والمؤتمرات وماأشبه ، وقد ألمعنا الى بعض ذلك في كتاب[الفقه ـ السياسة] .

وكيف كان ، فالمجتمعات تتعاون بعضها مع بعض في اصدار واستيراد الثقافة الجديدة والصناعة الجديدة ، بل البشرية كلها تاريخ ممتد واحد للثقافة

والصناعة ، ولذا نرى في كل حضارة آثار حضارة اخرى معاصرة أو ماضية ، وحتى في القرآن الحكيم ، كلمات من سائر اللغات ، وقد ورد ان رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله وسلم أرسل الى اليمن وغيرها بعض المسلمين، ليتعلموا بعض الصناعات ، ولا غزو ، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها أين وجدها [(١)] .

واذا نظرنااليوم الى بلاد الاسلام ، نرى فيها الورق من الصين، والارقام من الهنـد ، وأقواس النصر من الـرومان ، والمنطق من اليـونان ، ونقابات العمال من اروبا في القرون الوسطى ، نعم كان شبه ذلك في الاسلام [كنقابة العلويين] والصناعات‌الحديثة من مختلف بلاد العالم المعاصر، الى غيرذلك وهكذا حال كل حضارة غبر عليها الزمان .

التـراث

ثم ان علماء الاجتماع اصطلحوا [التراث] على كل من‌الثقافة والصناعة التي يرثها الأخلاف من الاسلاف .. والتراث‌بحاجة الى‌الصيانة ، والا اندثر والى الانماء والا تأخر، وكل من الصيانة والانماء بحاجة الى‌مؤهلات كثيرة، من أهمها الحرية ، حيث تكون محلاخصباً للعمل ، والمؤسسات حيث‌تتعاون فيها القدرات في العمل ، ويكون لها الاستمرار وان تبدل فيها الافراد .

المخترعات الجديدة بين التأثير والتأثر

ثم اننا اذا لاحظنا الشيء الجديد في‌الاجتماع ، رأينا أحوالا خمسة :

١ ـ ٢ التأثير المباشر في شيء أوأشياء .

---

(١) العوالي : ج ٤ ص ٨١ ح ٨٢ .

(٣) والتأثير غير المباشر .

٤ ـ والتآثر ، أي تأثير جديدين كل منهما في الاخر .

٥ ـ وتأثير جملة امور في أمر واحد [اضافي : بالاصطلاح المنطقي] .

(فالاول) : مثل تأثير المفتحات الكهربائية التلفونية لابواب الدور ، في عدم احتياج صاحب الدار الى التحرك من مكانه ، لاجل فتح الباب .

و(الثاني) : مثل تأثير الراديو في التعليم والتربية وايقاظ الناس، والتنزه واعطاه الاوامر الحربية الى الجبهات ، وغيرها .

و(الثالث): مثل تأثيرالطائرة الحربية ، مباشرة فيتقوية الجهة التيتملكها كما أثرت تأثيراً غير مباشر في سياسة الدول ، حيث صارت الدولة القوية في نفسها ـ التي لاتملك الطائرة ـ ضعيفة في الملل ، والدولة الضعيفة ـ مع تملكها الطائرةـ قوية، فتولدتمنالطائرة قوة الحرب، ومن قوة الحرب، قوة السياسة ، وهكذا .

و(الرابع) : مثلتأثير الصحف والتلفزيون أحدهما في الاخر ، حيث ان التلفزيون تأخذ جملة من الاخبار وغيرها ، من الصحف ، والصحف بدورها تأخذ أشياء من التلفزيون لتنشرها على صفحاتها .

و(الخامس) : مثل تأثير الاوراق النقدية ، وأوراق القرضة ، والحوالات والكفالات ، والاعتمادات ، وغيرها في البنك ..

الفكر الجديد بين التأثير والتأثر

وكما تلاحظ الاقسام الخمسة بالنسبة الى الشيء الجديد ،كذلك تلاحظ كل الاقسام المذكورةبالنسبة الى[الفكر الجديد: كالقانون] فربما ولد القانون قانوناًآخر أو عدة قوانين، وربماولـّد قانون قانوناً، والقانون الولد ـبدورهـ

يولد قانوناً آخر، وربما ولدت عدة قوانين قانوناً ، وربما أثر قانونان كل واحد منهما في الاخر :

١ ـ فالقانون الذي يولد قانوناً آخر، مثل قانون حرمة الخمر، حيث يولد قانون الحد لمن شربها .

٢ ـ والقانون الذي يولد قوانين متعددة مباشرة ، مثل قانون الزواج الذي يولد قانون النفقة وقانون الطلاق ، وقانون الملامسة ، وغيرها .

٣ ـ والقانون الذي يولد قانوناً مباشراً وقانوناً غير مباشر ، مثل قانون البيع ، فيما يوجب الربح ، حيث ان البيع أوله الملكية ، والملكية أولدت وجوب الخمس، [لان المعاملة اشتملت على الربح] .

٤ ـ والقانونان المؤثران كل منهما في الاخر، مثل قانوني الصوم والسفر فالسفر يوجب الافطار في شهر رمضان ، وشهر رمضان يوجب كراهة السفر.

٥ ـ والقوانين المتعددة التي توجب أثراً واحداً ، مثل قوانين البيع ، والمضاربة ، والمزارعة، والارث، وغيرها، مما تؤثر في قانون الملكية الفردية ـ بمعناها العرفي ـ .

ولايخفى انه يمكن نقد بعض الامثلة المذكورة ، الا انه حيث كان المهم الالماع لم يراع في الامثلة الدقة .

الاقسام الخمسة في . .

وكما يمكن الاقسام الخمسة بالنسبة الى الصنعة والقانون ، كذلك يمكن بالنسبة الى الظواهر الاخر، مثلا : [في أشياء تؤثر في شيء واحد] أربعة أشياء معاً سببت الاستعمار :

١ ـ حب السياسيين لتوسعة بلادهم .

٢ - رغبة الفاتحين للفتوحات - في الاستعمار العسكري - .

٣ - اهتمام الكنيسة لادخال الناس فى دينها - في الاستعمار الغربي- .

٤ - ولع الرأسماليين لفتح أسواق جديدة، ليشتروا منها المواد، ويبيعوا لها منتوجاتهم التي صنعتها معاملهم الكثيرة الانتاج .

و [في شيئين كل منهما يؤثر في الاخر] مثلا : الفقر والمرض، كل منهما يؤثر في الاخر، فالفقر يجلب المرض ، حيث ان الفقير يضطر الى سوء التغذية والمرض يجلب الفقر، حيث ان المريض لايتمكن من العمل الموجب للاجرة ونحوها ، وكلما زاد المرض زاد الفقر ، وكلما زاد الفقر زاد المرض .

وقد يكون التأثير المتقابل بين أكثر من شيئين مثل : [التفرقة اللونية ، في امريكا] و [اجرة العامل] و[قيمته الاجتماعية] فكلما زادت التفرقة قلّت الأجرة والقيمة ، وكلما زادت الاجرة قلّت التفرقة وزادت القيمة ، وكلما زادت القيمة قلّت التفرقة وزادت الاجرة .

[والشيء الواحد الذي يؤثر في أشياء] كالحرب تؤثر في الوضع السياسي والاقتصادى ، والاجتماعي ، فاذا نجحت ، قويت الدولة ،كما انها تحطّم الاقتصاد، وتجعل المؤسسات الاجتماعية تغير أشكالها ، فمن أعضائها من يقتل ومن يرتفع ومن ينسحب .. واذا فشلت، ضعفت الدولة ، الى آخره .

فائدة معرفة التأثيرات المتبادلة للاشياء

ثم ان فائدة معرفة ان الفكر والقانون والظواهر الاجتماعية، لها التأثيرات الخمسة المتقدمة ، هي المعرفة المستقبلية ، مما يسبب عدم ارتطام الاجتماع - لاجل الجهالة بالمستقبل - فقد تقدم ان الاجتماع اذا تحرك ، ولم يضبط بضوابط شديدة من الرؤية للمستقبل وجعل الحلول للمشاكل الناجمة ،انجر

ذلك ، الى ترجرج الاجتماع ، و ربما الـى تصدعه، بمثل الحرب الاهليه ، أو تحطمه .

ويمكن ان يعد مثالا لذلك في العصر الحاضر .

١ ـ العراق، حيث انفقد ساسته ـ في ايام الملكيّين ـ الرؤية المستقبلية، سبب انقلاب قاسم ، ثم ترجرج العراق رجات شديدة لمدة ربع قرن ، اي الى اليوم .

٢ ـ واليمن، حيث فقد ساستها الرؤية المستقبلية فادى ذلك الى الانقلاب الذي أوجب حرباً اهلية ، ثم تقسيمها الـى دولتين بكل ويلاتهما التي دامت الى الوقت الحاضر .

٣ ـ وفلسطين ، حيث فقد ساستها الرؤية المستقبلية مما أدى الى اغتصاب اليهود لها ، وطرد أهلها ، وتحطمهم ، وارتطامهم في الوف المشاكل ، مما لا يعلم مداها الا الله سبحانه . . الى غير ذلك من الامثلة الكثيرة فى العصور الماضية ، وعصرنا الحاضر، والمستقبل مليء بذلك أيضاً ..

ولذا يجب على الامة أن تكون لها مدارس مستقبلية ، بالنسبة الى الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، ليستشف بها المستقبل فيعمل لذلك حتي لايبتلي بما يظنه مفاجئات .

التأثيرات المتبادلة بين الفكر والصنعة

ثم ان الثقافة الجديدة المادية [الصناعة] والثقافة المعنويـة [الفكر] تؤثر في مثلها، في القانون .

١ ـ فالقانون يؤثر في القانون .

٢ ـ وفي المادة الخارجية .

٣ - والمادة تؤثر في المادة.

٤ - وفي القانون.. وهكذا بالنسبة الى سائر أقسام الفكر.

مثلا: قانون المرور يؤثر في قانون العقوبات، فلولم يكن قانون للمرور لم يكن قانون لعقوبة من خالف المرور.. وقانون عرض الشوارع بقدرخاص مقرر، يؤثر في صنع البيوت والدكاكين بعيداً عن الاخر في الاتجاه المقابل بقدر عرض قرره القانون.. والطائرات الحربية تؤثر في خراب المدن، كما ان طائرات المسافرين تؤثر في بناء المطارات.. وصنع السيارة يؤثر في جعل قوانين السرعة وماأشبه.

والامر بالنسبة الى غير القانون كذلك، مثلا: القواعد الرياضية تؤثر في صنع الصواريخ.. واختراع القنبلة الذرية تؤثر في قاعدة بناء الملاجىء، و هكذا.

وحيث هذا التشابك المعقد في الحياة اعتادت الحكومات الحاضرة على اجتماع ممثلين من كل الوزارات لاجل بناء مدينة جديدة لاستيعاب من يفقدون البيوت، لان هناك مسألة الارض، ومسألة الماء والكهرباء والتلفون، ومسألة مواد البناء، ومسألة المدارس والمستشفيات، ومسألة الشرطة والامن، والقاضي والمسجد، ومسألة الراديو والتلفزيون والصحف، ومسائل اخرمادية ومعنوية، وكل جملة من تلك المسائل تتداخل مع جملة اخرى، وكل فئة من تلك المسائل ترتبط بوزارة من وزارات الدولة.

ومع تشابك الافكار والماديات، فالدور الاول يكون للافكار، وذلك لان الفكر هو المسيطر على المادة لا العكس، وبالفكر تطور المادة، وتهيّيء لان تكون ملائمة للانسان، وان تعطي حاجاته من المأكل والملبس والمسكن و

المركب وغيرها فان مثل الفكر مثل القائد، ومثل المادة، مثل الجندي المطيع

وفي الحديث: (فكرة ساعة أفضل من عبادة سبعين سنة)[١].

(١) البحار/٦٨ ص ٣٢٦ . وانظر اسرار الصلاة ص ٢٨٦ .

أقسام المجتمعات

(مسألة ـ ٣٨ ـ) الاجتماع على أربعة أقسام :

١ ـ المجتمع الجامد .

٢ ـ والمتحرك نحو النقص والانحراف .

٣ ـ والمتحرك نحو الكمال بأقدام ثابتة .

٤ ـ والمتحرك نحو الكمال بدون اسس ثابتة .

المجتمع الجامد

١ ـ أما المجتمع الجامد فهو الذي يقف في مكانه بدون تجديد في فكر أو صنعة، وهذا انما يمكن اذا كان المجتمع في محيط طبيعي وجغرافي خاص بعيداً عن المجتمعات البشرية والغزاة ، وكان مجتمعاً قليل الافراد، لانه اذا توفر فيه أحد الشرطين :

أ ـ أي كان قريباً الى المجتمعات البشرية ، فلم يكن محاطاً بالجبال و نحوها مما يقطعه عن الناس، أوكان في السهل، ولكن كان بعيداً عن المجتمعات البشرية لكونه في جزيرة، أوفي القطب، أونحو ذلك.. كان لابد من احتكاكه بسائر أفراد البشر مما يوجب خروجه عن الجمود .

ب ـ وكذا اذا كان مجتمعاً كثير الافراد، فان مثل هذا المجتمع لابد وان يظهر فيه المفكرون والنوابغ و التقدميون ، ولسعة المجتمع يكون ضبط

الجامدين له صعباً، فتظهر فيه الافكار الجديدة. وتبعاً لذلك تظهر فيهالصنائع الجديدة ولايبقى مجتمعاً جامداً .

وعليه فالمجتمع الصغير المنقطع هو الذي يبقى جامداً لانـه لاتظهر فيه الافكارالجديدة لقلة أفراده وانقطاعه،ولوظهرتخنقت لقوة المسيطرين عليه .

المجتمع المتسافل

٢ ـ والمجتمع المتحرك نحو النقص، المراد به المتحرك في الصنعة و نحوها، الا ان الفلسفة التي ينطلق منها المجتمع فلسفة التردى والهوى، كما اذا كان منطلقاً عن فلسفة قومية أو وطنية أو اقتصادية أوجنسية أو وجودية أو دكتاتورية، أوماأشبه .

أ ـ فان من يرجح قومـه على من سواهم مهما كان قومـه وضعاء ، ومن سواهم رفيعاً ، فقد نضبت فيه الانسانية ، واذا نضبت الانسانية تدرج الامر من ترجيح القوم الى ترجيح العشيرة، ثم ترجيح العائلة، ثم ترجيحالنفس، ومثل هذا المجتمع خليق بـه ان يتحطم و تقع بين افراده الحروب والمنازعات الى الزوال .

وقد رأينـا كيف ان القومية العربيـة تفرقت بلادها ، و حاربت بعضها البعض وذهبت ريحها ، مع وجود أكبر عدو مشتـرك بينهم وهو اسرائيل، لكن تصفيـة الحسابات التي انطلـقت من فلسفة القومية لا تدع مجالا للتفكير الجدي المثمر في ماعداها ، وكذلـك كان حال أعراب الجاهلية والفرس و الروم واروبا في القرون الوسطى وغيرها ... وحال الوطنية حال القومية في النتائج .

ب ـ والذيجعل منطلقه الفلسفة الاقتصادية لابدوان يبتلي بالانحراف مما

ينتهي الى تشقيق المجتمع الى طبقة الاغنياء الكثيرة الغنى وطبقة الفقراء الكثيرة الفقر من ناحية، ولابد له من ان يفحص الاغنياء عن الاسواق، خارج بلادهم مما يجرهم الى محاربة الامم المجاورة لفتح الاسواق في تلك البلاد، كما نرى كلتا الصفتين في كل من روسيا وامريكا ومن اشبههما .

ومثل هذا المجتمع يتخبط في الطبقية والثورات والحروب الداخلية والخارجية الى ان يسقط ، سواء طال الزمن أو قصر ، وقد رأينا كيف أقام هؤلاءِ حربين عالميتين في أقل من نصف قرن ، وكيف يستعدون الان لحرب ثالثة لاتبقي ولاتذر ، وكيف يستعمرون الشعوب ويشعلون فيها الحروب ، ويجيعون اكثر العالم لحساب ثرائهم .

ج ـ والذي ينطلق من فلسفة الجنس ، مثل فرويد واتباعه ، لايمكن أن يسمو أخلاقاً ، وان تقدم في ميادين الصناعة ، والاخلاق هي الموجبة لبقاء الامم ـ كما قال الشاعر :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت ... فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وذلك لان الفلسفة الجنسية تشيع الاباحية التى تملأ فكر المجتمع ، فلا يبقى مجال للابداع والتقدم والرجولة والقدرة والمثابرة ، وقد هلك قوم لوط عليه السلام ، قديماً بذلك ، كما ان آلمانيا غزت فرنسا في الحرب العالمية الثانية بسهولة مذهلة، لمثل ذلك أيضاً .

د ـ أما من ينطلق عن فلسفة وجودية ، تتلخص في (ان وجودك كل شيء فافعل ماتقدر عليه) فلا بد له من ان يتبدد ، لانه ضد فلسفة التعاون [اعطاء حق الاخرين]فيصبح الاجتماع أفراداً غير مرتبطين،والاجتماع لايبقى الابالتعاون.

هـ ـ والديكتاتورية تخمد الانفاس ، وتخنق الحريات، وتميت الكفاءات

وتبدّد أوصال المجتمـع ، ولذا لا يتمكن الاجتماع معها من الكمال والتقدم ولم يتأخر ألف مليون مسلم مع منطقتهم الحسنة وثروتهم الطائلة ، ومبادئهم القيمة ،الا لابتلائهم بحكام مستبدين،حالوا بينهم وبين التقدم بينما تقدم غيرهم في الصناعـة ونحوها أشواطاً شاسعة .

وعليه ، فالمجتمع الذي تسلّط عليه الديكتاتورية ،ان كان متحركاً أخذ نحو النقص ، وان كان جامداً زاد جموداً ، وعلى كلا الحالين مصيره التردي في الهوى فالسقوط اذا لم يدركه التحول الاستشاري قبل فوات الاوان، ولذا رأينا كيف سقطت النازيـة والفاشية وغيرهما في العصر القريب .

وهنا سؤال ، انه اذا كانت الديكتاتورية موجبة للسقوط ، فلمـاذا بقيت الشيوعية ؟

والجواب : أما حكومة الصين ـ ذات الالف مليون ـ فقد سقطت ولـم يمر من عمرها الا ثلث قرن ، وأليس يكفي ذلك دليلا على سقوط الشيوعية؟ وأمـا حكومة روسيا فقد قاربت السقوط أبان الحرب العالمية الثانية ، وانما حالت بينها وبين السقوط الديمقراطيون ،ثم هي الان في شرف السقوط ، فان الغرب هو الذي تزودها بالقمح والتكنلوجيا ، ولو لا تلك المساعدة المستمرة كانت ساقطة الى الان ، ومع ذلك فـان جملة من السياسيين يعتقـدون قرب سقوطها بما لايزيد على عشر سنوات .

المجتمع المتصاعد ذى الاسس

٣ ـ والمجتمع المتحـرك نحو الكمـال باقدام ثابتة هو الذى ينطلق من فلسفة صحيحة ، كالتعاون ، والعـلم ، والفضيلة ، والتقـوى ، وحب الناس ،

والانسانية، وابتغاء الخير، والحرية ، ونحوها .... وأخذ يعمل بتوئدة واتزان ومثابرة ، ومثل هذا المجتمع سيبقى ينمو ويزدهر ويتوسع الى ماشاء الله .

المجتمع المتصاعد بلا اسس

٤ ـ وأما المجتمع المتحرك نحو الكمال ،بدون اسس ثابتة ، فهو الذى ينطلق من فلسفة صحيحة بالنسبة الى السمو والانسانية ، ولكن لايرعى سلسلة المراتب ، والعمل بتوئدة ومثابرة ، ومثل هذا المجتمع خليق بالسقوط أيضاً لان العمل اذا لم يكن عن اتقان لم يبق راسخاً ، بل ينهار بعد مدة من الزمان وقد ورد عن رسول الله ﷺ : (رحم الله امرءاً عمل عملا فاتقنه).[1]

سمات المجتمع المتصاعد

ثم ان المجتمع المتصاعد لابد وان يكون التصاعد من ذاته ، سواء نبع التحرك في داخله تلقائياً ،أو نبع في داخله بسبب اختلاطه بامم اخرى بالهجرة أو بالاسفار ، أو بالغزو ، أو ماأشبه ذلك ، واذا صار المجتمع متحركاً كان ذلك خارجاً عن ارادة أفراده ، وانما يزيد الاجتماع الفرد حماساً للتقدم ، وبدوره الفرد يصب تقدمه في شلال المجتمع ،ويكون حال الفرد والمجتمع ـ اذ ذاك ـ حال القطرة والنهر ، وأفراد الجنود والجيش بمجموعه .

وكل جديد في المجتمع المتصاعد يزيد الاجتماع تصاعداً وتحركاً الى الامام ، مثلا : اختراع التراكتور ، سبب اختراع سيارات آخر للدوس والحصاد والجمع والتسويق ، وكثر من البطالة ، حيث التراكتور تعمل عمل

(١) الأمثال النبوية ج/٢ ص ١٠٣ . وانظر الوسائل : ج ٢ ص ٨٨٣ الباب ٦٠ من أبواب الوضوء ح ١ .

فلاحين كثيرين ، وسبب ذلك اردحام المدن ، حيث ان الفلاحين اخذوا يهاجرون الى المدن ليجدوا لقمة العيش بعد ان حرموا عن العمل الزراعي ، ومن الواضح ان ازدحام المدن يسبب عدة تحركات في الثقافة ، والبناء و والمواصلات ، وغيرها .

ملامح المجتمع الراكد

ثم انه في المجتمع الراكد يركد كل شيء ، ويسير الزمان بتؤده وبطوء وتخلو الحياة عن التجدد ، ويكون كل فكر جديد وحركة جديدة موضع الاعراض والازدراء والاستهزاء ، وان لم ينفع الاعراض في ردع من أتى بتلك الفكرة ، وتلك الصنعة ، حكم المجتمع عليه بالسجن والقتل ونحوهما.

وفي قبال المجتمع الراكد التفريطي : المجتمع المتحرك الفوضوى ، حيث لاميزان اطلاقاً فيسود الجهال ويعملون ما يحلو لهم ، وهذا المجتمع الافراطي معرض للسقوط السريع ، حيث يكون حاله حال السيارة التي تسير بسرعة بدون مقود ، فانها ترتطم في حركتها بما يوجب سقوطها وتهشمها . وانما المجتمع المعتدل هو الذى له اسس ثابتة واقعية ، وفي اطار تلك الاسس يتجدد ويتحرك ويبدع في الفكر والصنعة وما اليهما .

وبينما المجتمع المتحرك المتصاعد يجعل للتقدم جوائز ويشوق ، سواء من اكتشف فكراً جديداً أوصنعة جديدة، يقف المجتمع الساكن ضد أولئك بالتكفير والتشهير والعقوبات الجسدية وما الى ذلك ، فقد قال المجتمع الجاهل عن رسول الله ﷺ ، انه ساحر ، وكاهن ، ومجنون ، ومسحور ، و شاعر ، وكافر ، ومالى ذلك ، وأرادوا ان يثبتوه او يقتلوه أو يخرجوه ، وفي

القرن السابع عشر المسيحي لما اكتشف في عالم الغرب[1] (هاروى)الدورة الدموية ، حاربه حتى الاطباء والمثقفين .

وقد وضع المقننون البريطانيون قانوناً يقتضى بمنع استعمال الفحم الحجرى ، وقد عاقبوا بالاعدام بعض من استعمله ـ في أول زمان كشفه ـ و الى القرون الاخيرة كان الغرب يمنع المرأة حقوقها ، وكان من يتفوه بلزوم اعطائها حقوقها يطرد ويهان ، ويعاقب ، وقصة توبة [غاليلوا] معروفة ، الى غير ذلك .

أسباب مقاومة المجتمع الراكد للتجديد

وانما يقف الراكدون دون التجدد ، لعدة أسباب :

١ ـ التقدم يوجب تحطم امتياز أصحاب الامتيازات ، ولذا لما ظهر القطار خالفه أصحاب السيارات ، أشد المخالفة . . . وكذلك في أصحاب الامتيازات الاجتماعية والسياسية ، وغيرها .

٢ ـ يخاف الراكدون من انهم اذا أجازوا الجديد ، ان يجد المجتمع سبيلا الى جديد آخر ، مما يوجب تحطم الاجتماع بزعمهم .

٣ ـ وقد يكون المنع لخوف انه إذا انفتح الباب يصل الامر الى مالا يحمد عقباه ، مثل انه اذا استوردت بضاعة من بلد فلاني ، خيف من انفتاح الطريق أمامه ، مما ينجر الى استعمار البلد المصدّر للبلد المستورد ، ولذا

---

(١) انما قلنا فى عالم الغرب ، لان الامام الصادق عليه السلام أول من ذكرهذا الشيء قبل هاروى بقرون . منه (دام ظله) .

كان الامام يحيى في اليمن يمنع استيراد البضائع الاجنبية خوفاً من استعمارهم لليمن .

٤ ـ لان الانسان يعتاد عمله ، بينما لايعتاد الشيء الجديد ، وكذلك في الفكر ، حال ذلك حال التقليد ، فيقف الانسان دون التجدد ، خوفاً على تحطم ما اعتاده ، ولذاكان الجاهليون يقولون :«انا وجدنا آبائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون»(١) وكانوا يقولون : «اجعل الالهة الها واحداً»(٢) .

٥ ـ أكثر الافكار الجديدة لاتكون عند ظهورها كاملة، وكذلك في الصناعة حيث يكون كمال الفكر السابق أو مصنوعه ، موجباً لتوقف الناس عن أخذ الجديد ، أو استعماله .

٦ ـ لايريد بعض الناس الاعتراف بتفوق المفكر فكراً جديداً، أو مخترع الصنع الجديد، حسداً أو نحوه ، ولذا يقفون سداً أمام فكره وعمله حتى لايلزمهم الاعتراف به ، ولذا قال أبو سفيان : كنا وقريش نطعم ونجير و . . ثم ظهر فيهم من يقول انا نبي!!.

٧ ـ يعتاد بعض الناس ان ينسوا سيئات الماضي ، ويروا حسناته ، بينما يرون سيئات الحال ، ويستصغرون حسناته في قبال سيئاته ، ولذا لايريدون تحول الحال .

٨ ـ لان الامر الجديد يوجب انشقاق الاجتماع، ولايريد بعض المصلحين انشقاقه ،لانهم يرون ان وحدته أصلح من صلاح الفكر الجديد ، أو الصناعة الجديدة ، أو لانهم يرون الوحدة مطلقاً ، وان لم يروا الاصلحية ، ولذا يقفون دون الشيء الجديد .

---

(١) سورة الزخرف آية ٢٣ .

(٢) سورة صٓ آية ٥ .

٩ - لان الفكر الجديد ،أو الشيء الجديد ضار حقيقة، فاللازم الوقوف دون تسربه .

١٠ - لان الصناعة الجديدة توجب تكاليف كثيرة ، مما يفر الناس منها ، وقد مثل بعضهم لذلـك بالمطرالاصطناعي ، فانه وان كان نافعـاً جداً الا انه حيث يكلف تكاليف كثيرة ينسحب الناس من استعماله .

١١ - لانهم يفكرون ان مجتمعنا خير، حيث لاقلق فيه ، ولا اضطراب ، فاللازم الحيلولة دون ان يتحول الـى مجتمع مضطرب يبعث على القلق .

ولايخفى ،ان بعض هذه المبررات صحيحة،كما ان بعضها غير صحيحة وقد يمكن جمع مبررين من المذكورات تحت جامع واحد،الا انا ذكرناها منفصلة حيث المنطلقات مختلفة . . .

نعم للتجديد

وكيف كان ، فاللازم على المفكرين والعقلاء فى الاجتماع ،ان يتعاملوا مع الفكر والصنعة الجديديـن على الاصل ، أي اصالة الحرية ، الا اذا كان ضاراً فيمنـع ، كما ان الاصل السماح للانسان بالتجول ليلا ، أما اذا ظهر انه لص أوقف ، وربما يقال : بأن الاصل التوقيف ، الا ما خرج ، ويستدل لذلك بأن الامم المتأخرة اذا غزتها صناعات جديدة ، حولـت البلاد الى مشاكل ، حيث طبقة تقبل على الصناعـة الجديدة ، وطبقة لاتقبل ، والطبقـة التى تقبل ترتبط بالخارج ، وذلك يسبب تغييراً في بعض عقيدتها،وفي بعض اقتصادياتها وفي بعض عاداتها .

واذا بالمجتمع يصبح ذا لونين في العقيـدة والاقتصاد والعادة والارتباط بالخارج ، وذلك مبعث النـزاع والشقاق ــ وكذلك بالنسبة الى تقبل الانظمة

والافكار كالفكرة الحزبية والبرلمان وما أشبه،مما ينجر أخيراً الى الاستعمار.

وفيه(أولا): ان الدليل اخص من المدعى،حيث ليس الكلام في خصوص المجتمع المتأخر الفقير المعرّض للاستعمار .

(وثانياً) : اللازم علاج الاخطار لا الوقوف دون التقدم الصحيح .

بين الجديد . . . والمؤسسات الاخرى

(مسألة ـ ٣٩ ـ) اذا ظهرت فكرة جديدة، أو صنعة جديدة وراجبتا في الاجتماع لابد وان تغير المؤسسات والقوانين بقدرها ـ كما تقدم الالماع اليه في المسألة السابقة ـ وتغيير الشيء الجديد للمؤسسات الاخر على أربعة أقسام :

١ ـ فسخ الشيء القديـم ، وقيام الشيء الجديـد مكانه .

٢ ـ ان يكون الشيء الجديـد موجباً لاسرعية مؤسسة اخرى من سرعة تحرك الشيء الجديد .

٣ ـ بالعكس من الثاني بأن تكون المؤسسة الأخرى ابطؤ في السير من الشيء الجديد .

٤ ـ ان يتساوى الجديد والمؤسسة الاخرى في الحركة .

وهذا المبحث له فائدتان :

(الاولى) : تلافي السرعة والبطؤ في المؤسسة الأخرى ، حيث تضر الاسرعية أو الابطئية أو المساواة في الحركة بما يلزم تعديله .

(الثانية) : المعرفة المستقبلية لقدر ما يلزم من تحرك مؤسسة اخرى ، بسبب الشيء الجديد ـ وسيأتي الكلام فيهما ـ .

الجديد . . قد ينسخ المؤسسة

١ ـ فما يوجب النسخ ، مثل السيارة حيث نسخت الاسفار بالدواب ، فهذا الشيء الجديد نسخ الشيء القديم ، وكذلك في القانون ، مثلا : لمّا

ظهرت السيارة في بريطانيا ، جعل قانون انه يلزم ان يمشي أمام السيارة رجل بيده لواء أحمر يهزه كي يتجنب المارة الطريق حتى لاتدهسهم السيارة ، ثـم جيء بقانون جديد الغى بموجبه هذا القانون ،وفي الامثلة الاسلامية قانون أربعة اشهر وعشراً نسخ قانون [الى الحول] ـ بأي معنى فسرنا النسخ ـ .

.. وقد يوجب تسريع حركتها

٢ ـ وما يوجب تسريع حركة مؤسسة اخرى مثاله سيارة تسرع ، وتأتي سيارة اخرى تنافسها ، فتسرع أكثر من سرعة الاولى، وقد حدث هذا الشيء بالنسبة الى القمر الروسي لما اطلق في الخمسينات ، حيث سبب ان تغير امريكا مناهجها الدراسية، حتى لاتسبقها الروس ، وبذلك تمكنت لامن اطلاق القمر فحسب ، بل من ان تنزل الانسان على سطح القمر .

.. وقد يحركها ببطوء

٣ ـ أما الجديد الذي يوجب تحرك مؤسسة اخرى ، لكن يكون التحرك لها ابطؤ ، فهو كتوسعة المدن حيث اسرعت في الاونة الاخيرة ، وهي بالطبع تحرك المؤسسات المرتبطة بالاجتماع كالمدرسة والمسجد ومركـز الشرطة والمستوصف والماء والكهرباء والتبليط والتلفون والمواصلات وغيرها، لكن الغالب ان هذه المؤسسات لاتتمكن ان تلحق المدن الجديدة بالسرعة التي تسيربها المـدن الجديدة ، فترى أكثر المـدن الجديدة في آسيا وافريقيـا ـ بالاخص ـ تفقد القدر الكافي من المؤسسات التي تحتاج المدن الجديدة.

ومثال آخر: ان مؤسسة الاعلام [كالراديو والتلفزيون والصحف والكتب]

ومؤسسة النقل : [كالسيارة والطائرة والباخرة والقطار] ومؤسسة البضائع : [كمختلف الحاجيات، سواء في الاكل أو اللباس أو التجمل أو غيرها] اسرعت في العصر الحديث، مما خرقت الحدود الجغرافية ، وانطلقت لاتعرف الايصال نفسها الى كل العالم ، بينما الحدود الجغرافية لم تلحقها بالسرعة المطلوبة ، فهي بعد تقف دون ايصال تلك المؤسسات أنفسها الى العالم .

وليس سبب هذا البطؤ الاان المؤسسة الحكومية وهي الحامية للحدود لم تتمكن ان تطور نفسها حسب مقتضيات العصر الحديث ، فلم تسرع في السير بالقدر المطلوب ، وجعلت السدود والقيود أمام سرعة تلك المؤسسات: ولذا فالصيغة الملائمة للحكومة بعد سرعة تلك المؤسسات ان تسقط الحدود، وانما يكون شأن الدولة : اعمالها الاصيلة من حفظ العدالة ، واجراء عدالة القضاء ، والتقديم بالامة الى الامام، والسوق الاروبية المشتركة قد خطت بعض الخطوات في هذا السبيل ، لكنها لاتكفي بالمطلوب حتى بالنسبة الى أعضاء السوق ، فكيف بكل العالم . . أما البلاد الاسلامية فهي من أكثر البلاد تأخراً في هذه الناحية .

وقد يحركها بشكل متساو

٤ ـ والمؤسسة الجديدة التي توجب سرعة لمؤسسة اخرى مساوية لسرعة الجديدة ، فهي ككثير من المؤسسات الموازية للاخرى في السرعة في العمل .. واذا لم يحصل التناسب بين الجديد، وبين مؤسسة اخرى يجب ان تعمل متناسقة مع الجديد ، حصل الانفصام الضار ، كما تقدم في مسألة سابقة ، مثلا : اذا صنعت المدينة الجديدة ، ولم يكن لها مركز الشرطة ، صارت معرضة لعدم الامن من جهة اللصوص ، أو اذا لم تفتح لها مدرسة صارت معرضة لامية أبنائها مايهدد مستقبلهم وهكذا .

المعطيات

أما الفائدتان :

(فالاولى): وهي تلافي السرعة ، فانها تكوناذا عرفت كيفية الارتباط بين المؤسستين و كمية مقدار الحاجة ، مثلا : اذا شرعنا في صنع معمل كبير ، يستهلك بنائه عشر سنوات لابدوان يلاحظ انه كم يحتاج من المثقفين عدداً ؟ و كم يجب انيكون مستوى معلوماتهم كيفاً ، وبتلك المناسبة نبنيمدرسة الى جنب المعمل ، فاذا كان عدد طلابها أكثر من المطلوب كان معناهان المؤسسة المرتبطة بالمعمل: [المؤسسة الجديدة] أكثرت السرعة ، كما انالعكس معناه انها ابطئت في السرعة المطلوبة .

(والثانية) : وهي المعرفة المستقبلية ، انما يمكن اذا عرف .

١ ـ الشيء الجديد كماً و كيفاً .

٢ ـ وعرف مايحدثه فيالمستقبل ، معرفة حسب الموازنة العلمية، مثلامن كان يرى السيارةكان يعرف انها توجبتوسيعالطرق، مثلا : فاذا عرفالامران يلزم وضع خطط المستقبل ، بحيث تلائم بين الشيء الجديد ، وبين سائر المؤسسات والقوانين.

والفرق بينالاولى ، والثانية، ان الاولى بصدد ايقاع التناسب بين الشيء الجديد ، وبين الامور فى الحال ، والثانية بصدد التناسب بينه وبين الامور المستقبلية ، والحاصل لزوم التنسيق بين الشيء الجديد ، وبين مايرتبط به في الحال والمستقبل .

التغيير بين الارادة البشرية وعامل الزمن

ثم ان النسخ والتغيير ـ كما تقدما في (١ ـ ٤) ـ قديتركان لعامل الزمن وقديساعدان حتى يدخلاه الاجتماع في اقرب وقت ممكن ، وبأقل قدر ممكن من صرف الطاقات، والثاني أولى لانفيه عدمهدر طاقات يمكنالاستفادة منها، مثلا : اذا وضعنا المعمل ولـم نعجل فـي فتح المدرسة لاجله ، مرت عشرات السنوات حتىتكون مدرسة منتجة لاحتياجات المعمل ـ في المثال المتقدم ـ وفي ذلك هدرطاقات المعمل ، وحرمان الانسان عن فوائد نتائج المعمل في المدة القريبة .

ثم ان استجابة المؤسساتالملائمة ـ نسخاً أو تغييراً ـ للشيء الجديد، كثيراً ماتكون حسب مرور الزمان ، وباختلاف نوعية المؤسسات المستجيبة سرعة وبطوءاً ،كمالا ونقصاً ، مثلا صنعالسيارة يغير من مؤسسات وقوانين ـ أي اموراً مادية ومعنوية ـ مثل تغيير الشوارعوالازقة والدور ، وكيفيةالتنزه والمجيء الى العمل من مسافات بعيدة، ووظائف شرطة المرور والمحاكم ، والخطر على الفتيات ، حيث يمكن اختطـافهن أو يمكن اغرائهن ممـا يلزم تحصينهن امام هذا الخطر ، وامكانية ارتـكاب الجريمة بصورة اسهل، وغير ذلك، ومن الواضح انكل ذلك لايمكن تنسيقه بمجرد صنع السيارة ، بلهي أيضاً تتدرج فلا يتزامن وجودها وكمالها في وقت واحد .

وكذلك اختراع القنبلة الذرية ، تغير في سياسة الدول ، وامكان الهجوم والدفاع وصنع الملاجيء ،وميزانية الدولة الصانعة لها ، حيث انها تؤثرعلى جعل الميزانية لسائر الامور كالتعليم والصحة وغيرهما ، لـكن هل كل ذلك يمكن مع اختراع القنبلة ، أو هل تكونكل تلك في زمان واحد ؟؟

فقدان التناسق بين المؤسسات

ثم انه قد يمنع التغيير فى المؤسسات ونحوها حسب مايلائم الامر الجديد ، مثلا :

حصل فى الصناعة تقدم كبير ، بينما لم يحصل بقدره تقدم فى الأجور وذلك لان الرأسمالية المنحرفة تريد ان تمتص كل ما يمكن من الفائدة ، و لاتستعد لتغيير قانون المؤجر والمستأجر ـ حسب العدل ـ تنسيقاً مع التغيير الحادث فى اجهزة الانتاج .

ومن أقسام عدم التناسق بين المؤسسات عدم نظر الدولة الى البلاد التى تحت نفوذها بنظرة واحدة ، لامر طائفي أو عرقى ، أو لوني ، أو ما أشبه ، فيكون نصيب بعض البلاد من الحضارة أكثر من نصيب غيره، وذلك يوجب الخطر على الدولة ، حيث ان البلد المحروم يأخذ في التململ حتى يوجد مشكلة للدولة ، وأحياناً ينتهي بسقوط الدولة ، سواء في الدولة الديمقراطية ، أو الديكتاتورية ، منتهى الفرق انه في الديكتاتورية يكون السقوط بالسلاح ، وفي غيرها بالتسبيب من سحب الثقة عنها، ممايوجب سقوطها أو عدم انتخابها لمرة اخرى .

ومن أقسام عدم التناسق أيضاً ان يكون العقاب للمجرم بالمستوى اللائق بينما لم يكن التعليم والتربية ورفع الاحتياجات بالمستوى اللائق ، اذ الحرمان محل ولادة الاجرام ، فعدم رفع الحرمان مع جعل العقاب الصارم للاجرام ـ ليس فقط لايقطع جذور الاجرام، بل يجعله مضاعفاً، حيث يتحدى المجرمون السلطة بالاجرام ،ولذا ورد فى الشريعة عدم العقاب الصارم للسارق أيام المخمصة، وللمجرم المضطر الى الجريمة الى غيرهما ،وقد ورد فى المثل (كلما فتحت مدرسة اغلق سجن) و (كلما فتحت تعاونية اغلق مستشفى) .

• متى يلزم التنسيق بين المؤسسات

ولايخفى ان ماتقدم من لزوم التنسيق بين المؤسسات اذا اسرعت مؤسسة فى التقدم انما يصح اذا كانت سرعة تلك المؤسسة سرعة صحيحة، أما اذا كانت سرعة غير صحيحة لزم التخفيف من سرعتها لا اسراع سائر المؤسسات حتى يحصل التناسق بينها وبين سائر المؤسسات .

مثلا : السرعة فى انتاج البضائع ، قد تكون غير صحيحة لانها تكون فوق قدر احتياج الانسان ، مثلا : الانسان يحتاج الى مليون سيارة كل شهر فاذا أسرعت المعامل في انتاج مليون ومائة ألف سيارة كل شهر كانت زيادة المائة ألف باطلة ، فمن اللازم حذفها لا تسريع المؤسسات المرتبطة بانتاج السيارات حسب سرعة معمل الانتاج ، اذ الاسراع للمعمل حينئذ معناه .

١ ـ هدر المواد بينما المواد وضعت لحاجات اخر ، أو لاجيال اخر [اذا فرض وجود كل الحاجات الاخر ، مما لايبقى مجال لصرف المواد فى الحاجات الاخر] .

٢ ـ هدر الطاقات البشرية ،فلماذا تصرف الطاقات فيما لاينفع ، بل اللازم صرفها في حاجيات اخر ، واذا فرض عدم الحاجة لصرف الطاقات البشرية فى الحاجات الاخر ، يلزم ان تصرف تلك الطاقات فى تقدم العلم ، وفى العبادة ، وفى التنزه ، وفى ما أشبه ذلك .

وكالسرعة في ما ذكرناه [أى لزوم انْ يخفف من السرعة ، لا ان تنسق السرعة مع المؤسسات الاخر] المؤسسات الهدمية أمثال صنع السلاح، و مؤسسات اختراع السلاح ، والمؤسسات التي تخدم السلاح ، كمؤسسات التنقيب عن مواد السلاح، و المؤسسات التي تحمل وتنقل و تخزن وتحفظ السلاح، فان اللازم ملاحظة قدر الحاجة الملحة منها، وصرف مازاد ـ مادة

اوطاقة بشرية ـ في غيرها ، فان السلاح ضرورة والضرورات تقدر بقدرها.

وكذلك حال السرعة في صنع المؤسسات المحتاج اليها بيد الدولة فانها سرعة غير صحيحة، فليس اللازم تنسيق سائر المؤسسات الحكومية حسب سرعة تلك المؤسسات، بل اللازم عدم تدخل الحكومة في المؤسسات غير المرتبطة بها ، وانما تكلها الحكومة الى الشعب فهم يقومون ببنائها ، وانما تكون الحكومة مشرفة لعدم اجحافها ـ كماتقدم في مسألة سابقة ـ واذا لم يقم الشعب ببنائها بنتها الدولة، ثم تبيعها الى التجار ليقوموا بشئونها فلايثقل كاهل الدولة بها.. الى غيرذلك .

فان كلا من العلم والعمل [كعلم وعمل اختراع وصنع السلاح، وكعمل المؤسسات التي لاترتبط بالحكومة] يحتاج الى الاعتدال بأن لايكون افراط ولاتفريط، والمؤسسات الدينية والاخلاقية والقوانين المنبثقة منهما، هي التي نتمكن من حفظ الاعتدال، وسر مانراه اليوم من الانحرافات في كلا مجالي العلم والعمل، هو ضعف المؤسسات الدينية والاخلاقية ، وهو نتيجة طبيعية لمنطلق الغرب والشرق في فلسفتهما، حيث ان فلسفة الغرب : [دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله] .

وفلسفة الشرق: اللاءات الخمسة: (لادين، لااخلاق ، لا حرية، لا عائلة، لا ملكية) ومن يحذف من قاموسه الدين والاخلاق،ومن يمنع الدين والاخلاق عن التدخل في الحياة اليومية، من الطبيعي ان يصل الى ماوصلا اليه .

تحطم المؤسسات

ثم ان النظم في المؤسسة قديتعرض لخطر الانفراط، واذا انفرط كان سبباً لتحطم المؤسسة، مثلا: اذا هاجم جيش المدينة، أوحدث زلزال، أوجاء

سيل جارف، فانه يحطم النظم في نفس المدينة ومؤسساتـه، فربما يطول أمد التحطم ، مما يسبـب زوال المؤسسة، وربما يكون موقتاً ، مما يرجع النظم الى المؤسسة، ولو بعد الترميم لمانقص منها.. وليس من قبيل التحطيم، مـا اذا توقف العمال عن العمل لأجل الاضراب، مثلا: فانـه وان أحدث اللانظم، الا انه ليس بتحطيم، وكذلك اذا ذهبوا لأجل استقبال أوعزاء ، أوعرس، أو ماأشبه .

وانما نذكر [التحطم في المؤسسة] لبيان المشابهة بين [الجديدالبنائي] و[الجديد الهدمي] فكما ان الجديد فيمؤسسة يوجب تجديد سائرالمؤسسات المناسبة مع تلك المؤسسة على ماتقدم ـ كذلك الهدم في مؤسسة يوجب الهدم في سائر المؤسسات المرتبـطة ، مثلا: اذا خرب فيضان البحر الميناء، توقفت [بسبب توقف الميناء] المؤسسات المرتبطة، بالميناء، سواءكانت قبل الميناء كمجيء الباخرات، أوبعد الميناء كالشركات العاملة المبنية على حركة الميناء .

فكما ان اللازم في مؤسسة جديدة تنسيق مؤسسات معها، كذلك اللازم في مؤسسة مهدومة العمل فيسائر المؤسسات المرتبطة بها بمالايسبب انحرافاً أوعطباً، مثلا: اذا اضرب القصابون عن بيع اللحم، كان اللازم توقف المجزرة عن الذبح ، والا لزم تعفن اللحوم، الا ان تجد المجزرة متنـفساً آخر لبيع لحومها .

ثم الغالب ان تتكون منظمة جديدة، لانقاذ المؤسسة المهدومة، سواءكان هدماً بكارثة أوبعمل انساني ، مثلا : اذا ضرب الزلزال مدينـة ، تكونت فرق الانقاذ ، واذا اضرب العمال تكونت فرق الاصلاح لاجل الصلح بين العمال المضربين ، وبين الدولة أوالشركة التي يعمل العمال لاجلها .

والتخريب قد يكون كارثة ، وقد يكون انسانياً موقتــاً ، كالمظاهرات و الاضرابات الموقتة، وقديكون بعمل مؤسسة :

١ ـ صغيرة كجماعة من اللصوص اتخذوا مغارة أوغابة، للانقضاض على القوافل .

٢ ـ أو كبيرة كحزب سري هدفه هدم الدولة، وكل واحد منهما يغير من المؤسسات المرتبطة بهما، مثلا: في جماعة اللصوص، تضطر السيارات الى تغيير الطريق، أواستصحاب النجدة في السفر .

وفي الحزب السرى تضطر الدولة الى تغييرات واسعة أحياناً ، مثل اصطحاب كل أعضاء الدولة السلاح ـ واحياناً المسلحين ـ لاجل سلامتهم عن الاغتيال، ومثل جعل قوانين ومحاكم خاصة لافراد الحزب ، ومثل تشكيل معسكرات الاعتقال ومثل تكوين جمعيات الشباب لتمتص فائض الشباب الذين يلحقون بالحزب المذكور اذا لم يجدوا متنفساً لطاقاتهم الى غير ذلك . . والغالب ان الارهاب المضــاد من الدولة للارهــابيين لايزيد الامر الا اعضالا ، وانما الــلازم حل المشكلة بالتي هي أحسن .

والمؤسسة سواء كانت انسانية أو صناعية ،يمكن ان تكون حسنة كمؤسسة الاطباء لعلاج الفقراء ، وكمعمل صنع اللوازم المنزلية ، ويمكن ان تــكون سيئة ، كمؤسسة ارهابية ، ليس من ورائها هدف شريف يرجح على الارهاب وكمصنع عصر العنب خمراً ، فاللازم ان ينظر الى الهدف ، ولذا فــاذا كان الاضراب والمظاهرات [وهو تخريب وقتي على ماتقدم] يقصد منه انصاف العمال في اجورهم كان حسناً ، وان قصد منه تخريب دولة صحيحة قائمة ،أو اباحة الفحشاء والمنكر ومأأشبه ، كان سيئاً .

أنواع التحطيم

ثم ان هدم مؤسسة غير انسانية ، قد يكون بافساد اجزائها، كما اذا حطمت السيارة ، حيث لايمكن تجميع أجزائها من جديد، وقد لايكون بالافساد ، كما اذا فلت أجزاء السيارة ، فان اجزائها تجمع من جديد ، وكذلك حال المؤسسة الانسانية ، فقد تفل اجزائها بالبعثرة والتفكيك ،وحينئذ يمكن الجمع والتنظيم من جديد ، وقد تفل أجزائها بغسل المخ ، حيث تنقطع العلاقة النفسية بينهم وبين المؤسسة ، وحال هذا كحال تحطم أجزاء السيارة ، حيث لايمكن جمعها من جديد .

وأحياناً يكون فل المؤسسة الانسانية لاجل ان الهدف قد حصل ، كما اذا اسست لاجل انقاذ المنكوبين في زلزال وما أشبه ، فحيث ينتهي الهدف ، تنتهي المؤسسة ، أو تفل لاجل برودة أعضائها ، أو لاجل انهم يشعرون باستحالة السير الى الهدف لاعتراض مشاكل في طريقهم ، أو ما أشبه ذلك .

والغالب ان المؤسسات الانسانية تتحول الى مؤسسات سياسية عند الاوقات السياسية ،ولذا نجد انه بعد قصة التنباك في ايران كثرت المؤسسات التربوية والادبية وما أشبه ،فلما صارت قصة المشروطة ، تحولت كل تلك المؤسسات الى مؤسسات سياسية ، وكذلك حال المؤسسات الاقتصادية ، حيث تتحول الى مؤسسات حربية اذا شنّت حرب على البلد .

آثار التحطيم القسري للمؤسسات

واذا حطمت مؤسسة انسانية بالقسر،فاذا كانت العلاقة بين أفرادها شديدة سبب التحطيم آثاراً سيئة في نفوس أفرادها ، بخلاف ما اذا لم تكن العلاقة

شديدة ، مثلا : اذا حطمت عائلة بالطلاق أو بقتل الدولة رئيس العائلة أو ما أشبه،أثر ذلك في أفراد العائلة تأثيراً سيئاً،ينتهي أحياناً الى الانحراف والعقد النفسية ، بل الى الجنون أحياناً ، أما اذا حطمت مؤسسة تربوية ، كما اذا اغلقت الدولة جمعية خيرية للتربية أو ما أشبه ،لم يؤثر التحطيم ذلك الاثر البالغ في أفراد المؤسسة .

واذا فرض تحطم الاجتماع ،فان ذلك يؤثر تأثيراً كبيراً في أفراده، كما شاهدناه في العصر القريب بالنسبة الى الشعب الفلسطيني الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق حيث حدث فيهم ما حدث ، مما هو معلوم لايحتاج الى التفصيل .

ثم ان المؤسسة اذا حطمت بالقسر،فان كان أفرادها قد تمرنوا على النظم والعمل ، أوجد كل فرد منهم في المستقبل كياناً خاصاً ، اما من قبيل نفس تلك المؤسسة ، أو ما أشبه تلك في كونها عملا منظماً باندفاع ، وان لم يكن التمرّن ، أخذ كل فرد طريقه الى أعماله الخاصة .

كما ان المجتمع اذا تحطم :

١ ـ فان كان مجتمعاً تصاعدياً متحركاً قبل التحطم لم يؤثر التحطم عليه كثيراً ، وذلك لأن الحركة التي صارت داخله في كيانه توجب التحام أجزائه من جديد،فلا لا يترك التحطم عليه أثراً عميقاً،أما اذا كان مجتمعاً جامداً قبل ذلك أثر التحطيم فيه أثراً شديداً، ولذا نجد ان الامة الاسلامية لما تحطمت على أيدي المغول أثر التحطيم فيهم أسوء الاثر،حيث ان الخلافة العباسية كانت قد فسدت وافسدت وترهّلت وجمّدت الطاقات،فلما تحطمت البلاد أثر التحطم في الامة أسوء الأثر ، وكذلك حال تحطم الخلافة العثمانية أمام غزو الصليبية والصهيونية والشيوعية .

أسباب تحطم المجتمع

ثم انه يسبب تحطم الاجتماع أمران :

١ ـ المشكلات التي تنبع من خارج الاجتماع، مثل غزو الاعداء ، والسيل والبركان ، والزلزلة ، والجفاف بسبب قلة الامطار، أو ان يصبح المحل مستنقعاً أو ما اشبه ذلك، فان الاجتماع مهما كان رصيناً ومتعاوناً لايتمكن ان يقاوم مع وجود هذه العوامل، فالاعداء يحولون البلد يباباً، واذا تواتر السيل أو انفجار البركان ، أو الزلزلة على محل يرى أهله ان لا فائدة من بقائهم هناك ، وبذلك يتشتتون وهكذا اذا جف البلد أو صار مستنقعاً ، حيث قلة الارزاق والامراض .

ولمثل هذه الاسباب خربت الكوفة بعد ان ازدهرت حتى وصل نفوس أهلها زهاء أربعة ملايين ، فـان حرب النهروان وصفين فرضتا على الكوفة ـ ثم حرب ابن زياد ضد الامام الحسين عليه السلام وحرب الشام للمختار (ره) وحرب ابن الزبير، وحرب التوابين، والحرب على ابن الزبير، وحرب زيد(ره) وحرب العباسيين على الامويين ، كل هـذه الحروب جعلت من الكوفة محل تزلزل وعدم اطمينان ، ولذا تشتت اهلها .

وهكذا يذكر التاريخ مدناً تشتت أهلها من جراء الزلازل والبراكين وما أشبه[٢] وتشتت أهل سباء بعد تحطم السد ، مما لم يبق لهم رزق .

٢ ـ المشكلات التي تنبع من داخل الاجتماع، كما اذا وقعت بين المجتمع فرقة كبيرة سببت التنازع والمشكلات الدائمة لهم، فان الانسان انما يفتش عن الامن والراحة والاحترام والحرية، فاذا فقد أمثال هذه الامور ذهب طالباً للمكان المناسب فينيخ رحله هناك ، حيث يرى الاستقرار والرفاه .

مقومات بقاء المجتمع

ثم ان الاجتماع اذا بني بدون مقومات، لامر طاري، لم يمض زمان الا ويتحطم ذلك الاجتماع ، بخلاف ما اذا بنى الاجتماع ـ ولو لامر طارى ـ لكن كانت له مقومات البقاء، ومقومات البقاء ، أما أمر معنوي ، أو أمر مادي ، فمثلا: سامراء بنيت في زمان العباسيين لامر طاري رآه الخليفة ، وحيث لم يكن لها مقومات من الزراعة والصناعة والثروة المعدنية وكونها في طريق القوافل وما أشبه ، لم يمض زمان والا تحطمت وتحطم معها الاجتماع، بخلاف البصرة فانها بنيت واثرت وكانت في ملتقى الطرق ، ولذا بقيت قائمة الى الان .

أما الامر المعنوي ، فهو مثل كونه محل تقديس الناس ومرتبطاً بقلوبهم، مثل الكعبة المعظمة .

قال سبحانه عن لسان ابراهيم عليه السلام : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع»(١) فانها بنيت على التوحيد، ومثل النجف وكربلاء والكاظمية وخراسان فان كونها مدفن الامام المعصوم حولها الى مدن عامرة ، وكذلك حال المدينة المنورة ، فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وردها وهي تحتوى على عشرة آلاف انسان، كما يذكره بعض التواريخ ، ثم تحولت الى مدينة عامرة والى الان .

ولولا التفرقة المذهبية الشديدة في كل من المدينة المنورة ، وسامراء ـ حيث مدفن الامامين عليهما السلام وحيث السرداب المقدس ـ لكانت هاتان المدينتان من أكبر المدن ، فكلتاهما مهوى قلوب مآت الملايين من الناس .

ثم ان المجتمع الذي يعيش على استعمار الشعوب، أو على مبادى سيئة، أو على الديكتاتورية، لا يمضى زمان الا ويتحطم، كما تحطمت بريطانيا وتركيا والمانيا

---

(١) سورة ابراهيم آية ٣٧

وذلك لان الاولى اعتمدت على خيرات غيرها ، فاذا خرج الغير عن ربقة الاستعمار تحطم ، والثانية اعتمدت على التفرقة الشديدة المذهبية والعرقية ، والثالثة مارست الديكتاتورية . . ومن أجل ذلك يرى المراقبون تحطم روسيا حيث الاستعمار للشعوب،وحيث الديكتاتورية، أما امريكا فهي الأخرى معرضة للتحطم ، حيث تفاوت الطبقات الحاد في داخلها ، فان الانتاج ارتفع ارتفاعاً كبيراً ، بينما لايستفيد منه الاالرأسماليون، أما الطبقة الكادحة فلهم أقل من لقمة العيش،هذا بالاضافةالى أعمالها اللاانسانية في كثير من بلاد العالم وغير ذلك.

بين الجديد والقديم

(مسألة ـ ٤٠ ـ)اذا تجدد طرف من الاجتماع لاجل تجديد في الفكر أو في الصنعة ،وقع في الاجتماع نوع من الفرقة ، قسم يؤيد الطرف الجديد ، وقسم يؤيد الطرف القديم ، وحيث لايمكن للاجتماع ان يعيش في تنازع دائم كان لابدمن اخدى ثلاثة أشياء :

١ - سحب الجديد القديم معه ، حتى يتلون الكل بلون الجديد .

٢ - سحب القديم الجديد معه، حتى يرجع الاجتماع الى لونه السابق .

٣ - جعل حل وسط يتنازل الجديد عن بعض لونه ، والقديم عن بعض لونه حتى يتلون الاجتماع بلون وسط لاحدة فيه لاحد من لوني الجديد والقديم.

فمثلا: لما جاء الإسلام الى الجزيرة حصل الاختلاف ، لكن الاسلام تمكن ان يسحب اللون الوثني القديم الى نفسه فطبع الكل بطابع الاسلام ، وانسحب أمامه الوثنية . . ولما جائت البرتستانية الى العالم المسيحي ، حصل الحل الوسط بين الكاثوليكية ، وهي، فلم يتمكن الجديد ان يهزم القديم ولاالعكس وحيث جائت الشيوعية الى المانيا الغربية ، وغيرها من جملة من بلاد الغرب لم تتمكن من البقاء ، وانما سحبتها الرأسمالية الى لون نفسها مما سبب تلون الجميع بلون الرأسمالية .

وعلى أي حال ، فالاجتماع لابد له من ان يسترجع وحدته التي تحطمت بسبب تلون قسم منه بلون جديد ، وقسم منه بلون قديم ، من غير فرق بين ان

يكون كلاهما باطلا ، أو أحدهما حقاً.. لكن من طبيعة الاجتماع سحب الحق منهما ـ اذا كان احدهما حقاً ـ البساط من تحت الباطل، والزمن يكفله ، وان كان أحياناً يميل الاجتماع الى الباطل ، الا ان الحق لابد وان ينتصر أخيراً .

نظرة على الحركات الاصلاحية

ثم ان الحركات التجديدية تنقسم الى قسمين :

١ ـ الحركات الاصلاحية .

٢ ـ والحركات الانقلابية .

أما الحركات الاصلاحية فهي حركات بطيئة السير ، ترتبط غالباً بجانب خاص من الحياة ، مثل حركة اخراج المرأة عن هضم حقوقها، أو حركة اخراج المرأة من الميوعة والفساد الى العفة والصلاح .

وحركة تعميم العلم ضـد الامية ، أو الصناعة ضد الوسائل البدائية ، أو تعميم الصحة ضد شيوع المرض ، أو تجديد المدن والقرى ، أو ما أشبه ذلك.. بخلاف الحركات الانقلابية ، حيث انها حركات سريعة السير تقصد الاطاحة بالنظام القائم ليأتي نظام جديد مكانه في كل أبعاد الحياة ، وسيأتي الكلام حول هذا القسم الثاني ، والكلام الان حول الحركات الاصلاحية .

والحركة الاصلاحية لاتكون الا بمقدمات هي :

١ ـ التجدد في جانب من جوانب الحياة .

٢ ـ تأخر الجوانب الاخرى من الحياة ، مثل حصول التعلم للرجـال ، والتأخر في هذا الباب للنساء مثلا .

٣ ـ التفكر في لزوم تجديد الاجتماع بكون المرأة كالرجل في العلم .

٤ - تفهم انه كيف يمكن التجديد في هذا الجانب المتأخر حتى يتسلون الاجتماع بلون واحد ينتشل عن الفرقة وعن كونه ذا لونين ؟.

٥ - تهيئة الاسباب اللازمة لمثل هذا الاصلاح .

ولايخفى، ان ليس المراد بالاصلاح الاطار الواحد، بل يشمل التجديد وان اختلفت اطره، مثلا : اذا تجددت مدينة وكان النقص في المدرسة و المستوصف ومركز الشرطة لها، كانت الحركة لاجل تكميل هذه الاشياء حركة اصلاحية، فلايلزم أن يكون الاصلاح من قبيل تعليم المرأة مساوقاً لتعليم الرجل [مما يدخل كلاهما في اطار التعليم] وهكذا .

موقف الحكومات تجاه الحركات الاصلاحية

وقد كانت الحكومات تقف في العصور السابقة أمام الحركات الاصلاحية أما لاجل ان الحركة تأخذ من الحكومة بعض امتيازاتها، وأما لاجل ان الحركة تريد سحب المال ونحوه من الحكومة ، ولم تكن الحكومة تسمح بحركة الاصلاح الا اذا خافت الانقلاب أو نحو ذلك مما تراه أضر من الاصلاح. مثلا: [مظفر الدين] في ايران لم يستعد لاعطاء الامة [مجلس الشورى] الذي طلبه الشعب لاجل تقييد شيء من ديكتاتوريته ، الا بعد أن توجهت الامة الى قلب النظام من الملكية الى الجمهورية، الى غير ذلك من الامثلة .

والحكومات في العصر الحاضر جعلت الاصلاح من برامجها أما لانها حكومات ديمقراطية [ولو في الجملة] ومن المعلوم ان الناس يريدون اصلاح بلادهم وتقديم امورهم، وأما لانها حكومات دكتاتورية تخاف من الانقلاب في بلادها اذا لم تقم بالاصلاح، والاصلاح يكون بالهندسة الاجتماعية، أي

التخطيط الاجتماعي برسم خريطة عامة للبلاد في الحال الحاضر، وخريطة اخرى للبلاد في المستقبل مما ينبغي أن تكون البلاد عليها، ثم جعل الاصلاح حسب الخريطة المترقبة، وهذا قد يكون بالنسبة الى النواقص ، وقديكون بالنسبة الى التكامل .

مثلا : في بلاد عجز خمسين في المائة من جهة التعليم، وثمانين في المأة من جهة الصحة، وعشرين في المائة من جهة الامن، تخصص الحكومة خريطة مستقبلية لاجل سد هذه النواقص وتخصص لها الميزانية والجزاء وغيرهما لكل عجز بقدره.. أو ان البلاد لاعجز فيها ، وانما المهم تجميلها بمايحتاج الى عشرة في المائة، وتسليحها بما يحتاج الى خمسين في المائة ، وتطوير الصناعة فيها بمايحتاج الى أربعين في المأة وهكذا .

التخطيط الدكتاتورى أم التخطيط الاستشارى ؟

ثم الامر في التخطيط دائر بين :

١ ـ التخطيط الديكتاتوري، حيث تخطط الدولة وتسلب الناس حرياتهم لاجل تنفيذ ذلك المخطط، وهذا النوع من المخطط يسير سيراً حسناً حسب ارادة الدولة، لكن فيه نقصان :

أ ـ انه يجعل الانسان حيواناً، فيفقد الانسان انسانيته، وأية فائدة في حسن لاشأن للانسان فيه، فهو كمن يريد استتباب الامن فيقتل جملة من الناس لاجل أمن جملة اخرى ، كماكان يفعله الامويون .

ب ـ تقدم مثل هذا التخطيط لايكون عميقاً ذا كيف حسن، وان كان ذا كم حسن، والنتيجة تضجر الناس وتربصهم بالدولة الدوائر لتحطيمها، كمافعلوا

في الصين بمجرد موت ماوتسى‌تونغ ، بالاضافة الى انه لايصل في الجودة الى مستوى جودة التخطيط بدون الديكتاتورية أوبالاقل من الديكتاتورية، و لذا لم‌تصل روسيا الى القمر، بينما وصل العالم الغربي وأنزل عليه الانسان ـ لان الغرب أقل ديكتاتورية من الشرق ـ .

٢ ـ التخطيط الاستشاري بأن تخطط الدولة وتجعل الامر بيد الناس مع اشراف الدولة على عدم الاجحاف، وعلى سد الفراغات ان بقى في التخطيط فراغ، مثلا: تخطط الدولة لسد احتياج البلاد الى مليون دار، وألف مدرسة ثم تجعل ذلك في المناقصة العامة مع اشرافها على البناء، ثم عدم الاجحاف في البيع واجور المدرسة وادارتها، فاذا لم‌تقم الامة ببعض ذلك المخطط قامت الدولة بنفسها لملاء الفراغ ، كما اذا لم تقم الامة الا ببناء أو ادارة سبعمائة مدرسة، فان الثلاثمائة الباقية تقع على عاتق الدولة .

والتخطيط مع الحرية يأتي حتى فى أعمال الدولة ،كبناء دور القضاة أو مراكز الشرطة أوغيرذلك، أما مثل القطارات والمطارات والباخرات وماأشبه فاللازم أن تكون بيد الامة .

و الحاصل : ان الانسان وحريته هما المحور لا التخطيط حتى يكون الانسان ضحيته .

شروط نجاح التخطيط

ثم اللازم فى التخطيط ملاحظة امور :

١ ـ استقامة التخطيط ، لاان يحرفه المخططون لمنافع شخصية ، أو اتجاهات سياسية أوطائفية أوماأشبه، فان التخطيط المنحرف يؤدي الى تحطم

المخطط أوتحطم الامة، فان كان التخطيط في نفع المخطط أزيل عن منصبه عاجلا أو آجلا ، وان كان لجهة خاصة كطائفته ، مثلا: سبب ذلك التفرقة و تحطم الاجتماع .

٢ ـ يلزم ان يكون التخطيط حسب الامكانيات المتوفرة لا الامكانيات المحتملة ، والا ربما لاتكون تلك الامكانيات مما يسبب ضرر التخطيط كباني دار لا يمكنه اتمامها ، حيث ان ترك الدار على النصف يوجب خراب ذلك المبني أيضاً بالامطار والعواصف وغيرهما .

٣ ـ يلزم أن يجعل للتخطيط المال الكافي ، والرجال الكفوئين ، والافلو لم يكن المال الكافي اضطرت الحكومة أما لعدم اتمام العمل ، وذلك يوجب الضرر كما تقدم ، وأما لان تطلب من الحكومات الاخر ، وذلك يوجب تنازل الحكومة من بعض سيادتها ، اذ الحكومات الحاضرة لاتقرض الا في قبال تنازل المقترض من بعض سيادته في قبال القرض .

أما اذا لم يكن للتخطيط الرجال الكفوئين ، فالعمل لاينجح الا اذا استوردت الحكومة المستشارين الاجانب ، وذلك معناه ما تقدم من تنازل الحكومة أمام الحكومة المعيرة رجالها ، فتتقيد ارادة المستعيرة بقدر شرائط الحكومة المعيرة ... وهذان الامران المال والرجال هما غالباًمنفذالحكومات الاستعمارية في بلاد العالم الثالث .

٤ ـ يلزم ان يكون مجرى التخطيط الى التنفيذ مؤسسات قوية منضبطة ، حتى تتمكن من الاستمرار في تنفيذ المخطط ، مثلا : اذا اريد انشاء عشرة آلاف مدرسة لمدة خمس سنوات ، كان اللازم لذلك مؤسسة ذات فروع في كل البلدان ، مركبة من مختلف الوزارات، الاعمار والتربية والمواصلات والاقتصاد ، وغيرها حتى تتمكن من ضبط الامور وتطبيق البرنامج

٥ - كما يلزم الاستفادة من آخر المكتشفات العلمية ، والمصنوعات الجديدة ، مثل سيارات الحفر والحمل والخلط و . . . لاجل البناء ، ومثل المدافي والمبردات والثلاجات لاجل تجهيزالمدارس ، ومثل المناهج العلمية والتنظيمية لاجل تعليم الطلاب وتربيتهم وضبطهم، وان لم يستفد من المذكورات نتج تلكوء التخطيط ، وأحياناً يؤتي بما مر عليه الزمن مما يكون حاله من قبيل صنع السيف في زمان الذرة .

٦ - يلزم ان يكون التخطيط قصير المدة كثلاث سنوات ، أو خمس سنوات ، أو أربع سنوات ، كما ان من الافضل ان يكون مقارناً لمدة حكومة المنتخب الجديد ، اذ طول المدة يوجب عدم الرؤية الصحيحة ، واحتمال التقلبات التي تحول دون اكمال البرنامج ، كما ان تحول الحكومة فى أثناء عمل المخطط قد يوجب توقف العمل أوتحطمه،حيث ان الحكومة الجديدة لاترى استقامة ذلك المخطط .

مثلا : في البلد حزبان أحدهما يهتم بالزراعة ، والآخر بالصناعة ، فاذا خطط أحدهما أبان حكمه لما يكون مورد نظره ، ولم يتمه وجاء الاخر، غير ذلك الى ماهو مورد نظره ،وحتى اذا لم يقدر على تغييره ، لابد وان يتلكوء فى تنفيذه ، مما يقلب أحياناً الامر على الحزب المخطط ، حيث يظهر للناس اضرار تخطيطه فيضعف مقامه السياسي .

٧ - من الافضل ان لايرتبط التخطيط العام بعضه ببعض ،بل يسلم التخطيط الثقافي الى جماعة ، والتخطيط الصحي الى جماعة ، وهكذا ، اذ التخطيط العام في ضمن دائرة واحدة ولو وسيعة، خليق بأن لايخرج بكماله المرغوب فيه .

٨ - هناك عوامل لاوجودلها فى الحال ، وانما توجد فى المستقبل ، مثل

بعض الواردات المعدنية ، وبعض المثقفين المتخرجين ، وماأشبه مما يوجب المال والمادة ، والفكر ،فاللازم فى التخطيط ان يضع تلك الامور المستقبلية ـ ظناً راجحاً ـ بالاعتبار ، حيث ان تلك الامور لها أثرها فى تقوية وازدياد الامكانية لتطبيق المخطط .

٩ ـ يلزم ان يناسب المخطط الحالة النفسية للامة ، والا آب المخطط بالفشل ، مثلا : وضع التخطيط الاقتصادى في بلاد الاسلام ، بما يكون منه استثمار المحرمات كالخمر والبغاء والربا ، لابد وان يئوب بالفشل لعدم تهيء الامة لمساعدة مثل هذا المخطط .

١٠ ـ وأخيراً يلزم استشارة الامة في مساعدة تنفيذ المخطط ، فان مالا يتحمس له الناس لايحظي بالنجاح الكامل .

أقسام الاصلاح

ثم لايخفى ، ان ما يسمى في الاجتماع بالاصلاح على أقسام :

١ ـ الاصلاح الواجب وهو الذي يكون لاجل انقاذ العقيدة أو الشريعة مثل الغاء قوانين الخمر والقمار والربا والزنا ، وتقسيم الناتج بين المالك والعامل بما لايجحف احدهما على الاخر ، واعطاء حقوق الناس السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،وتعميم العلم حسب قوله ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة(١) ، الى غير ذلك .

٢ ـ الاصلاح المستحب الذي حبذ اليه الاسلام ولم يوجبه ، كالجمال

---

(١) بحار الأنوارج/١ ص ١٧٧ .

والنظافة للمدن، وكتسهيل الامر على الناس في المواصلات والصحة ونحوهما.

٣ ـ ما يسمى بالاصلاح عند غير المتشرع ، وهو حرام شرعاً ، كما اذا اريد جعل المرأة مبتذلة تدخل ميادين الفساد والرذيلة باسم حرية المرأة ، أو تأميم منابع الحياة العامة باسم حقوق الفقراء ، أو ما أشبه ، مما هو خلاف [لكم] في الاية الكريمة ، وخلاف الحريات الاسلامية ، كما يدل عليه :(الناس مسلطون على أموالهم وانفسهم)(١) الى غير ذلك .

أما فعل مايعمم المكروه أو المباح في المجتمع فلا يسمى ذلك بالاصلاح وان كان داخلا في الجائز .

واللازم في الافعال الاصلاحية ان يميز بين الجائز والمحرم فيخرج المحرم عن المؤسسة الجائزة أو الواجبة ، مثلا : البنك في الحال الحاضر تسهيل كبير ، لكن اللازم اخراج الربا والقوانين المخالفة للشريعة عنه ، فاذا اريد خدمة الناس شكلت سلسلة من البنوك ،مثلا : بحيث يتوفر فيها كل الحاجيات المالية المشروعة ، كالبيع والحوالة والرهن والمزارعة وغيرها، بدون اعطاء الربا واخذه ، وانما يكون الامر مضاربة ، وهكذا .

ولافرق في الاصلاح ان يكون مؤسسة أو جمعية خيرية ، أو ما أشبه ، أما تشكيل الحزب لاجل الحكم ،فان كان لاجل الاصلاح دخل في هذا المبحث وان كان لاجل التغيير من الجذور دخل في المسألة الاتية المتعرضة للحركة الانقلابية .

---

(١) البحار : ج ٢ ص ٢٧٢ .

لا .. للانقلابات العسكرية

(مسألة ـ ٤١ ـ)تقدم فى المسألة السابقة،الكلام حول الحركات الاصلاحية والكلام في هذه المسألـة في الحركات الانقلابية ، وهي على قسمين :

(الاول) : الانقلابات العسكرية ، ولا كلام لنا فيها ،حيث انها خارجةعن البحث الاجتماعي ، الا اذا اريد التكلـم حول [قطاع الطرق واللصوص] اذ كلا الامرين من واد واحد ، ولذا كلاهما يبنيان على سلـب الناس أموالهم وكبت حرياتهم ، وقتلهم وتعذيبهم ، منتهى الامر ان اللصـوص يعملون هذه الاعمال في نطاق ضيق ، والانقلابات العسكـرية تعمل تلك في نطاق واسع واللصوص لايعترف القانون الدولي بهم أما الانقلابات العسكرية ، فالقوانين الدولية التي وضعها المستعمرون الشرقيون والغربيون ، تعترف بهم ، لان في الاعتراف مزيداً من نهب خيرات الشعوب وتحطيمهم،وهذا ما يريده الاستعمار طبعاً،بل الانقلابات التي شاهدناها منذ ثلث قرن كلها كانت بمخطط استعمارى شرقي أو غربي .

منطق الانقلابيين ! !

وما يبرر الانقلابيون عملهم به ، من استشراء الفساد في الحكومة السابقة وكبت الحريات و . . . غير مبرّر لعملهم،اذ لو كانوا صادقين،لاعطوا الامر بعد انقلابهم بيد الامة لتشكل حكومة حرة انتخابية ،ورجعوا هم الى ثكناتهم

أما ان يسرق لص عن لص، ويبرر عمله بأن المسروق منه ، كان لصاً ،فذلك لايدخل الا في منطق القوة ، بينما يجب ان يكون الامر حسب قوة المنطق .

وهناك تبرير آخر للانقلابيين ،لعدم اعطائهم السلطة بيد الامة ، بأن الامة ليست رشيدة تتمكن من ادارة امورها ، فاذا سلمنا الحكم اليهم ، استغله الاستغلاليون والاستعماريون .

وفيه : هل ان كل الامة غير رشيدة ، وافراد انقلابيون ـ ليست لهم معلومات كافية ـ رشيدون ؟ ثم من جعل الانقلابيين أوصياء على الامة الا السلاح ، وهل السلاح من الادلة ؟ ولو كان كذلك لكان لكل لص وقاطع طريق دليل .

فقدان الوعى هو المشكلة

والمشكلة في الانقلابات العسكرية ، لاتنشأ من المغامرين ومن ورائهم من المستعمرين ، والا فكل مغامر يريد السلطة ، وكل مستعمر يريد سلب الشعوب واستعمارهم ، وانما المشكلة تنشأ من ضعف وعي الامة ، فلماذا ترضخ الامة للانقلابيين بمجرد الثورة ؟والا يتسائل العالم الثالث نفسه : لماذا لايكون انقلاب في امريكا وفرنسا وانكلترا ؟ولماذا لايكون انقلاب في اسرائيل والهند؟ هل لان تلك البلاد لاتعاني من المشاكل ؟ أو لان شعوبها تعي عدم صحة الانقلاب ، حتى اذا قفز جماعة من المغامرين على الحكم ، لم تعترف بهم امتهم ، وانما تحركت القوى العسكرية لالقاء القبض عليهم وسوقهم الى المحاكم ؟

وعلى هذا ، فاللازم توعية الامة ، حتى تعرف ان كل انقلاب عسكري

وقع كان باطلا ، وان اللازم التخلص من الانقلابيين ، كما يلزم ان يستعدوا لمعاملةالانقلابيين في المستقبل معاملة المجرمين،لامعاملة الابطال المحررين .

ومثل حال الانقلابيين حال الذين يأتون الى الحكم بارادة الامة ، لكن ضعف الوعـي في الامة يوجب ان يتلاعبوا بمقدراتها فيزيفون الانتخابات ، ويستخلفون ، ويهيئون الاجواء المكذوبـة بواسطة الاعلام والرتـل الخامس والرشوة وما أشبه ، لتنفيذ مآربهم من وراء ظهر الامة ،كما رأيناه في العراق فقد جاء فيصل الى الحكـم باختيار مجموعة من الشعب ، بعد ثورة العشرين للامام الشيرازى ، ثم قلـب ظهر المجـن للامة ، فتلاعب بما شائت أهوائه ، والقصة معروفة لاتحتاج الى البيان .

وعليه فوعي الامة يوجب :

١ ـ عدم نجاح الانقلاب العسكري .

٢ ـ عدم تمكن الحكومة التي جائت باختيار الاكثرية من التلاعب، بل الميزان وجود الاحزاب الحرة ، والانتخابات الحرة ،كل أربع سنوات مثلا، والافالحكومة ديكتاتورية ، وان تقنعت بالاستشارية ، وسمت نفسها حكومـة شعبية .

بحوث فى الثورات الاجتماعية

(الثاني): الانقلابات الاجتماعية، وهي التي تقوم بها أكثرية الناس، لايجاد نظام جديد في الحكم ، وتقوم هذه الانقلابات على اسس ثلاثة :

١ ـ عدم الرضا بالحكم القائم .

٢ ـ اليأس عن اصلاح الحكم القائم بسلام .

٣ ـ الرجاء في تكوين نظام جديد يعطي آمال الناس، ويخفف من آلامهم.

وضع الاسس السليمة للثورة

وهذه الثورة ان جعلت لها اسس صحيحة تنتهي الى الحكم الابستشاري، كما حدث في حركة فرنسا والهند وغيرهما ـ فانها وان لم تكن مطابقة للنظر الاسلامي الاانها صحيحة في نظر أكثرية الشعوب القاطنة في تلك البلاد ـ وان لم تجعل لها اسس صحيحة تنتهي الى الديكتاتورية ، كما حدث في الحكم العباسي سابقاً ، وحكم الروس والصين وما أشبه في الزمان الحاضر ، وتكون النتيجة حينئذ ، أما تبديل ديكتاتور بمثله ، أوبأسوء منه .

وعلى هذا ، فاللازم على الثائرين ان يضعوا نصب أعينهم أمرين :

١ ـ هدم الحكم الجائر .

٢ ـ كيفية الحكومة المستقبلية مع تهيئة أسباب تلك الحكومة ، وأهم تلك الاسباب :

أ ـ توضيح معالم الحكومة في السلطات التقنينية [أي التطبيقية في الاسلام] والتنفيذية والقضائية .

ب ـ توزيع القدرة في الفئات والمنظمات والاحزاب حتى لاتتمكن جماعة من استغلال الحكم وضرب الاخرين .

كماحدث في الثورة الشيوعية ، حيث ان الشعب قام ضد قيصر لايجاد حكم ديمقراطي بديل، وتشكلت أحزاب،كان من أهمها [المنشفيك،والبلشفيك] ولكن لما لم يكن التوازن بين القدرات ، قفز الشيوعيون على الحكم بقيادة الديكتاتور [لينين] وبالاستعانة بالخارج [أي آلمانيا] وأبادوا كل الاحزاب

الاخرى ، والتي كان من جملتها المنشفيك .

وهكذا حدث في ثورة الدستور في ايران ، فقد قام الشعب بقيادة العلماء لرفع ظلم الحكام، وتبديل النظام الى حكم اسلامي استشاري لكن لما لم تكن القدرة موزعة، فاذا ببهلوي مع قلة مسلحة يقفزون على الحكم بمعاونة بريطانيا ويذيقون الامة الامرين .. وهكذا حدث في تركيا عند قفز أتاتورك الى الحكم بمعاونة بريطانيا أيضاً ، فان العثمانيين أسائوا في السلطة ، مما اضطر الامة الى الانتفاضة ضدهم ، ولكنهم لم يلاحظوا توزيع القدرة ، واذا بالامر يقوده ثلاثة من اليهود ، وجماعة من المسيحيين ، ومن ورائهم الاستعمار حتى جائوا باتاتورك ، وحدث ماحدث .

بداية الثورة

ثم ان الثورة الاجتماعية، في بدء أمرها تكون بدون لون خاص، ولا اسلوب منظم ثم تدريجياً يتبلوّر الامر ، والغالب ان الثورات الاجتماعية لتبديل الحكم يقودها مخلصون مجهولون ، يؤلمهم الحكم القائم ، فينذرون أنفسهم لانقاذ الامة ، ويضحون بكل شيء في سبيل ذلك ، كما ان الغالب انهم يقودون الثورة بشجاعة فائقة، ولامبالاة كبيرة ،مع انهم لايقدرون وقت النجاح ، وهل انهم يدركون الثمر أم لا ؟ ولذا يموت كثيرون منهم في السجون والمنافي ، أو بالرصاص على المشانق ، أو في عمليات فدائية .

كما ان القائد العام وأعوانه ، يتبلورون في الاحداث ، وبقدر عملهم ، فليست القيادة في الحكومات الشعبية ـ بالتلفظ بالشعب الخالى من معنى ، والا كل يدعي ان حكومته شعبية ـ بالاسم والمنصب والدعاية ، بل هي حقيقة

ترتفع الثورة اليها ، كما ترتفع الشجرة الى أن تعطي الثمرة .

والغالب تبعثر الثائرين في ابتداء الامر، ففي كل بلد وما أشبه جذر للثورة ثم تتلاقي الجذور ، كما تتلاقي قطرات المطر ، لتكون النهر الكبير وحينذاك يكون للثورة مجرى ، وجري ، ومصب ، وحينذاك تأخذ الثورة في النضج والارتفاع الى ان تطيح بالحكم المنحرف .

مراحل الثورة

وللثورة الاجتماعية مراحل خمس :

١ ـ الاضطراب والهيجان .

٢ ـ تصاعد الروح الثورية الاجتماعية .

٣ ـ اتساع رقعة الثورة وتقوى بعضهم ببعض.

٤ ـ تبلور الفكرة الواحدة هدفاً وطريقاً .

٥ ـ وأخيراً توسعة الطرق المؤثرة في انجاز الثورة .

١ ـ ففي حالة الاضطراب والهيجان، من جراء سوء تصرفات الدولة، يعمل كل عملا ملائماً بنظره من الشكاية ونشر بعض المناشير السرية، وبعض التعريضات فوق المنابر، وكتابة بعض الشعارات على الحيطان وما أشبه، والدولة تقابل بعضهم بشيء خفيف من العنف ، الا اذا عنف الشخص، فالدولة تقابله بعنف مثله ، أو أشد ليكون رادعاً ، وتظن الدولة انه حاسم .

٢ ـ وحيث يتماسك بعض المنتقدين ببعض ، وحيث يوجب فعل الدولة رد الفعل عند الناس تأخذ روح الثورة في الاتقاد ، ويأخذ اليأس يعم القلوب فيرون انه لا اصلاح للوضع بما يلزم ان يعملوا شيئاً للانقاذ، فالدولة راكبة رأسها

لاتلوى على شكاية، وتقتنع بالوعود الفارغة وبالتهديدات بدل الاصلاح .

٣ ـ وبذلك تتسع رقعة الثورة ، وتستشري فكرة لزوم ان يعمل الشعب شيئاً، وليس ذلك الشيء باصلاح جهة أوتبديل وزير، أوانصاف مظلوم، لان الامر أوسع من هذا، والدولة تأخذ في غرور أكثر، وصلف أكبر، فترى انها سيدة الموقف، وان الذين يعملون ضدها شرذمة قليلون اذا شائت الدولة تخترقهم وتكتسحهم بعصى غليظة، وبذلك يقف الطرفان في صفين متقابلين.

٤ ـ وعند ذلك تتبلور الفكرة الثورية ، وتصمم الامة على الاطاحة بالدولة ، مهما كلفها ذلك من الثمن، وتأخذ القيادات الصغيرة في الظهور والبلورة، مما تستجلب انتباه الناس، ويرون فيهم بدائل صالحة عن قيادة الدولة .

٥ ـ ثم يأتي دور المؤسسة الثورية ، فتتوسع الطرق المؤدية الى انجاز الثورة وتقع الفوضى في البلاد، وتصطف مؤسستا الدولة والثورة احداهما أمام الاخرى، وتسترخى قبضة الدولة، وتأخذ قبضة الثوار تشتد وتشتد .... و تحاول الدولة ان تجعل الحلول الوسطى، لكن الثوار يأبون، وتتفادى الدولة سقوطها ببعض الحلول، مثل تغيير بعض الموظفين، والغاء بعض الضرائب، واطلاق سراح بعض السجناء، واشراك بعض الثوار في الحكم .

لكن الاوان قد فات، ولسان الثوار [الان وقدعصيت من قبل، وكنت من لمفسدين] وفي مثل هذه الحالة يستولى الثوار على مؤسسة مؤسسة من مؤسسات الدولة... ولايمنعهم عن القيام بأعمالهم بعض العنف الذي تريه الدولة، مثل جعل الحكومة العسكرية وقانون منع التجول، وضرب المتظاهرين بالرصاص، ونهب دكاكين المضربين وماأشبه ذلك .

ويلجأ اقطاب الدولة الى الفرار والاختفاء، ويقع بعضهم في قبضة الثوار

فقد يتعاملون معهم بقسوة، وقديتعاملون معهم بلين وذلك يتبع أمرين :

١ ـ عنف معاملة الدولة مع الثائرين، فان العنف لايولد الاالعنف .

٢ ـ اخلاقيات الثورة، فقديربّى الثائرون على رفيع الصفات ، ومن ناحية اخرى يريدون جعل أنفسهم اسوة مما يضطرهم الى التنازل عن حقهم المشروع .

ولذا نجد شدة انتقام الثورة البلشفيكية من قيصر واتباعه ، بينما كانت شدة الانتقام في الثورة الفرنسية أقل ، أماالثورة الأسلامية فقد كانت مظهراً من مظاهر الله الرحمان الرحيم ، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله لاشد الخصوم بعد أن وقعوا في كف عدالته : (اذهبوا فانتم الطلقاء)[1] وكذلك عفى علي عليه السلام – وهو تلميذ الرسول صلى الله عليه وآله ـ عن أقطاب التمرد في الجمل، بل واحسن مثوى عائشة وغيرها، وعن أقطاب المفسدين في النهروان ، وكان اذا ألقى القبض على محاربي صفين، اطلقه بشرط ان لايعين الاعداء بعدذلك .

وبهذا الصدد قال الشاعر :

(ملكنا فكان العفو منا سجية ... ولما ملكتم سال بالدم ابطح)
(وحللتم قتل الاسارى وطالما ... ظللنا عن الاسرى نعف ونصفح)
(فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح)

وقدقال علي عليه السلام : (اذا ملكت فاسجح)[2] .

وقال عليه السلام : (العفو زكاة الظفر)[3] .

---

(١) الوسائل : ج ١١ ص ١١٩ الباب ٧٢ من أبواب جهاد العدوح ١ .

(٢) أنساب الأشراف ج/٢ ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

(٣) نهج البلاغة/صالح/ص ٥٠٦

وقبل ذلك قال القرآن الحكيم : «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به * ولئن صبرتم لهو خير للصابرين »[(١)] .

عناصر هامة .. في نجاح الثورة

ثم المهم في نجاح الثورة :

١ ـ توسعة التنـظيم ، فان النظم يوجب صرف كل الطاقات في أحسن المصرف، اذ قد لايصرف بعض الطاقـات ، وقديصرف لكن لا في الاحسن، فمن يمكن ان يكون عالماً كبيراً، قديعطل عن العلم والعمل ، وقد يجعل من نفسه عاملا عادياً .

٢ ـ الوعي الجماهيري وجماهيـرية الحركة ، بأن يبين الثوار للناس ؛ كيف حال الامة الان؟ و كيف حال الدولة؟ و كيف يجب ان تكون الدولة الصحيحة؟ و كيف يجب ان نعمل حتى نصل؟ الى غير ذلك .

٣ ـ اخلاقيات الثائرين، كيف يعامل بعضهم بعضاً؟ وكيف يعاملون الناس؟ فان المداراة، والعفو، والمعاملة بالتي هي أحسن ، والنـشاط ، والتعاون، و المشورة، والاستقامة، والخدمة، والاصلاح بين الثوار، والناس، وبين الناس، وماأشبه، أخلاقيات توجب التفاف الناس حول الثورة، وتسبب اطمينان الناس بقادتها مما يقرب الثورة الى النجاح .

ثم في المقـام امور ثلاثـة بشأن الحركات الثوريّة الجماهيرية لابد من الالماع اليها .

---

(١) سورة النحل آية ١٢٦ .

الثورة.. تستغرق زمناً طويلا

أ ـ الحركة الثورية الجذرية في الدنيا الحاضرة، لابد لها من أمرين:

١ ـ الزمن الطويل، حيث ان الثورة ليست كأنقلاب عسكري سطحي، يتحقق بين عشية وضحاها، فان الثورة الجماهيرية تحتاج الى الجماهير ، و الجماهير لايتحركون، الا بعد الوعي الثوري، والوعي المستوعب لابد له من ربع قرن على أقل تقدير مع ملاحظة الشروط السابقة من الاخلاقيات و نحوها، ولذا نشاهد في التاريخ ان كلا من ثورة الهند ضد بريطانيا، والصين ضد الاجانب، وروسيا ضد القيصرية احتاجت الى زهاء نصف قرن .

وذلك لان اللازم تبدل الثقافة السابقة الى ثقافة جديدة ثورية ، وتبدل الثقافة ليس بالشيء الهيّن .

لابد للثورة من تكوين الجذور

٢ ـ الجذور، فان العالم صار شبه وحدتين، وحدة غربية بمافي فلكها، ووحدة شرقية بمافي فلكها ، ولكل منهما جذور في بلاد الثورة ، مدعومة بالمال والرجال والاعلام من الاذاعات الخارجية وغيرها، مما يوجب صعوبة تهيئة الناس للثورة على أوضاعهم الفاسدة، فاللازم على القائمين بالثورة، ان يمدّوا جذور الثورة الى آفاق بعيدة حتى تتمكن الثورة من المقاومة و النهوض .

ولعدم وجود الجذور للثورة الفلسطينية ضد اسرائيل الغاصبة، ترى كيف ان اسرائيل تتوسع بصورة مستمرة، والثورة الفلسطينية تتضائل؟ ان اسرائيل مدت جذورها التنظيمية، والثقافية ، والمالية الى كثير من بلاد العالم، ولذا

حفظت نفسها وأخذت تنمو، بينما الثورة الفلسطينية بالعكس قطعت [وبضربة واحدة] أكبر جذورها، وهو الاسلام، فقطعت صلتها بالمسلمين، حيث صبغت نفسها بالعربية فقط، الى غير ذلك مما لسنا الان بصدد تفصيله .

وليس فهم كيفية الجذور وتكوينها شيئاً هيناً، وما أكثر ارادة الثورة في العالم، كما ما أقل الثورة ، وذلـك أما لعدم وجود الجذور ، وأما لعدم تأهل الاجتماع للثورة، فان الثورة الحقيقية لاتقع الا اذا تأهل الاجتماع لذلك، و التأهل يقوم على أمرين أساسيين هما :

١ ـ النقص في ماديات الانسان، أى مأكلـه ومشربه ودوائـه وسكناه وما أشبه، فان ذلك يبعث على الثورة .

٢ ـ النقص في معنويات الانسان، أي آرائـه وأفكاره، فان الانسان لايريد الماديات فحسب، بل يريد ان يؤخذ برأيه أيضاً .

ولذا تشتبه الحكومات الديكتاتورية، حيث تهتم لماديات الناس و كأنها فعلت كل شيء، بل اللازم ان يكون الاهتمام السياسي بقدر الاهتمام الاقتصادي فان الكرامة الانسانية تبعث على احترام آرائه ، فاذا رأى ان آرائـه لاتحترم ثار من أجل ذلك .

ضرورة توزيع القدرة بين القوى

ب ـ الثوار الذين يصلـون الى الحكم، يزعم كل فريق منهم انـه يقدر على الاستبداد بالحكم فان كانت القدرة موزعة بين الثائرين، كان بينهم التراشق بالكلمات والتهم ، واذا رجحت كفة القدرة في بعض الاطراف يأخذه الغرور فيستبد بالحكم ويزعم لنفسه انه الثائـر الحقيقي، وان من عداه لم يكن لهم

نصيب في الثورة وانهم لايستحقون شيئاً .

وهذا الزعم الافراطي، والعمل المساند له يعطي رد الفعل المعاكس حيث يزعم الذين ينحون عن الحكم ، ان الثورة ثورتهم ، وان المستبد لم يكن له نصيب ، وانه سارق الثورة ، وانه يجب ان ينحى بالقوة ، ليقودوا هم الثورة، وهنا يحدث أحد ثلاثة أشياء :

١ - الثورة المضادة .

٢ - الحرب الاهلية .

٣ - منظمات الأغتيال لاجهزة الحكم .

١ - فالثورة المضادة هي ثورة الذين نحوا عن الحكم ، وانما يثورون لان لهم جماعة كجماعة الباقي فى الحكم ، وهم ثوريون أيضاً ، ولافرق بين الحاكم وهم، الا ان بيد الحاكم القوة والدعاية ، وما أسهل ما يحصل عليه المنحون ، وقد حدث هذا فى زمان قاسم ، حيث نحى زملائه كسلام ، ولم تمض سنوات الا وقام المنحون بالثورة المضادة ، فازالوا حكمه وقتلوه .

ولايخفى ان الثورة المضادة بهذا المعنى غير الثورة المضادة بمعنى قيام أنصار الحكم البائد بالثورة ضد الثوار الجدد ، فان لهم أيضاً قياماً ، سواءاً كانت الثورة شعبية جماهيرية ، أو انقلابية عسكرية ، وان كان قيام العهد البائد بالثورة الجماهيرية أصعب ولايحالفه النجاح غالباً ، لان العهد البائد لاشعبية له حتى ينتظر تصفيق الناس لثورته ، والثورة اذا لم تكن جماهيرية ،ولم يكن لها مصفقون [فى العسكرية] لاتجد مناخاً ملائماً للظهور .

٢ - والحرب الاهلية حيث يكون أنصار الطرفين الثورة والثورة المضادة بقدر يتمكن كل منهما من المقاومة وحرب الشارع ، خصوصاً اذا وجدت

الثورة المضادة محلا جغرافياً ملائماً ، مثل الجبال والغابات ،وقد حدث هذا في زمان قاسم في العراق بسبب الاكراد، وفي اليمن ، مما سبب القلاقل الى الان ـ بعد ربع قرن ـ في شمال العراق وقسم اليمن الى شطرين .

وبالمناسبة فلايختفي دور الغرب والشرق في أمثال هذه القلاقل والانقسامات لقاعدة : [فرق تسد] ولانه كلما كانت المشاكل في بلاد العالم الثالث أكثر، كان سادة لندن وباريس ونيويورك والكرملين في راحة أكثر ، ولذا نجد كل طرف من هؤلاء الاستعماريين يتفق سراً مع طرف من الاطراف المتنازعة في كل من [١ و ٢ و ٣] .

٣ - واذالم يتمكن المنحون من الاولين ، شكلوا عصابات الاغتيال لاجل ضعضعة الحكم ، وسلب ثقة الناس من الحكام الجدد ، حيث ان الحكم الذى لايتمكن من حفظ الناس ليس جديراً بالبقاء ، وقد تحصص عصابات الاغتيال أمرها بالنسبة الى أركان الحكم ، وقد تعممه الى كل أحد ، لسلب الثقة ، و الغالب ان تسلك الطريق الثاني اذا لم ينفع الطريق الاول في وصولها الى هدفها .

والحاصل : انه كلما حصلت الديكتاتورية ،كان معناه عدم تحكيم الكلمة وكلما لم تحكم الكلمة كان الحكم السيف . . وذلك بخلاف الاستشارية ، فان المحكم فيها الكلمة ، والحوار المفتوح يمنع من تزايد الكره ،كماً وكيفاً ، فالذين يكرهون الحكم لايجدون الانصار حتى يزداد عددهم ، كما ان الذين يكرهون الحكم لايزدادون كرهاً ، بل يبقى كرههم عند الحد القليل فلا يتطور كيف الكره الى الغليان والى أحد الامور الثلاثة الانفة الذكر .

ولذا فالواجب على الحكم الجديد ان يعطي الحريات ويجمع شمل الناس.

١ - بتكوين الاحزاب الحرة .

٢ - وجعل وزارة الشباب حتى لايلتف الشباب حول الناقمين ،فان الشباب لكثرة حاجاتهم ، وسرعة انفعالهم يلتفون حول كل ناقم، فاذاكانت وزارة لهم التفوا حولها، وبذلك يسحب البساط من تحت الناقمين .

٣ - الاهتمام بارضاء الطبقة المتوسطة ، لانهم هم الذين ينشرون النقمة ، فيلتقط النقمة الشباب ومن اليهم ، ويخلقون المشكلة للحكومة الجديدة ، و تواضع الحكومة أمام الاحزاب والشباب والطبقة المتوسطة ، خير من تحطم سمعتها واشرافها على السقوط ، بل كثيراً ماتسقط ،كما لايعز مثاله في السابق وفي العصر الحاضر .

الجذور بعد تكون الدولة

ثم اللازم في الحكومة الجديدة الجماهيرية(اذليس الكلام فى الانقلابات العسكرية) ملاحظة ثلاثة امور :

١ الجذور ، فالجذور ليست ضرورية لاجل اسقاط الحكم السابق فقط،بل ضرورية لاجل بقاء الحكم الجديد ، والجذور عبارة عن الارتباطات لافي داخل البلاد فحسب ، بل في خارجها أيضاً ، بمساندة الشخصيات والاذاعات وسائر الاعلام والمراكز للحكم الجديد ، فان الحكم كالشجرة كلما كانت جذورها أكثر ، كان احتمال سقوطها في العواصف أقل ..

أما المساندة من الاشخاص في الداخل ، فذلك أمر حيوى للحكومة ، فاللازم تقليل عدد الناقمين مهما امكن ، وتقليل نقمة الناقم مهما امكن أيضاً

يجب ان تكون الحكومة عصرية

٢ ـ وان تكون الحكومة عصرية ، فكما ان العصر لايمكن فيه استعمال المراوح الخوصية ، والدواب للسفر ، والشموع الزيتية وهكذا ، كذلك لا يمكن للشعوب في العصر الحاضر الاعتماد على حكومات من الطرز القديم، فان أصر الحاكم على ذلك الطراز اسقطه الشعب بعدم الانتخاب في الاستشارية وبالقوة في الاستبدادية .

والمراد بالعصرية :

أ ـ تهيئة وسائل العصر البشرية :كالاطباء والمهندسين والعلماء وأصحاب الخبرات والعقول المخططة والمفكرة والفنيين وما اليهم، فان كل عالم وخبير ركن من أركان الدولة ،وبقلة هؤلاء في دولة تضعف الدولة وتصير مجبورة على استيراد الخبراء من الخارج ، وذلك نقص في سيادة الدولة مع انه مجل اثارة الناس ضد الدولة ، ومنفذ الاستعمار الى البلاد .

ب ـ والمادية من المعامل والصنائع والتراكتورات والاجهزة وما الى ذلك.

ج ـ والانظمة ، فان للنظام الحديث الذى وصلت اليه أحدث الافكار البشرية أهمية كبيرة في استقرار الدولة وتقدمها .

ولايمكن ذلك الا اذا اسندت القيادات ـ كالوزارات و ما أشبه ـ الى كفاءات من غير نظر الى الولاء ، فان الادارة تسيرها ـ السير الحسن ـ الكفاءة لا الولاء والقيادة الكفوة هي التى تجمع شروطاً مثل :

١ ـ الايمان .

٢ ـ والاخلاق .

٣ ـ والشعور المرهف بالمسئولية .

٤ ـ والاستمرار في العمل .

٥ ـ والذكاء .

٦ ـ والقدرة على اتخاذ القرارات .

٧ ـ والحماس .

٨ ـ وجذابية القيادة لتتمكن من التأثير في المرئوسين .

٩ ـ والحزم .

١٠ ـ والخبرة الكافية .

وهذه الشروط وان كانت صعبة الاجتماع، الا ان الحكومة اذا كانت جماهيرية بأن التف الناس حولها ، تمكنت من ان تجد مثل هذه القيادات ، بعدد لا بأس به، فان الحكومة انما ينفض الناس من حولها اذا اتصفت بالكبر والانانية والغرور والاستبداد، والا التف الناس حولها، ووجدت القيادات الكفوئة لتضع الانسان المناسب في المكان المناسب .

وحتى الولاء ليس بمهم في الحكومات الشعبية ، ولذا قال السياسيون بأن الحكومات الحزبية عند وصولها الى الحكم ، يلزم عليها ملاحظة الكفوء في اسناد المناصب ، ولو كان من الحزب الاخر ، لاملاحظة ان يكون المسند اليه من حزب الحاكم ، وان لم يكن بكفاية زميله في الحزب الاخر .

اسلامية الدولة . . وتفوقها على النظم الاخرى

٣ ـ وان تكون الحكومة ذات مستوى مساو للحكومات الديمقراطية ، بل الامر في الحكومات الدينية أصعب ، حيث يلزم عليها أمران :

أ ـ اثبات ان الحكومة الدينية أفضل من الحكومة الدنيوية .

ب ـ ان تكون امتداداً لحكومة الرسول ﷺ وعلي عليه السلام اذ الناس ينظرون الى الحكومة الدينية بذلك المنظار [هذا مع الغض عن ان معنى الحكومة الدينية هو ان تكون امتداداً لهما عليهما السلام] .

من سمات الحكومة الاسلامية

وكيفية حكـومة الرسول ﷺ ، وعلي عليه السلام ، موجودة في الوف الكتب ماثلة في اذهان الناس، تتلى في الاذاعات وتصور في التلفزيونات ، وتكتب في الصحف، وحتى أطفال المدارس يقرئون كيفيتها في كتبهم الابتدائية .

١ ـ فقد كانت الحريات متوفرة للعقيدة [لا اكراه في الدين][(١)] وللرأي ، ولذا قال بعض الصحابة في الحديبية وغيرها ماقال، ولم يعاقبه الرسول ﷺ وكذلك توفرت الحرية في الزراعة ، والصناعة ، والتجارة ، والسفر ، والاقامة والعمارة ، وحيازة المباحات ، والزواج حتى بأربع وغيرها وغيرها .

٢ ـ والضرائب كانت خمساً وزكاتاً ، وجزية وخراجاً ، فقط .

٣ ـ وحصلت كل عائلة في زمان علي عليه السلام ـ وهو يحكم على خمسين دولة في الجغرافيا الحديثة ، وله أكبر دولة في عالم ذلك اليوم ـ على دار ورزق .

٤ ـ ولم يكن حتى فقير واحد في بلد ، ولذا تعجب عليه السلام ، من النصراني المتكفف وقال : (انفقوا عليه من بيت المال راتباً)[(٢)] .

٥ ـ وكانت تقسم الضرائب في نفس البلد، فان زاد شيء أرسل الى بيت المال كما أمر الرسول ﷺ بذلك .[(٣)]

---

(١) سورة البقرة آية ٢٥٦ .

(٢) وسائل الشيعة ج/٦ ص ٤٩ .

(٣) سنن ابن داود ج/٤٠٣ ص ٢٤٧ السنن الكبرى ج/٧ ص ٤٤ .

٦ - ومن مات وله مال فماله لوارثه،[١] ومن مات وعليه دين فدينه على بيت المال[٢]، كما قاله الرسول صلى الله عليه وآله.

٧ - والناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم[٣].

٨ - وكل المسلمين اخوة لافرق بين قديم الاسلام وجديده، وبين العربي والفارسي والرومي والحبشي وغيرهم، فلاتمايز اطلاقاً الابالتقوى ولاامتيازات[٤].

٩ - ولاحدود لبلاد الاسلام ولاجنسية واقامة وورقة مهنة وغيرها وغيرها من الحدود والقيود.

١٠ - ولاكمارك.

١١ - والنبي والامام في متناول الجميع، فلاحجاب، ولا أبواب، ولا قصور.

١٢ - وكيفية أخذ الضريبة انسانية الى أبعد أحد، كماكان يأمر علي عليه السلام عامله اذا أرسله لجمع الصدقات.

١٣ - والاقليات محترمة الى أبعد حد حتى ان الله يدافع عنهم «ولولادفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً»[٥] وانما المجال للحوار فقط، وذلك جدالا بالتي هى أحسن.

١٤ - واذا تآمروا على قتل الامام وقتله أحدهم قال: (لايقتلن بي غير قاتلي).

---

(١) وسائل الشيعة ج/١٣ ص ١٥١.

(٢) بحار ج/٢ ص ٢٧٢.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ص ٤١١ ج/٥

(٤) سورة البقرة اية ٢٥١.

(٥) نهج البلاغة/صالح/ص ٤٢٢.

١٥ ـ ولم يسجن الرسول الانادراً جداً ، وكان سجن الامام ـ وفي الكوفة أربعة ملايين ـ سجناً صغيراً ولم يسجن الاأفراداً معدودين .

١٦ ـ والعفو عن المجرم سيرتهما عليهما السلام، كما في فتح مكة، وحروب البصرة وصفين والنهروان ، وحتى ان الرسول صلى الله عليه وآله عفى عن قاتل عمه حمزة ، وبنته زينب وعمن اراد فتله في عقبة .

١٧ ـ ويتقاضى الرسول صلى الله عليه وآله وهو رئيس الدولة مع أعرابي الى أحد أصحابه ، ويتقاضى علي عليه السلام وهو رئيس أكبر دولة مع يهودي الى قاضيه .

١٨ ـ والحكم بسيط الى أبعد حد فأسيد يحكم مكة، وسلمان يحكم المدائن وهكذا ، فالحكم في نظر الاسلام ضرورة ، والضرورات تقدر بقدرها.

١٩ ـ ويعزل القاضي اذا علاصوته صوت الخصمين ، كما عزل علي عليه السلام أباالاسود لذلك[1] .

٢٠ ـ كما يعزل الوالى اذا اشتكت عليه ولو امرأة ، كما عزل علي عليه السلام واليه لذلك[2] .

٢١ ـ ويعيش الحاكم الاعلى كعيش أحد الافراد، بل انزل، فكان الرسول صلى الله عليه وآله يشد حجر المجاعة ، ويطعم الناس الاحمرين، وهو يطعم الاسودين، وعلي عليه السلام لايترك خادمته تخلط خبزه بالدهن، ويأكل اللحم كل سنة مرة في الاضحى لانه يعلم ان كل المسلمين يأكلون فى ذلك اليوم اللحم[3] .

٢٢ ـ واذا أخطأ المنفذ تحمل الرسول صلى الله عليه وآله دية من قتلوا حتى يعطي دية خوف

---

(١) مستدرك الوسائل ج/٣ ص ١٩٧

(٢) البحار ج/٤١ ص ١١٩ .

(٣) البحار ج/٤١ ص ١١٦ فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا . .

النساء وضجة الاطفال، وضرب علي عليه السلام قنبراً سوطاً لانه زاد في الضرب سوطاً.[1]

٢٣ - ويستعد الرسول صلى الله عليه وآله لضرب سوادة اياه ، لانه ادعى ان الرسول صلى الله عليه وآله ضربه بعصاه - والرسول صلى الله عليه وآله مريض مشرف على الرحيل[2] - قائلا صلى الله عليه وآله : انه لايتحمل القصاص في الاخرة .[3]

٢٤ - وليست الدولة دولة شعارات وكلام ، وانما دولة أعمال وحقائق .

٢٥ - والمظاهرات ضد الامام عليه السلام لاتقابل بالشدة .

٢٦ - وحتى المنافق الذي يسب الامام يقابل بالعفو،[4] كمافعله ابن كوا والاشعث وغيرهما .

٢٧ - ويقتنع في ردع أشد الاعداء المنافقين - الذين هم العدو وفي الدرك الاسفل - بالكلام فقط،أما المعاملة فانها انسانية الى أبعد حد،ولذا صلى الرسول صلى الله عليه وآله على ابن أبي ، والحال أنه هو الذي انزلت فيه سورة المنافقين .[5]

٢٨ - وحتى قاذف زوجة الرسول صلى الله عليه وآله لاينال من الرسول صلى الله عليه وآله الا التهديد لا العقاب .

٢٩ - ويعطي الامام أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج اعطياتهم من بيت المال.

٣٠ - وفي منطق الامام : (الناس أما أخ لك في دين ، أو نظير لك في الخلق)[6] .

---

(١) أنظر : الوسائل : ج ١٨ ص ٣١٢ الباب ٢ من أبواب مقدمات الحدود ح ٣ .
والمستدرك : ج ٣ ص ٢١٦ الباب ٣ من أبواب مقدمات الحدود ح ٢ (وفيهما ثلاثة اسواط) .

(٢) أنظر الأمثال النبوية ج/١ ص ١٦٤ .

(٣) انظر الأمثال النبوية ج/١ ص ١٦٤ .

(٤) نهج البلاغة : الحكمة رقم ٤٢٠ (صبحي الصالح) .

(٥) انظر تفسير القمي : ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٦) نهج البلاغة/صالح/ص ٤٢٧ .

٣١ - ويشمل العطاء الاعداء ، كما أعطى الرسول ﷺ كفار مكة من غنائم خيبر - كما في تاريخ - وكذلك أعطى علي عليه السلام الماء لاهل صفين وسار على ذلك الحسين عليه السلام في اعطاء الماء لمن جائوا لقتله .

٣٢ - كما يوصى بالاعداء، كما أوصى علي عليه السلام بالخوارج فقال : (لاتقتلوا الخوارج من بعدي)(١) .

٣٣ - ولااستبداد ، بل استشارة في الامور «شاورهم»(٢) و«أمرهم شورى»(٣).

٣٤ - ويحمل الامام قربة الماء للعجوز، ويسجرلها التنور ويلعب أطفالها(٤).

٣٥ - والاختيار في تعيين الحاكم بيد الامة ، كما في آية الشورى ، وقاله علي عليه السلام والرضا عليه السلام - بالنسبة الى غير من عينه الله ، فلا حكومة وراثية ، ولا انقلابات عسكرية ، ولاانتصابات حكومية . . الى غيرها وغيرها ، مما يجدها الباحث في الروايات والتفاسير والتواريخ .

ملامح النظام الدكتاتورى

بقي شيء ، وهو ان الفارق بين الدكتاتورية والاستشارية واضح لكل من له أقل المام بالامر، ويعرف الديكتاتور من كل مواقفه - وان كانت بعض مواقفه تظهر استبداده أكثر - مثل :

١ - ان الديكتاتور يمدح نفسه وذويه باسهاب تعريضاً وتصريحاً وتلويحاً بينما يتوقف عن مدح من سواه ، وان كان ذلك الغير أجل منه قدراً، وأحسن

---

(١) نهج البلاغة/صالح/ص ٩٤ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٣) سورة الشورى آية ٣٨ .

(٤) بحار الأنوار ج/٤١ ص ٥٢

منه كفائة، وقدكان عبد الكريم قاسم يقول عن ثورته: انها مالم يتفق مثلها منذ خمسة آلاف سنة في العراق .

٢ - الديكتاتور يخفي على أعماله السرية، حيث يريد أن لا تنكشف عوراته لكن بالعكس من ارادته تظهر سوءآته للناس ، وقد قال الشاعر :

ومهما تكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

٣ - والديكتاتور يتآمر على أعدائه ويمكر بهم لالقائهم في التهلكة ويلصق بهم التهم والاكاذيب ، لكن سرعان ما يظهر تأمره وتنكشف عوراته ، وقد ورد في الحديث الشريف[1] : (ومن كشف عورات الناس انكشفت عورات بيته) . وسأل عليه السلام عن الحيلة ؟ فقال : (في تركك الحيلة) .

٤ - ومن عادة الديكتاتور الكذب والرياء والنفاق والخدعة ، وحيث انه يعتاد تلك يظن ان الناس كذلك؟ ولذا يرميهم بها غافلا عن ان لسان الانسان مرآة قلبه ، وقد قال المسيح عليه السلام :(كل ينفق مما عنده).

٥ - عدم اشتراك الناس في امور الدولة، وانما يستبد بها هو وجماعته والمتزلفون حوله .

٦ - عدم وجود الصحف الحرة .

٧ - كثرة الضرائب، لتكفي نفقات مخططاته الوهمية، وقد يكون الديكتاتور سارقاً كبيراً يجمع المال لنفسه ولذويه .

٨ - خنق الحريات حتى الرأي والكلام .

٩ - شدة العقاب ، كأن الديكتاتور يرى نفسه فوق الجميع، ولذا يعاقب بشدة وقسوة كل من خالف امره ، أو لم يطع رأيه .

---

(١) انظر الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ باب من طلب عثرات المؤمنين ح ٢ .

١٠ - عدم كشفه عن المال كيف يصرف ؟ لانه يريد ان يصرفه لنفسه و ذويه أو أهوائه ، مما اذا اطلع الناس عليه منعوه عن ذلك، وحتى اذا أظهر شيئاً أظهره مجملا مبهماً ، لتكون هناك فجوة يتمكن بسببها من استلاب المال لصرفه حسب هواه .

١١ - عدم الانتخابات اطلاقاً ، أو انتخابات مزيفة حسب ما يمهد الجو لمرشحه ، حيث ليس هناك أحزاب حرة و صحف حرة ، لتكشف زيف الانتخابات .

١٢ - كون محاكم القضاء العوبة بيده، ينصب من يشاء و يعزل من يشاء ، ويخفف كما يريد ويشدد كما يرغب .

١٣ - اظهار المؤامرات المزيفة لتصفية من يشاء من خصومه ، جسدياً أو اجتماعياً بالصاق التهم بهم لاسقاطهم من أعين لناس .

١٤ - مصادرة أموال الناس كيف يشاء ، كما رأينا كيف صادر ناصر أموال التجار باسم الاشتراكية .

١٥ - العدوان على الجيران بألف اسم واسم ، كما فعله ناصر وقاسم و البعث ومن اليهم .

١٦ - يرفع كل مرتبط به الى ما يشاء من القمم ولو كانوا بدون كفاية ، ويخفض كل من ليس بمرتبط به الى ما يشاء ، ولو كان له الكفاية .

١٧ - تحكيم الانتسابات على الكفاءات في موظفيه، فالمعيار في الوظيفة الولاء لا غير ذلك .

١٨ - يختفي هو وراء أعماله ، فان ظهر عند الاجتماع حسناً أظهر انه لنفسه ، وان ظهر عند الاجتماع سيئاً جعل تبعة ذلك على غيره، و أظهر نفسه

بريئاً حتى كأنه لااطلاع له اطلاقاً ، واذا ظهر في الامرخطأ كبير عزل انساناً كبيراً أو قتله بتهمة انه اخطأ ذلك، وقد قتل ناصر عامراً ليلقى بتبعه النكسة عليه .

١٩ - التكثير من البوليس السرى بمختلف الاسماء والعناوين ، ليضبط وحده الامر ولا يدع مجالا لاحد غيره .

٢٠ - مايمدحه اليوم يذمه غداً وبالعكس، لانه يريد شخصه، وان نادى بالهدف جعله ستاراً لديكتاتوريته ، قال سبحانه : «ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» [١] .

٢١ . يجمع حوله الامّعات، لانه لايتحمل ذوي العقول والاراء الحرة، فانه يتلهف على المدح، ولايطيق القدح، والاحرار يقدحون ويمدحون، بالعكس من الامّعات، حيث ليس في كيسهم الا المدح، وفي المثل : (صديقك من صدقك، لامن صدّقك) .

٢٢ - يكثر من موظفي الدولة، بمختلف العناوين ليكثر حوله المصفقون وليتلافى بالكم مافقده من الكيف ـ بزعمه ـ .

٢٣ - وتبعاً لتحكيم المحسوبيات والانتسابات على الكفاءات تتحطم الزراعة والصناعة والثقافة والتجارة والتربية في عهده ، حيث لا كفاءات لادارتها .

٢٤ - يحول دون الخدمات الاجتماعية فلا مدارس أهلية، ولا مؤسسات بيد الجمعيات، وهكذا، وذلك لانه يريد انتساب كل شيء لنفسه، فلايرضى بأن

---

(١) سورة الكهف آية ٢٨ .

يعمل غيره عملا خيرياً في أي من أبعاد الحياة .

٢٥ ـ يطبع كل المؤسسات والشوارع والمشاريع بأسمه وأسماء اصدقائه.

٢٦ - المبالغة في ذم أعدائه بكل الوسائل وشتى الانواع .

٢٧ ـ جعل الحلول العسكرية الاعتباطية للقضايا بدون مراعاة الموازين الانسانية .

٢٨ ـ ولوتجرأ رفع نفسه على الانبياء والمرسلين، كما قال أحد الولاة: (خليفة الرجل أفضل من رسوله، وفلان خليفة الله، أما محمد ﷺ فهو رسول الله ، فالاموي الفلاني أفضل من رسول الله ﷺ) .

٢٩ ـ ويبقى دائماً في الحكم بمختلف الاسماء .

حركة التاريخ

(مسألة ـ ٤٢ ـ) هل التاريخ يصعد، أوينزل، أويدور؟ اختلاف بين علماء الاجتماع، فالمشهور منهم قالوا بصعود التاريخ وتقدمه، لكن لا بمعنى عدم الميل والتعرج له، بل بمعنى ان الاصل تقدمه الى طرد، وانما الميل والدوران والتنزل فيه أمر عارض، لايوجد حتى يرتفع ويأخذ التاريخ مسيره التكاملي، وجماعة قالوا بأن التاريخ آخذ في النزول بالنسبة الى الانسان ـ الذي هو المحور ـ وان كان في صعود بالنسبة الى الآلة ، اذ الآلة جماد ليس الكلام فيها بمهم، في هذا البحث، وانما الكلام في الانسان .

ومعنى نزول التاريخ بالنسبة اليه ان تزداد مشاكله حيناً بعدحين حتى تصل الحياة الى مالايطاق، ويدل عليه مايحدث التاريخ من رفاه الاباء بما لا يوجد مثله في الحال الحاضر ، حتى ان كل انسان تراه ، يكون مهموماً ولو من جهة .

أما الذين ذهبوا الى دوران التاريخ، فقالوا التاريخ يعيد نفسه، فلاصعود ولانزول، وانما يتقدم خطوة ليتأخر بعدذلك خطوة، وكلما صلح حال الانسان من جانب فسد من جانب ـ في كل زمان قديسون وأشرار، وظالمون ومظلومون ومرفهون وفقراء، وهكذا، وهذا معنى دوران التاريخ .

الانسان .. في طريق الصعود

والظاهر ان القول الاول أقرب لما نرى من تقدم الانسان في كل الميادين وشتى المجالات، ولسنا الان بصدد تفصيل الادلة والجواب، وانما المهم ان يعمل الانسان في هذا الخط، لتقديم الانسان الى الامام، أمامشاكله ، فاللازم ان تحل، وحل المشاكل انما يكون بالايمان والتقوى، حيث يتبع ذلك عدم استغلال الانسان للانسان في الحكم والعلم والاقتصاد، وانما يكون لكل سعيه حسب كفائته، كما ألمعنا الى ذلك في بعض المسائل السابقة .

كيف تتوفر سعادة الانسان؟

والهدف من صعود الانسان سعادته، وهي لا تتوفر الا في ظل العدالة، و هي بمعنى اعطاء كل ذي حق حقه ، وكما في الأمور المادية هناك حركة افقية، وحركة عمودية، فالانسان قد يسير من مكان الى مكان، وقد يصعد الى السطح، كذلك في الحركة المعنوية، قديسير الانسان الى الأمام ، وهذا ما يسمى بالتقدم الكمي، وقديصعد في سيره التاريخي ، وهذا مايسمى بالتقدم الكيفي مثلا، كلما سببت الالة سرعة السير، كان ذلك في الكم، وكلماسببت رفاه المسافر كان ذلك في الكيف .

فاذا تمكن الانسان من تعميم [الحرية] و [العدالـة] و [الاخوة]كان ذلك حركة في الكم، أما اذا تمكن من تحسين كيفية المذكورات، كان حركة في لكيف .

و ان شئت قلت : ان الثلاثة الاول بمنزلة الواجب والاخير بمنزلة المستحب .

قال سبحانه: «يأخذوا بأحسنها»(١) والحرية عبارة عن الغاء القيود سواء كانت على روح الانسان، أوعلى جسده .

قال سبحانه: «يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم»(٢) .

فسوء الاخلاق وما أشبه يوجب الاصر، أماتحديد سفر الانسان واقامته و زراعته وتجارته ، فهو اغلال على الانسان... والعدالة ان يعطى كل انسان حسب حقه ، وهي الحق ، لا المساواة، اذ اعطاء المهندس بقدر العامل ظلم للمهندس، أما العكس أي اعطاء العامل بقدر المهندس، فهواعتباط، وقد يعبر عنه بانه ظلم للمال، ولذا ورد: (لاتمنعوا الحكمة عن اهلها فتظلموهم، ولا نبذلوها لغير اهلها فتظلموها)(٣) فان اسكان الغزلان في البستان ليفسدوا فيه ظلم للبستان .

أما الاخوة فهي أمر معنوي، فان رؤية الناس متساويين أمر عاطفي، بينما العدالة أمر عقلي، أماالتساوي في القانون وماأشبه فهو من العدالة ، حيث لا مزية لاحد على الاخر.. ولذا نرى تارة يعبر بالعدالة واخرى بالمساواة .

قال تعالى: «ومن يأمر بالعدل»(٤) .

وقال عليه السلام : (الناس من جهة التمثال اكفاء)(٥) . وقديراد بالاخوة الاعم من العدالة والمساواة، أما لوجعلت الثلاثة في قبال الاخر، فيراد بالحرية ماذكرناه

---

(١) سورة الأعراف آية ١٤٥ .
(٢) سورة الأعراف آية ١٥٧ .
(٣) أصول الكافي ج/١ ص ٤٢ .
(٤) سورة النحل آية ٧٦ .
(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥ .

وبالعدالـة ماتقدم، وبالاخوة الامر العاطفي ، اذ لا أمر مادي بعد العدالة حتى يكون مشمولا للاخوة، بل ربما يكتفي بالعدالة فقط حيث انالحرية أيضاً داخلة فيها، فانه بدون اعطاءالحرية لاتكون عدالة .

مناقشة .. مع منكرى التكامل الاجتماعى

وكيف كان ، فقد استدل منكرو التكامل الاجتماعي بأن الناس يختلفـون في الحسن والقبح، فلاهدف واحد للجميع، مثلا: الغربيون يعتبرونالمذهب الرأسمالي حسناً، بينما يعده الشروق سيئاً، وفرعون وقومهكانوا يعدونالسحر حسناً، بينماكان المؤمنون يعدونه قبيحاً، وفي بعض المجتمعات الحاضرة قتل المجرم حسن، بينما في بعض المجتـمعات الاخر قتلـه قبيح ، وانما يبدلونه بالسجن، الى غيرذلك من الامثلة .

هذا بالاضافة الى انـه لوفرض وحدة الهدف، فمن أين يمكن اثبات ان الوصول الى ذلك الهدف الواحد تكامل ؟ وفي كلا الوجهيـن نظر، اذ لاشك ان الواقـع واحد، وانما يصل اليه من وصل ولم يصل اليه من لميصل، فليس الحسن والقبح مطلقاً نسبياً والا لكان قتـل الابرياء بلاسبب ، وحكم القاضي على خلاف القانون وخلاف ضميره باعطاءالحق للمبطل وماأشبـه ذلك حسناً، أو لاحسن له ولا قبح، وكلاهما باطل وجداناً .

واذاكان الهدف حسناً لميكن معنى لعدمكونه تكاملا، فانه لايراد بالتكامل الا الوصول الى الهدف الحسن .

سبب اختلاف المجتمعات

وبذلك تبين انه اذا رأينا اختلاف المجتمعات البشرية في بعض الامور لابد وان يعلل ذلك بأحد أمرين :

١ - انحراف أحدهما عن الحقيقة اذا كان بين الامرين تناقض، والا امكن انحراف كليهما، مثلا : لو رأينا بعض المجتمعات كالرأسماليين والشيوعيين يحسّنون الحرب والاستعمار، ورأينا العالم الثالث يقبّحهما، فانه لابد وان يكون أحد الطرفين باطلا، اذ لايعقل أن يكون شيء واحد حسناً وغير حسن [كما ثبت في المنطق] .

ومثال انحراف كلا الطرفين ، مثل كون المال بيد الدولة كما يقوله الشيوعيون، أو بيد زمرة خاصة من الاثرياء كما يقوله الرأسماليون، فان كليهما باطل، حيث ان اللازم كون المال بيد من يحصل المال بدون الاجحاف كما ذكرنا تفصيله في [الفقه ـ الاقتصاد] .

٢ - أو اختلاف الظروف في المجتمعين ممالايكون اختلاف في الحقيقة فان أي واحد من المجتمعين لو كان في ظروف المجتمع الاخر كان يعمل كما عمله المجتمع الواجد للظروف، وبالعكس مثل: [عمل الاطفال] فانه يحسّنه المجتمع الفقير، ويقبّحه المجتمع الغني، ذلك لان الاول محتاج الى عملهم ـ بما يجعل العمل أحسن من باب الاهم والمهم ، بينما المجتمع الثاني لا يحتاج ، فالامر يبقى على أصله من قبح استعمالهم لانه يذوى شخصيتهم و يعقّد أنفسهم ـ فيما لم يكن عملا ترفيهياً، مثل اعطاء الماء للحدائق والطعام للحيوانات وماأشبه ـ .

تعاليم الانبياء .. هي العلاج

ثم ان مانشاهده الان في المجتمع الانساني من الاضطراب والقلق و التحير والتهديد، ليس لان الانسان وصل الى طريق مسدود، وانما لان الانسان بقدر ماتقدم في ميدان العلم والصناعة لم يتقدم في ميدان الايمان والتقوى، و كما انه اذا بدل السيف في يد اللص بالبندقية صار خطره أكثر، صار العلم هكذا، حيث ان التقدم العلمي والفني سبب ان تشتد عضلات الذين لايؤمنون بالاخرة ولا يتصفون بالفضيلة والتقوى .

فاذا تمكن عقلاء العالم من تأمين كيان الناس ، وارجاع تعاليم الانبياء الى البشر زال هذا الخطر، وذلك لايمكن الا بازالة نظام الرأسمالية والشيوعية حيث ان رؤساء هذين النظامين ذوو أطماع، ومن المعلوم ان الطامع اذا صارت له قدرة مادية فسد وأفسد، و ازالة هذين النظامين، لا انه ينجي العالم الثالث فحسب ، بل ينجي نفس العالمين الشرقي والغربي من مآسي هذين النظامين .

والا فلاينبغي الاشكال في ان البشرية تقدمت تقدماً كبيراً، فالولادة كثرت والامراض تعالج بسرعة، والامراض التي كانت تحصد الانسان حصداً كالوباء والطاعون ازيلت كلية أو قلت الى حد كبير ، والسفر صار سهلا ، وساعات العمل تقلصت، والعلم أخذ في التعميم، وصعوبات العمال والفلاحين قلّت ـ بسبب المعامل والتراكتورات ـ والاعمار طالت نوعاً ما بسبب الوسائل الصحية الحديثة ، ووسائل راحة الانسان كالكهرباء وأنابيب الماء ونحوهما كثرت، وأسباب التنزه ازدادت، والاجتماعات تقاربت، الى غيرها مما ألمعنا الى بعضه في طي المسائل السابقة .

وقدأخذ الاجتماع يتحول الى التجديد بسرعة كبيرة، اذ من الواضح انه كلماتقدم العلم أخذ يسرع في التقدم أكثر لتراكم المعلومات السابقة .

وقد أحصى بعض علماء الاجتماع الاختراعات لشبه قارة واحدة من المدن الصناعية فكانت بين سنة [١٨٦٠] الى [١٨٦٩] م سبعة آلاف و بين [١٨٧٠] الى [١٨٧٩] م ثلاثة عشر ألف، وهكذا ازداد العدد في كل فترة الىأن وصل عدد الاختراع بين سنة [١٩٥٠] الى [١٩٥٥] م أربعين ألف اختراع .

لا شك ان جملة من هذه الاختراعات تدميرية الا ان أكثرها بنائية و التدميرية يجب أن تزال بزوال أسبابها ، وهي النفوس الشريرة ، فاذا طهرت النفوس تبدلت حتى التدميرية الى البنائية ، وماذلك على الله بعزيز .

اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك، والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والاخرة ..(١)

سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

---

(١) مفاتيح الجنان ص ١٨٢ .

خَاتِمَة

هناك زخم كبير من الاحاديث الشريفة المروية عن رسول الله ﷺ وعن ائمة أهل البيت عليهم السلام وردت بشأن العلاقات العامة ، والاجتماعية ترتبط ـ بعلم الاجتماع ـ من قريب أو بعيد ، تعد بالالوف ، والالوف .

انتخبنا منها هذه النبذة نضعها بين يدي القراء الكرام لاتمام الفائدة، واكمال الموضوع .

ولا يخفى : اننا تركنا فهم أبعادها وما يستفاد منها الى مستويات المطالعين المختلفة ، كل يقتبس منها بمقدار فهمه وفطنته ، فان استيعاب الكلام حولها يحتاج الى مجلدات ضخمة ، والله ولي الهداية .

١ - في كيفية السلوك الاجتماعي

عن معاوية بن وهب ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا ، وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ؟ قال: فقال : تؤدون الامانة اليهم، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم ، وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم.(١)

عن أبي أسامة زيدالشحام قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام اقرء على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، واوصيكم بتقوى الله عزوجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الامانة ، وطول السجود، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله ، وأدوا الامانة الى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر باداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدوا حقوقهم ، فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الامانة وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري ، فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور ، وقيل هذا أدب جعفر ، واذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه وعاره ، وقيل هذا أدب جعفر ، والله لحدثني أبي عليه السلام ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها أداهم للامانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، اليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول من مثل فلان؟ انه أدانا للامانة ، وأصدقنا للحديث .(٢)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٣٩٨ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٣٩٨ .

عن معاوية بن وهب قال : قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا ؟ فقال عليه السلام : تنظرون الى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون مايصنعون، فوالله انهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم ، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ، ويؤدون الامانة اليهم [١].

عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالورع والاجتهاد،واشهدوا الجنائز،وعودوا المرضى،واحضروا مع قومكم مساجدكم وأحبوا للناس ماتحبون لانفسكم ، أما يستحيي الرجل أن يعرف جاره حقه ، ولايعرف حق جاره [٢].

عن مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد ، وحسن الجوار للناس واقامة الشهادة وحضور الجنائز،انه لابد لكم من الناس ان أحداً لايستغني عن الناس حياته ، والناس لابد لبعضهم من بعض [٣].

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أوصيكم بتقوى الله ولاتحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا [٤] ، ان الله عزوجل يقول في كتابه : «وقولوا للناس حسنا» [٥] ثم قال:عودوا مرضاهم، واحضروا جنائزهم ، واشهدو لهم وعليهم ، وصلّوا معهم في مساجدهم حتى يكون التمييز ، وتكون المباينة منكم ومنهم [٦].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٣٩٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٣٩٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٣٩٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٣٩٩
(٥) سورة البقرة آية ٨٣ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٠

عن خيثمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيهم على فقيرهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، وأن يتفاوضوا علم الدين فان ذلك حياة لامرنا رحم الله عبداً احيى أمرنا ، وأعلمهم ياخيثمة انا لانغني عنهم من الله شيئاً الا بالعمل الصالح ، فان ولايتنا لاتنال الا بالورع ، وان أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره .(١)

عن كثير بن علقمة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اوصني، فقال: اوصيك بتقوى الله ، والورع والعبادة، وطول السجود، وأداء الامانة، وصدق الحديث وحسن الجوار فبهذا جاءنا محمد صلى الله عليه وآله صلوا في عشائركم وعودوا مرضاكم، واشهدوا جنائزكم ، وكونوا لنا زينا ، ولاتكونوا علينا شينا، حببونا الى الناس ولاتبغضونا اليهم، فجروا الينا كل مودة ، وادفعوا عنا كل شر(٢) ـ الحديث .

عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس ، والاستغناء عنهم ، يكون افتقارك اليهم في لين كلامك ، وحسن سيرتك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك .(٣)

عن أبي اسامة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وصدق الحديث، واداء الامانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار وكونوا لنا زينا ، ولاتكونوا علينا شينا(٤) ـ الحديث .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٠١ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٠١ .

٢ ـ استحباب حسن المعاشرة والمرافقة

عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا (عليه) عليهم فافعل[١].

عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: وطن نفسك على حسن الصحابة لمن صحبت، وحسن خلقك، وكف لسانك، واكظم غيظك، واقل لغوك وتغرس عفوك، وتسخو نفسك[٢].

وعن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن حفص، عن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام والبيت غاص بأهله (الى أن قال) فقال: ياشيعة آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبة من صحبه، ومخالقة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره، وممالحة من مالحه[٣] الحديث.

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما (لا) يعبأ بمن سلك هذا الطريق اذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الصحبة لمن صحبه[٤].

عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول لا (ما) يعبأ بمن يؤم هذا البيت، اذا لم يكن فيه ثلاث خصال: خلق يخالق به من صحبه، أو حلم يملك به، غضبه أو ورع يحجزه عن محارم الله[٥].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٢.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٢.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٢.
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٢.
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٣

عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبوعبدالله عليه السلام فقال : اوصيك بتقوى الله وأداء الامانة وصدق الحديث ، وحسن المحبة لمن صحبت ، ولاقوة الا بالله .(١)

عن المفضل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: من صحبك؟ فقلت لـه : رجل من اخواني ، قال : فما فعل ؟ قلت : منذ دخلت لـم أعرف مكانه فقال لي : أما علمت أن من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة .(٢)

عن السكوني، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل .(٣)

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : خالطوا الناس مخالطة ان متّم معها بكوا عليكم، وان غبتم حنوا اليكم.(٤)

٣ ـ كيفية المعاشرة مع أنواع الاخوان

عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قام الى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : أخبرنا عن الاخوان ؟ فقـال : الاخوان صنفان اخـوان الثقة واخوان المكاشرة ، فأما اخوان الثقة فهم كالكف والجناح والاهل والمال ، فاذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك ، وصاف من صافاه ، وعاد من عاداه، واكتم

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٤ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٤ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٤

سره وأعنه واظهر منه الحسن ، واعلم أيّها السائل انهم اعـز من الكبريت الاحمر[١].

وأما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك، فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ماوراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

٤ ـ استحباب التوسعة في المجلس

عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: « انا نراك من المحسنين »[٢] قال : كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ، ويعين الضعيف[٣].

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض[٤].

٥ ـ استحباب توقير الاخوان

عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: اذا كان الرجل حاضراً فكنه وان كان غائباً فسمه[٥].

عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أبو جعفر عليه السلام يقول :

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٥ .

(٢) سورة يوسف آية ٣٦ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٥ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٥ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٦ .

عظموا أصحابكم ووقروهم ، ولايتهجم بعضكم على بعض ، ولاتضاروا ولاتحاسدوا، واياكم والبخل، وكونوا عبادالله المخلصين[١].

٦ ـ كراهة العزلة عن الناس

عن علي بن عقبة ، عن بعض من رواه، عن أحدهما عليهما السلام قال: الانقباض من الناس مكسبة للعداوة[٢].

٧ ـ استحباب اكتساب الاخوان وقبول العتاب

عن محمد بن يزيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة[٣].

وفي (المجالس) عن أبيه قال: قال لقمان لابنه : يابني اتخذ ألف صديق وألف قليل ، ولاتتخذ عدواً واحداً والواحد كثير[٤].

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لايدخل الجنة رجل ليس له فرط، قيل يارسول الله ولكل فرط ؟ قال : نعم ان من فرط الرجل أخاه في الله[٥].

عن جعفربن ابراهيم ، عن جعفربن محمد عليهما السلام قال : أكثروا من الاصدقاء في الدنيا فانهم ينفعون في الدنيا والاخرة ، أما في الدنيا فحوائج يقومون بها، وأما في الاخرة فانأهل جهنم قالوا : فما لنا من شافعين ولاصديق حميم[٦].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٦ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٦ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٧ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٧ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٧ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٧ .

عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : استكثروا من الاخوان ، فان لكل مؤمن دعوة مستجابة ،[(١)] وقال : استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة ،[(٢)] وقال : أكثروا من مواخاة المؤمنين فان لهم عند الله يداً يكافئهم بها يوم القيامة .[(٣)]

في(نهج البلاغة)عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : أعجز النـّاس من عجز عن اكتساب الاخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .[(٤)]

عن أبي المفضـل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن علي بن الحسين ابن علي ،عن حسن بن زيد ، عن جعفر بن محمد ،عن أبيه ، عن جده ،عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم ، وخير المؤمنين من كان مألفـة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف،[(٥)] قال :وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :شرار النـّاس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم ، المشـاؤن بالنميمة ، المفرقون بين الاحبة الباغون للناس العيب، اولئك لاينظر الله اليهم ولا يزكيهم يوم القيامة ،[(٦)] ثم تلا عليه السلام : «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم» .[(٧)]

عن أيوب بن نوح قال : كتب يعني علي بن محمد عليهما السلام الى بعض أصحابنا : عاتب فلاناً وقل له : اذا أراد الله بعبد خيرا اذا عوتب قبل.[(٨)]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٨ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٨ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٨ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٨ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٨ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٨ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٨ .

(٨) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٨ .

٨ ـ استحباب صحبة العاقل واجتناب الاحمق

عن عمّار بن موسى، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عليك أن تصحب ذا العقل وان لم تحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله واحترس من سيء أخلاقه، ولا تدعن صحبة الكريم وان لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك، وافرر كل الفرار من اللئيم الاحمق.(١)

٩ ـ استحباب الاستشارة من العاقل

عن النبي صلى الله عليه وآله استرشدوا العاقل ولاتعصوه فتندموا.(٢)

١٠ ـ استحباب اجتماع الاخوان

عن محمد بن علي بن الحسين، باسناده عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: تجلسون وتحدثون؟ قلت: نعم، قال: تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيى أمرنا يافضيل: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج عن عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر.(٣)

(أقول: لان ذلك يجره الى الاستقامة).

عن عبد الله بن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أتخلون وتحدّثون تقولون ما شئتم؟ فقلت: اي والله، فقال: أما والله لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن(٤) ـ الحديث.

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٩.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٠٩.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤١٠.
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤١٠.

عن أبي جعفر عليه السلام قال : رحم الله عبدا أحيى ذكرنا ، قلت : ما احياء ذكركم ؟ قال : التلاقي والتذاكر عند أهل الثبات[١] .

عن السكوني ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام ان علياً عليه السلام كان يقول: لقيا‌الاخوان مغنم جسيم[٢] .

عن فضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام أتتجالسون ؟ قلت : نعم ، قال : واهاًلتلك المجالس[٣] .

عن خيثمة ،عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال :أبلغ‌موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم ، أن يعود غنيـّهم على فقيرهم ، وقويهم على ضعيفهم ، وان يشهد حيـّهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فان في لقاء بعضهم بعضاً حياة لامرنا ، ثم قال: رحم الله عبداً أحيى أمرنا[٤] .

عن السكوني، عن جعفر ، عن‌آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة راحة للمؤمن : التهجـّد آخر الليل، ولقاء الاخوان، والافطار من الصـّيام[٥] .

عن شعيب العقرقوفي قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول لاصحابه: اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في‌الله متواصلين متراحمين،تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه[٦] .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : اجتمعوا وتذاكروا تحف بكم الملائكة ، رحم الله من أحيى أمرنا[٧] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤١٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤١٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤١٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤١٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤١١ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤١١ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤١١ .

١١ ـ استحباب صحبة خيار الناس واجتناب شرارهم

عن أبي علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله :انظروا من تحادثون فانـّه ليس من احد ينزل به الموت الا مثل له اصحابه الى الله ، فـان كانوا خياراً فخياراً ، وان كانوا شراراً فشراراً ، وليس احد يموت الا تمثلت له عند موته .(١)

عن علي بن اسباط ، عن بعض اصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى عليه السلام ان صاحب الشر يعدي ، وقرين السوء يردي، فانظر من تقارن .(٢)

عن عبد الله بن مسكان ،عن رجل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام:عليك بالتلاد واياك كل محدث لاعهد له ولاامانة ولاذمة ولاميثاق ، وكن على حذر من أوثق الناس عندك .(٣)

عن عطية ، عن ابن عباس قال : قيل يارسول الله أي الجلساء خير ؟ قال : من تذكركم الله برؤيته ، ويزيد فى علمكم منطقه، ويرغبكم فى الاخرة عمله .(٤)

عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انظر الى كل مالايعنيك منفعة فى دينك فلا تعتدن به ، ولاترغبن فى صحبته ، فان كل ماسوى الله مضمحل وخيم عاقبته .(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤١١ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤١٢ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤١٢ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤١٢ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤١٢ .

١٢ ـ استحباب قبول النصح وصحبة الناصحين

عن أبي العديس قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ياصالح اتبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولاتتبع من يضحكك وهو لك غاش ، وستردون على الله جميعاً فتعلمون .(١)

عن أحمد بن محمد، رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحب اخواني الي من أهدى الي عيوبي .(٢)

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لايستغني المؤمن عن خصال وبه الحاجة الى ثلاث خصال : توفيق من الله عز وجل ، وواعظ من نفسه ، وقبول من ينصحه .(٣)

١٣ ـ من نصادق ؟

عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتكون الصداقة الابحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه الى الصداقة ، ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقة ، فأولها أن تكون سريرته و علانيته لك واحدة ، والثانية أن يرى زينك زينه ، وشينك شينه ، والثالثة أن لايغيره عليك ولاية ولامال ، والرابعة أن لايمنعك شيئاً تناله مقدرته ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لايسلمك عند النكبات .(٤)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤١٣ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤١٣ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤١٣ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤١٤ .

عن السيد الرضي (ره) في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لايكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، و غيبته ، ووفاته .[١]

١٤ ـ استحباب المواساة

عن الرصافي ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال لي : أرأيت من قبلكم اذا كان الرجل ليس عليه رداء ، وعند بعض اخوانه رداء يطرحه عليه ؟ قال : قلت لا، قال: فاذاكان ليس عنده ازار يوصل اليه بعض اخوانه بفضل ازاره حتى يجد له ازاراً؟ قال : قلت:لا، قال : فضرب بيده على فخذه ثم قال :ماهؤلاء باخوة.[٢]

عن خلاد السندي رفعه قال : أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : ما أبطأ بك ؟ فقال العرى يا رسول الله ، فقال : أما كان لك جار له ثوبان يعيرك أحدهما ؟ فقال : بلى يارسول الله ، فقال : ما هذا لك بأخ .[٣]

عن مفضل بن يزيد قال: قال أبوعبد الله عليه السلام : انظر مااصبت فعد به على اخوانك[٤] ، فان الله يقول : « ان الحسنات يذهبن السيئات»[٥] .

عن ابن أعين ، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن حق المسلم على أخيه فلم يجبه قال: فلماجئت اودعه قلت: سألتك فلم تجبني، قال: اني أخاف أن تكفروا

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤١٤ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤١٤ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤١٥ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤١٥ .
(٥) سورة هود آية ١١٤ .

وان من أشد مـا افترض الله على خلقه ثلاثاً انصاف المؤمن من نفسه حتى لايرضى لاخيه المؤمن من نفسه الا بما يرضى لنفسه ، ومواساة الاخ المؤمن فى المال (في الله) وذكر الله على كل حال ، وليس سبحان الله والحمد لله ، ولكن عند ماحرم الله عليه فيدعه.[١]

١٥ - كراهة مؤاخاة الفاجر والاحمق والكذاب

عن محمد بن سالم الكندي ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مؤاخاة ثلاثة الماجن الفاجر والاحمق والكذاب ، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله ، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ، ومقاربته جفـاء وقسوة و مدخله ومخرجه عار عليك ، وأما الاحمق فانه لايشير عليك بخير ، ولايرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه ، وربما أراد منفعتك فضرك ، فموته خير من حياته ، وسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربه ، وأما الكذاب فانه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك ، وينقل اليك الحديث، كلما أفنى(أفنى)احدوثة مطها باخرى مثلها ، حتي أنه يحدث بالصدق فمـا يصدق ويفرق (يغري) بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور ، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم.[٢]

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاينبغي للمرء المسلم أن يؤاخي الفاجر ، فانه يزين له فعله ويحب أن يكون مثله ، ولايعينه على أمر

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤١٥ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤١٦ .

دنياه ولا أمر معاده ، ومدخله اليه ومخرجه من عنده شين عليه .(١)

عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاينبغي للمرء (للمسلم) أن يؤاخي الفاجر ، ولا الاحمق ، ولا الكذاب .(٢)

عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام اياك ومصادقة الاحمق فانك أسر ماتكون من ناحيته أقرب مايكون الى مسائتك .(٣)

عن محمد بن سالم الكندي ، عمن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :كان علي عليه السلام عندكم اذا صعد المنبر يقول للمسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذاب ، فانه لايهنئك معه عيش ينقل حديثك ، وينقل الاحاديث اليك ، كلما فنيت احدوثة مطها باخرى ، حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق ، فينقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض يكسب بينهم العداوة ، ويثبت الشحناء في الصدور.(٤)

١٦ - كراهة اشراك السفلة والفجار في الامر

عن عمار بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حب الابرار للابرار ثواب للابرار، وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار ، وبغض الفجّار للابرار زين للابرار، وبغض الابرار للفجار خزي على الفجّار .(٥)

عن ابراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره رفعه قال : قال لقمان لابنه :يابني لا تقترب فيكون أبعد لك ، ولا تبعد فتهان ، كل دابّة تحب مثلها ، وان ابن آدم

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤١٧ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤١٧ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤١٧ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤١٧ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤١٨ .

يحب مثله ، ولا تنشر برك الا عند باغيه ، كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلّة ، من يقرب من الرفث يعلق به بعضه ، كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقه ، من يحب المرآء يشتم ، ومن يدخل مداخل السّوء يتّهم ، ومن يقارن قرين السّوء لايسلم ، ومن لايملك لسانه يندم .(١)

عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان أبي عليه السلام يقول : قم بالحق ولا تعرض لمافاتك، واعتزل مالا يعنيك، وتجنب عدوك ، واحذر صديقك من الاقوام الا الامين ، والامين من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سرك ولاتأمنه على أمانتك ، واستشر في امورك الذين يخشون ربّهم .(٢)

١٧ - كراهة مصاحبة الكذاب والفاسق والبخيل والجبان وقاطع الرحم

عن محمد بن مسلم وأبي حمزة ،عن أبي عبدالله ، عن أبيه قال : قال لي أبي علي بن الحسين عليه السلام : يابني انظر خمسة فلاتصاحبهم ولا تحادثهم ولاترافقهم في طريق، فقلت : ياأبه من هم عرفنيهم ؟ قال: ايّاك ومصاحبة الكذّاب فانّه بمنزلة السّراب يقرب لك البعيد ، ويبعد لك القريب، واياك ومصاحبة الفاسق فانّه بايعك بأكلة ، وأقل من ذلك ، و ايّاك ومصاحبة البخيل فانّه يخذلك في ماله أحوجَ ماتكون اليه وايّاك ومصاحبة الاحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرك، وايّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فانّي وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤١٨ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤١٩ .

مواضع قال الله عزوجل : «فهل عسيتم ان توليّتم أن تفسدوا في الارض وتقطّعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم»[٢] وقال : «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهم اللّعنة ولهم سوء الدار»[٣] وقال في البقرة: « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون»[٤].

عن محمّد بن مروان ، عن الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : ايّاك وصحبة الاحمق فانّه أقرب ماتكون منه أقرب ما يكون الى مسائتك[٥].

عن السيد الرضي (ره) في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يابني ايّاك ومصادقة الاحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرك ، وايّاك ومصادقة البخيل فانّه يقعد عنك أحوج ما تكون اليه، وايّاك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه، وايّاك ومصادقة الكذاب فانّه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب[٦].

عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: لاتقارن ولاتؤاخي أربعة : الاحمق، والبخيل والجبان، والكذّاب ، أمّا الاحمق فيريد أن ينفعك فيضرك ، وأمّا البخيل فانّه يأخذ منك ولا يعطيك ، وأما الجبان فانّه يهرب عنك وعن والديه، وأمّا الكذّاب فانّه يصدق ولا يصدق[٧].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤١٩ .
(٢) سورة محمد آية ٢٢ .
(٣) سورة الرعد آية ٢٥ .
(٤) سورة البقرة آية ٢٧ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٠ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٠ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٠ .

عن مسعدة بن صدقة ،عن جعفر بن محمـّد ، عن أبيه قال : أردت سفراً فأوصى الي أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال : في وصيته : وايـّاك يا بني أن تصاحب الاحمق أو تخالطه واهجره ولا تحادثه، فان الاحمق هجنة عياب غائباً كان أو حاضراً ،ان تكلـّم فضحه حمقه ، وان سكت قصر به غيـّه ، وان عمل أفسد ، وان استرعى أضاع ، لاعلمه من نفسه يغنيه ، ولا علـم غيره ينفعه ولا يطيع ناصحه ، ولا يستريح مقارنه ، تؤد امـّه أنهـا ثكلته وامرأته أنها فقدته ، وجاره بعد داره ، وجليسه الوحدة من مجالسته، ان كان أصغر من في المجلس أعني من فوقه ، وان كان أكبرهم افسد من دونه .(١)

١٨ ـ كراهة الدخول في مواضع التهمة

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلايلومن من اساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده.(٢)

عن الحسين بن يزيد، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: من دخل موضعاً من مواضع التهمة فأتـّهم فلايلومن الا نفسه .(٣)

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف بنفسه موقف التهمة فلايلومن من أساء به الظن(٤) ـ الحديث.

عن الفجيع العقيلي في (وصيـة أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام) انه قال فيها: واياك ومواطن التهمة، والمجلس المظنون بـه السوء، فان قرين السوء يغر جليسه .(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٢١ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٢ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٢ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٢ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٣ .

عن البزنطي قال : قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبوعبد الله عليه السلام : اتّقوا مواقف الريب، ولا يقف أحدكم مع امه في الطريق فانه ليس كل أحد يعرفها.[١]

عن السيد الرضي (ره) في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن[٢].

وقال عليه السلام: من سل سيف البغي قتل بـه ، ومن كايد الامور عطب، ومن اقتحم اللجج غرق، ومن دخل مداخل السوء اتّهم[٣].

١٩ اتقاء فراسة المومن

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «ان في ذلك لايات للمتوسمين»[٤] قال: هم الائمة عليهم السلام قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : اتـقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله[٥] في قوله: «ان في ذلك لايات للمتوسمين»[٦].

عن سليمان الجعفري قال : كنّا عند أبي الحسن عليه السلام فقال: اتـق فراسة المؤمن فأنه ينظر بنور الله[٧] ـ الحديث .

عن (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اتّقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على ألسنتهم[٨].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٣ .
(٣) الوسائل : ج ٨ ص ٤٢٣ .
(٤) سورة الحجر آية ٧٥ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٤ .
(٦) سورة الحجر آية ٧٥ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٤ .
(٨) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٤ .

٢٠ - استحباب مشاورة ذوى الراى

عن ابن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال : قيل: يارسول الله ماالحزم ؟ قال: مشاورة ذوي الرأي وأتباعهم [١].

عن السري بن خالد، عن أبيعبد الله عليه السلام قال : فيما أوصى بـه رسول الله صلى الله عليه وآله عليـاً عليه السلام قال : لامظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير [٢].

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فى التوراة أربعة اسطر: من لا يستشر يندم، والفقر الموت الاكبر، كما تدين تدان، ومن ملك استأثر [٣].

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لن يهلك امرء عن مشورة [٤].

عن السيد الرضي (ره) فى (نهج البلاغة) عن أميرالمؤمنين عليه السلام انه قال: لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل، ولا ميـراث كالادب ، ولا ظهير كالمشاورة [٥].

وقال عليه السلام: من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها [٦]

وقال عليه السلام: الاستشارة عين الهدايـة [٧].

وقال عليه السلام: خاطر بنفسه من أستغنى برأيه [٨].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٤ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٤ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٤ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٥ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٥ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٥ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٥ .

(٨) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٥ .

٢١ ـ استحباب استشارة الورع الناصح الصديق واتباعه

عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد، استمكن عدوه من عنقه.[١]

عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن محمد الهادي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خاطر بنفسه من أستغنى برأيه.[٢]

عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استشر فى أمرك الذين يخشون ربهم.[٣]

عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام في كلام له: شاور فى حديثك الذين يخافون الله.[٤]

عن سليمان بن خالد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: استشر العاقل من الرجال الورع، فانه لايأمر الابخير، واياك والخلاف، فان مخالفة الورع العاقل مفسدة فى الدين والدنيا.[٥]

عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله، فاذا أشار عليك الناصح العاقل فاياك والخلاف فان في ذلك العطب.[٦]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ص ٤٢٦ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٦ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٦ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٦ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٦ .

عن المعلى بن خنيس قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: مايمنع أحدكم اذا ورد عليه مالا قبل له به أن يستشير رجلا عاقلا له دين وورع، [١] ثم قال أبوعبد الله عليه السلام: أما انه اذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله ورماه بخير الامور وأقربها الى الله. [٢]

عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال ان المشورة لاتكون الا بحدودها فمن عرفها بحدودها والاكانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له، فأولها: أن يكون الذي تشاوره عاقلا، والثانية: انيكون حراً متديناً، والثالثة: أنيكون صديقاً مؤاخياً، والرابعة أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثم يسر ذلك ويكتمه، فانه اذا كان عاقلا انتفعت بمشورته، واذا كان حراً متديناً أجهد نفسه في النصيحة لك، واذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرك اذا اطلعته عليه، واذا أطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك به تمت المشورة، وكملت النصيحة. [٣]

٢٢ - في نصح المستشير

عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عزوجل رأيه. [٤]

٢٣ - في استشارة الانسان من دونه

عن معمر بن خلاد قال: هلك مولى لابي الحسن الرضا عليه السلام يقال له سعد:

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٦.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٦.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٦.
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٧.

فقال له : اشرعلي برجل له فضل وأمانة ، فقلت : أنا اشير عليك ، فقال شبه المغضب : ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه ثم يعزم على مايريد[١] .

عن الفضيل بن يسار قال: استشارني أبوعبد الله عليه السلام مرة في، أمر فقلت: أصلحك الله مثلي يشير على مثلك؟ قال: نعم اذا استشرتك[٢] .

عن الحسن بن جهم قال: كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر أباه عليه السلام فقال: كان عقله لاتوازن به العقول، وربما شاور الاسود من سودانه فقيل له: تشاور مثل هذا؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان[٣] .

عن السيد الرضي (ره) في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه: عليك أن تشير علي فاذا خالفتك فأطعني .

عن علي بن مهزيار قال: كتب الي أبوجعفر عليه السلام أن سل فلاناً أن يشير علي ويتخير لنفسه فهو أعلم بما يجوز في بلده، وكيف يعامل السلاطين، فان المشورة مباركة، قال الله لنبيه في محكم كتابه[٤] : « وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله»[٥] فان كان ما يقول مما يجوز كتبت أصوب رأيه، وان كان غيرذلك رجوت أن اضعه على الطريق الواضح انشاء الله .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٨ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٨ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٢٨ .
(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

٢٤ ـ كراهة استشارة الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسافل

عن محمد بن آدم، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعلي لاتشاورن جباناً فانه يضيق عليك المخرج ولاتشاورن بخيلا فانه يقصر بك عن غايتك، ولاتشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها، واعلم أن الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظن [(١)].

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول :كان أبي عليه السلام يقول : قم بالحق ولاتعرض لما نابك ، واعتزل مالايعنيك ، و تجنب عدوك، واحذر صديقك ، واصحب من الاقوام الامين ، والامين من يخشى الله ، ولا تصحب الفاجر ،ولاتطلعه على سرك، ولاتأتمنه على أمانتك،واستشر في امورك الذين يخشون ربهم [(٢)].

٢٥ ـ النهى عن مجالسة اهل البدع

عن ابن أبي نجران ، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :لا تصحبوا أهل البدع ، ولاتجالسوهم فتكونوا عند الناس كواحد منهم [(٣)]، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله وقرينه [(٤)].

٢٦ ـ فى جملة ممن ينبغى اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام فى وصية النبى صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٠ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٠ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٠ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٠ .

ياعلي من لم تنتفع بدينه ولادنياه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلاتوجب له ولاكرامة .(١)

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام في حديث المناهي قال : وكره أن يكلم الرجل مجذوماً الا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ،(٢) و قال عليه السلام : فر من المجذوم فرارك من الاسد .(٣)

عن محمد بن أحمد بن يحيى، باسناده رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلم على أربعة: على السكران في سكره ، وعلى من يعمل التماثيل ، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالاربعة عشر ، وأنا أزيدكم الخامسة انهيكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج .(٤)

عن درست قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة يجتنبون على كل حال : المجذوم ، والابرص ، والمجنون ، وولد الزنا ، والاعرابي .(٥)

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال: ستة لايسلم عليهم : اليهودى ، والنصراني ، والرجل على غائطه ، وعلى موائد الخمر ، و على الشاعر الذي يقذف المحصنات ، وعلى المتفكهين بسب الامهات .(٦)

عن الاصبغ بن نباته ، عن علي عليه السلام في حديث قال : ستة لاينبغي ان يسلم عليهم اليهود والنصارى ، وأصحاب النرد والشطرنج، وأصحاب الخمر

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٣١ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٣١ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٣١ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٣١ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٢ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٢ .

والبربط والطنبور ، والمتفكهون بسب الامهات ، والشعراء.(١)

عن مصدق [مسعدة] بن صدقة ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال : لاتسلموا على اليهود، ولا النصارى ولاعلى المجوس ولا على عبدة الاوثان ، ولاعلى شراب الخمر، ولاعلى صاحب الشطرنج والنرد ، ولاعلى المخنث ، و لاعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات ... الى أن قال : ولاعلى آكل الربا، ولا على رجل جالس على غايط ، ولا على الذي في الحمام ، ولا على الفاسق المعلن بفسقه.(٢)

٢٧ ـ استحباب التودد الى الناس

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان أعرابياً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : أوصني ، فكان مما أوصاه : تحبب الى الناس يحبوك.(٣)

عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودد الى الناس نصف العقل.(٤)

عن سليمان بن داود بن زياد التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن بن علي عليهما السلام : القريب من قربته المودة وان بعد نسبه ، والبعيد من بعدته المودة وان قرب نسبه ، لاشيء أقرب من شيء من يد الى جسد ، وان اليد تغل فتقطع ، وتقطع فتحسم.(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٢ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٣ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٣ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٣ .

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :التودد الى الناس نصف العقل[1].

٢٨ ـ استحباب مجاملة الناس وتلقيهم بالبشر و احترامهم وكف اليد عنهم

عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مجاملة الناس ثلث العقل[2].

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يصفين ود المرء لاخيه المسلم: يلقاه بالبشر اذا لقيه ، ويوسع له في المجلس اذا جلس اليه ، ويدعوه بأحب الاسماء اليه[3].

عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ، ويكفون عنه ايدياً كثيرة[4].

٢٩ ـ في انه يستحب لمن احب مؤمناً ان يخبره بذلك

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذاأحببت رجلا فأخبره بذلك فانه أثبت للمودة بينكما[5].

عن نصر بن قابوس قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام اذا أحببت أحداً من اخوانك فأعلمه ذلك[6]، فان ابراهيم عليه السلام قال : رب أرني كيف تحيى الموتى قال : أولم تؤمن ، قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي[7].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٤ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٤ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٤ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٤ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٥ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٥ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٥ .

عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جده أن رجلا قال لابي جعفر عليه السلام اني لاحب هذا الرجل ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فأعلمه فانه أبقى للمودة وخير في الالفة .(١)

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا أحببت رجلا فأخبره.(٢)

عن عبد الله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه .(٣)

٣٠ ـ استحباب الابتداء بالسلام

عن عبد الله بن سنـان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البادي بالسلام أولى بالله ورسوله(٤) .

عن أبي حمزة ،عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقدار ، والتوسع على قدر التوسع ، وانصاف الناس ، وابتداؤه اياهم بالسلام عليهم .(٥)

عن السكوني، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أولى الناس بالله وبرسوله من بدء بالسلام(٦) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله . من بدء بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه ، وقال :ابدوا بالسلام قبل الكلام ، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .(٧)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٥ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٥ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٦ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٦ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٦ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٦ .

عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان ملكاً مر برجل على باب فقال له : مايقيمك على باب هذه الدار ؟ فقال : أخ لي فيها أردت أن اسلم عليه ، فقال الملك : بينك وبينه قرابة أو نزعتك اليه حاجة ؟ فقال : لاما بيني وبينه قرابة ولا نزعتني اليه حاجة الا اخوة الاسلام وحرمته فأنا اسلم عليه وأتعهده لله رب العالمين ، فقال له الملك : أنا رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام و يقول لك : اياي زرت ، ولي تعاهدت ، وقد أوجبت لك الجنة ، وأعفيتك من غضبي ، وأجرتك من النار .(١)

عن اسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بدأ الكلام قبل السلام فلا تجيبوه(٢) قال : وقال عليه السلام لاتدع الى طعامك أحد حتى يسلم(٣) .

٣١ ـ وجوب رد السلام

عن عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام ، والبادي بالسلام أولى بالله وبرسوله(٤) .

عن السكوني ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السلام تطوع ، والرد فريضة(٥) .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٦ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٧ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٧ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٨ .

٣٢ ـ استحباب افشاء السلام واطابة الكلام

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله عز وجل يحب افشاء السلام.(١)

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سليمان عليه السلام (سلمان) يقول: افشوا سلام الله فان سلام الله لاينال الظالمين.(٢)

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث قال: كان علي عليه السلام يقول لاتغضبوا و لاتغضبوا، افشوا السلام وأطيبوا الكلام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام،(٣) ثم تلا عليهم قوله عزوجل: «السلام المؤمن المهيمن».(٤)

عن هارون بن خارجة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من التواضع أن تسلم على من لقيت.(٥)

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ياعلي ثلاث كفارات افشاء السلام، واطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام.(٦)

عن معاوية بن وهب، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام.(٧)

عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٨ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٨ .
(٤) سورة الحشر آية ٢٣ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٨ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٩ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٩ .

ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها لايسكنها من امتي الا من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام[١]، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله من يطيق هذا من امتك ؟ فقال : ياعلي أتدري ما اطابة الكلام ؟ من قال اذا أصبح وأمسى : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات ، واطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ، وأما ادامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يكتب له صوم الدهر ، وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الاخرة وصلاة الغداة في المسجد جماعة فكأنما أحيى الليل، وافشاء السلام أن لايبخل بالسلام على أحد من المسلمين.

عن سعد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات : افشاء السلام ، واطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام[٢] ـ الحديث .

عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت[٣].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعجز الناس من عجز عن الدعاء ، وان أبخل الناس من بخل بالسلام[٤].

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة أنفق ولا تخف فقراً ، وأنصف الناس من نفسك، وأفش السلام في العالم ، واترك المراء وان كنت محقاً[٥].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٩ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٣٩ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٠ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٠ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٠ .

استحباب التسليم على الصبيان والتواضع

عن العباس بن هلال ، عن علي ابن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لاأدعهن حتى الممات : الاكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدى ، ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي (١) .

عن اسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد ،عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خمس لست بتاركهن حتى الممات : لباس الصوف ، وركوبي الحمار مؤكفاً وأكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي ، وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي (٢) .

٣٤ ـ النهى عن التفريق بين الفقراء والاغنياء فى السلام

عن فضل بن كثير ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : من لقى فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقى الله عزوجل يوم القيامة وهو عليه غضبان (٣) .

٣٥ ـ استحباب الحمد عند رؤية الكافر والمبتلى من غير ان يسمع المبتلى

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد، عن آبائه أن النبى صلى الله عليه وآله قال: من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو واحداً على غير ملة الاسلام فقال :

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٤١ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٤١ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٢ .

(الحمدلله الذي فضلني عليك بالاسلام ديناً، وبالقرآن كتاباً، وبمحمد ﷺ نبياً وبعلي اماماً ، وبالمؤمنين اخواناً ، وبالكعبة قبلة لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبدا) [١].

عن العيص ابن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من نظر الى ذي عاهة أومن قد مثل به أوصاحب بلاء فليقل سراً في نفسه من غير ان يسمعه : (الحمدلله الذى عافانى مما ابتلاك به ولو شاء فعل ذلك ، ثلاث مرات فانه لا يصيبه ذلك البلاء أبدا) [٢].

٣٦ ـ فى الجهر بالسلام والرد

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا سلم احدكم فليجهر بسلامه ولايقول سلمت فلم يردوا علي ولعله يكون قدسلم ولم يسمعهم، واذا رد احدكم فليجهر برده ولايقول المسلم سلمت فلم يردوا علي [٣] ـ الحديث.

٣٧ ـ فى كيفية السلام

عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من قال : السلام عليكم فهى عشرحسنات ، ومن قال: سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهى ثلاثون حسنة [٤].

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرجل ان يقول : حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام [٥].

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٣ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٣ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٤ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٤ .

عن عمار الساباطى انه سأل أباعبدالله عليه السلام عن النساء كيف يسلمن اذادخلن على القوم ؟ قال : المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم .(١)

عن وهب اليماني في حديث قال: ان الله قال لآدم انطلق الى هؤلاء الملاء من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فسلم عليهم فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع الى ربه عزوجل قال له ربه تبارك وتعالى: هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيامة.(٢)

٣٨ ـ استحباب اعادة السلام ثلاثاً مع عدم الرد

عن أبان بن عثمان ، عن الصادق عليه السلام في حديث الدراهم الاثنىعشر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال للجارية : مري بين يدى ودليني على اهلك وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف على باب دارهم وقال : السلام عليكم يا أهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم يجيبوه، فاعادالسلام، فقالوا : وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال : مالكم تركتم اجابتي فى اول السلام والثاني؟ قالوا : يارسول الله سمعنا سلامك فاحببنا ان نستكثر منه ـ الحديث .(٣)

٣٩ ـ استحباب مخاطبة المؤمن بضمير الجماعة فى موارد

عن منصور بن حازم ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة ترد عليهم ردالجماعة

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٤ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٤ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٥ .

وان كان واحداً : عند العطاس تقول يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره ، والرجل ليسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم ، والرجل يدعو للرجل يقول : عافاكم الله وان كان واحداً فان معه غيره .(١)

٤٠ ـ الموارد التى لايستحب فيها السلام

عن محمد بن الحسين رفعه قال :كان أبوعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لايسلمون الماشي مع الجنازة ، والماشي الى الجمعة ، وفي بيت حمام .(٢)

٤١ ـ كيفية رد السلام على الحاضر والغائب

عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر عليه السلام قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين: لاتجاوزوا بنا، مثل ماقالت الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت .(٣)

عن الحكم بن عيينة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاص بأهله اذ أقبل شيخ حتى وقف على باب البيت فقال : السلام عليك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته ثم سكت فقال ابوجعفر عليه السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم ثم سكت حتى اجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام ـ(٤) الحديث.

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٦ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٧ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٧ .

عن أبي كهمش قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله ابن أبي يعفور يقرؤك السلام قال: وعليك وعليه السلام اذا اتيت عبدالله فاقرئه السلام[1] ـ الحديث.

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان ملكاً من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فأعطاه فليس من احد من المؤمنين قال صلى الله علي محمد وآله وسلم الا قال الملك: وعليك السلام ثم قال الملك: يارسول الله ان فلاناً يقرؤك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: وعليه السلام.[2]

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت؟ ثم ذكر حديث عشرة بعضها أشد من بعض.[3]

عن القاسم بن سلام رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لاعرار (غرار) في صلاة ولا تسليم ـ العرار (الغرار) النقصان اما في الصلاة ففي ترك اتمام ركوعها و سجودها و نقصان اللبث في الركعة الاخرى وأما العرار (الغرار) في التسليم فان يقول الرجل السلام عليك، ويرد فيقول وعليك ولايقول وعليكم السلام.

عن علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى: « وأمر اهلك بالصلاة و اصطبر عليها»[4] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول: السلام عليكم ورحمة

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٧ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٧ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٤٨ .
(٤) سورة طه آية ١٣٢ .

الله وبركاته، فيقولون: وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته فيقول: الصلاة يرحمكم الله.[(١)]

٤٢ ـ استحباب مصافحة المقيم ومعانقة المسافر

عن علي بن رئاب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة.[(٢)]

٤٣ ـ فيمن يبدى بالسلام

عن جراح المدايني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليسلّم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير.[(٣)]

عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا كان قوم في المجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيراً اذا دخل أن يسلم عليهم.[(٤)]

عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسلام، والراكب يبدؤ الماشى، وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال.[(٥)]

عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: يسلّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، واذا لقيت جماعة جماعة سلّم الاقل على الاكثر واذا لقى واحد جماعة يسلّم الواحد على الجماعة.[(٦)]

---

(١) الوسائل : ج ٨ ص ٤٤٨ .

(٢) الوسائل ج /٨ ص ٤٤٩ .

(٣) الوسائل ج /٨ ص ٤٤٩ .

(٤) الوسائل ج /٨ ص ٤٤٩ .

(٥) الوسائل ج /٨ ص ٤٤٩ .

(٦) الوسائل ج /٨ ص ٤٥٠ .

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يسلّم الراكب على الماشي، والقائم على القاعد.[١]

٤٤ ـ اجزاء سلام الواحد من الجماعة، وكفاية رد الواحد منها

عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: اذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم.[٢]

عن غياث بن ابراهيم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم واذا رد واحد أجزأ عنهم.[٣]

عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا مرت الجماعة بقوم، أجزأهم ان يسلّم واحد منهم، واذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزأهم ان يرد واحد منهم.[٤]

عن زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليسلم الراكب على الماشي، فاذا سلّم من القوم واحد أجزأ عنهم.[٥]

٤٥ ـ كراهة ترك التسليم على المؤمن

عن اسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقيّة علينا فيها شديدة فقال

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٥١ .

لي أبوعبد الله عليه السلام: يااسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لاخوانك، تمرّ بهم فلا تسلّم عليهم؟ فقلت له: ذلك لتقيّة كنت فيها، فقال: ليس عليك في التقية ترك السلام، وانما عليك في الاذاعة، ان المؤمن ليمرّ بالمؤمنين فيسلّم عليهم فترد الملائكة: سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبداً [(١)].

٤٦ ـ كراهة السلام على الشابات

عن ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويرددن عليه السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء و كان يكره أن يسلّم على الشابة منهن [(٢)] اقول: لان مجتمع الكوفة كان غير المدينة.

٤٧ ـ في النهي عن السلام على الكفار والفساق وكيفية الرد عليهم

عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم، واذا سلّموا عليكم فقولوا: وعليكم [(٣)].

عن زرارة، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: تقول في الرد على اليهودي و النصراني: سلام [(٤)].

عن سماعة قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن اليهودي والنّصراني والمشرك اذا سلّموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم؟ فقال: يقول عليكم [(٥)].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٥١ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٥١ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٢ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٢ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٣ .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا : ان ابن أخيك قد آذانا ، فادعه فليكف عن آلهتنا، ونكف عن الهه قال : فبعث أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه ، فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت الا مشركاً،فقال : السلام على من اتبع الهدى ـ الحديث[(١)] .

عن الاصبغ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول : ستة لاينبغي أن تسلم عليهم: اليهود ، والنصارى ، وأصحاب النرد والشطرنج ، وأصحاب خمر وبربط وطنبور ، والمتفكهين بسب الامهات، والشعراء[(٢)] .

عن أبي البختري ،عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاتبدؤوا أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بالسلام ، وان سلموا عليكم فقولوا : عليكم ، ولا تصافحوهم ، ولا تكنوهم الا أن تضطروا الى ذلك[(٣)] .

٤٨ ـ النهى عن دخول بيت الغير بلا استئذان ولا اشعار ولا تسليم

عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم ، حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها»[(٤)] قال : الاستيناس وقع النعل والتسليم[(٥)]

عن أبي الصباح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم»[(٦)] الاية ،قال : هو تسليم الرجل على أهل البيت

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٤ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٤ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٤ .
(٤) سورة النور آية ٢٧ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٥ .
(٦) سورة النور آية ٦١ .

حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم.(١)

عن علي بن ابراهيم في تفسيره قال : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه أحد يسلّم عليهم، وان لم يكن فيه أحد فليقل : السّلام علينا من عند ربّنا ، يقول الله : تحيّة من عند الله مباركة طيبة.(٢)

٤٩ ـ من ينبغي الاختلاف الى ابوابهم

عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الحكماء فيما مضى من الدّهر تقول : ينبغي أن يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة أوجه:(٣)

أولها : بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه.(٤)

والثاني : أبواب الملوك الذين طاعتهم متّصلة بطاعة الله وحقّهم واجب ونفعهم عظيم ، وضرهم شديد.(٥)

والثالث : أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدّين والدّنيا.(٦)

والرابع: أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم رجاء الاخرة.(٧)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٥ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٥ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٥ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٥ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٥ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٥ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

والخامس : أبواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوادث ويفرغ اليهم في الحوائج.[١]

والسادس : أبواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهبة والمروة والحاجة .[٢]

والسابع : أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الاهبة لما يحتاج اليه .[٣]

والثامن : أبواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم.[٤]

والتاسع: أبواب الاعداء، الذين يسكن بالمداراة غوائلهم، وتدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم .[٥]

والعاشر : أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الادب ويونس بمحادثتهم . (٦)

٥٠ ـ استحباب السلام عند مغادرة المجلس

عن سعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد أن النبي ﷺ قال : اذا قام الرجل من مجلس فليودع اخوانه بالسلام ، فان أفاضوا في خير كان شريكهم ، وان أفاضوا في باطل كان عليهم دونه .[٧]

عن الحسن الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن رسول الله ﷺ قال : اذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم ليس الاولى بأولى من الاخرى .[٨]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

(٨) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٦ .

٥١ ـ جواز السلام على الذمي والدعاء له مع الحاجة اليه

عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : أرأيت ان احتجت الى طبيب وهو نصراني اسلم عليه وأدعو له ؟ قال : نعم[(١)] ـ الحديث.

٥٢ ـ جواز مكاتبة اهل الذمة مع الحاجة

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يكتب الى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدء باسمه قبل اسمه ، فقال : لابأس اذا فعل ذلك لاختيار المنفعة[(٢)] .

عن أبي بصير قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الرجل تكون له الحاجة الى المجوسي أو الى اليهودي أو الى النصراني أوأن يكون عاملا دهقاناًمن عظماء أهل أرضه فيكتب اليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبدء بالعلج و يسلم عليه في كتابه وانما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته ؟ فقال : أما ان تبدأ بهفلا، ولكن تسلم عليه في كتابك، فان رسول صلى الله عليه وآله كان يكتب الى كسرى وقيصر[(٣)].

٥٣ ـ استحباب الاغضاء عن الاخوان والتسامح معهم

عن ثعلبة بن ميمون ، عمن ذكر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عنده قوم يحدثهم اذ ذكر رجل فوقع فيه وشكاه، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : واني لك بأخيك كله ، وأي الرجال المهذب[(٤)] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٧ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٧ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٧ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٨ .

عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاتفتش الناس فتبقى بلاصديق.(١)

عن الضحاك بن مخلد قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول : ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف.(٢)

٥٤ ـ استحباب تسمية العاطس

عن جراح المدائني قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه اذا لقيه، ويعوده اذا مرض، وينصح له اذا غاب، ويسمته اذا عطس يقول الحمد لله رب العالمين لاشريك له ، ويقول : يرحمك الله ، فيجيب يقول له : يهديكم الله ويصلح بالكم ، ويجيبه اذا دعاه ، ويشيعه اذا مات .(٣)

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عطس الرجل فسمتوه .(٤)

عن اسحاق بن يزيد ومعمر بن أبي زياد وابن رئاب قالوا : كنا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام اذا عطس رجل فما رد عليه أحد من القوم شيئاً حتى ابتدأ هو فقال: سبحان الله الاسمتم ان من حق المسلم على المسلم أن يعوده اذا اشتكى وأن يجيبه اذا دعاه وان يشهده اذا مات ، وان يسمته اذا عطس .(٥)

عن داود بن الحصين قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٩ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٥٩ .

أربعة عشر رجلا فعطس أبوعبدالله عليه السلام فماتكلم أحد من القوم فقال أبوعبدالله عليه السلام : ألا تسمتون ؟ فرض المؤمن اذا مرض أن يعوده ، واذا مات أن شهدجنازته ، واذا عطس أن يسمته ، واذا دعاه أن يجيبه.[١]

٥٥ - كيفية التسميت والرد

عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبوجعفر عليه السلام اذا عطس فقيل له :يرحمك الله قال : يغفر الله لكم ويرحمكم ، واذا عطس عنده انسان قال : يرحمك الله عزوجل.[٢]

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا عطس الرجل فليقل الحمدلله لاشريك له، واذاسمت الرجل فليقل: يرحمك الله واذارد فليقل: يغفر الله لك ولنا ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله ، فقال: كلما ذكر الله عزوجل فيه فهو حسن.[٣]

عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال : اذا عطس احدكم فسمتوه قولوا : يرحمكم الله وهو يقول : يغفر الله لكم ويرحمكم،[٤] قال الله عزوجل : «واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها».[٥]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٠ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٠ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٠ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٠ .

(٥) سورة النساء آية ٨٦ .

٥٦ ـ في تسميت الصبي المرأة

عن نسيم خادمة أبي‌محمد عليه‌السلام قالت : قال لي صاحب الزمان عليه‌السلام : وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده ، فقال لي : يرحمك الله ، ففرحت بذلك، فقال لي : ألاابشرك في العطاس؟ قلت : بلى، فقال : هوأمان من الموت ثلاثة أيام.[١]

٥٧ ـ في العطاس والتثاؤب

عن أحمد بن محمدبن أبي‌نصر قال: سمعت الرضا عليه‌السلام يقول : التثاوب من الشيطان ، والعطسة من الله عزوجل.[٢]

عن حذيفة بن منصور قال قال : العطاس ينفع في‌البدن كله مالم يزدعلى الثلاث ، فاذا زاد على‌الثلاث فهو داء وسقم.[٣]

عن أبي بكرالحضرمي قال : سألت أباعبدالله عليه‌السلام عن قول الله عزوجل: « ان أنكر الاصوات لصوت الحمير »[٤] قال : العطسة القبيحة.[٥]

عن أحمد بن محمد ، عن بعض اصحابه ، عن رجل من العامة عن أبي عبدالله عليه‌السلام في حديث قال : العطسة تخرج من جميع البدن ،كما أن النطفة تخرج من جميع البدن[٦] الى ان قال: وصاحب العطسة يأمن‌الموت سبعة أيام.[٧]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٦١ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٦١ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٢ .

(٤) سورة لقمان آية ١٩ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٢ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٢ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٢ .

٥٨ ـ استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالي العطاس

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم اتركه .[١]

عن وهب بن منبه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، ان علياً عليه السلام قال : يسمت العاطس ثلاثاً فما فوقها فهو ريح .[٢]

٥٩ ـ استحباب التحميد لمن عطس اوسمع ذلك

عن صالح بن أبي حماد قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة ومالعلة في الحمدلله عليها ؟ فقال : ان لله نعماء على عبده في صحة بدنه وسلامة جوارحه وأن العبد ينسى ذكرالله عزوجل على ذلك ، واذا نسى أمرالله الريح فتجاز فى بدنه ثم يخرجها من أنفه ، فيحمد الله على ذلك فيكون حمده على ذلك شكراً لما نسي .[٣]

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي صلى الله عليه وآله فقال : الحمد لله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : بارك الله فيك .[٤]

عن مسمع بن عبدالملك قال : عطس أبوعبدالله عليه السلام فقال: الحمدلله رب العالمين ، ثم جعل اصبعه على أنفه ، فقال: رغم انفي لله رغماً داخراً .[٥]

عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في وجع الاضراس ووجع الاذان : اذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد .[٦]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٢ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٣ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٣ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٣ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٣ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٣ .

عن محمد بن مروان ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال اذا عطس : الحمدلله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الاذنين والاضراس.[١]

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملائكة عنه : الحمدلله رب العالمين ، فان قال : الحمدلله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك[٢] قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن .[٣]

٦٠ ـ استحباب الصلاة على النبي وآله لمن عطس أوسمع ذلك

عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : عطس رجل عندأبي جعفر عليه السلام فقال : الحمد الله ، فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام وقال : نقصنا حقنا ، وقال : اذا عطس أحدكم فليقل : الحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وأهل بيته ، قال : فقال الرجل : فسمته أبوجعفر عليه السلام .[٤]

عن أبي اسامة قال :قال أبوعبدالله عليه السلام : من سمع عطسة فحمدالله عزوجل وصلى على محمد وأهل بيته لم يشتك عينه ولاضرسه .[٥]

عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام: نعم الشيء العطسة ينفع الجسد وتذكر بالله عزوجل ، قلت : ان عندنا قوماً يقولون : ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيب ، فقال : ان كانوا كاذبين فلا انا لهم شفاعة محمد

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٤ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٤ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٤ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٤ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٤ .

صلى الله عليه وآله وسلم.[(١)]

٦١ - عدم كراهة الصلاة على النبي وآله عند العطاس

عن الفضيل بن يسار ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : ان الناس يكرهون الصلاة على محمد وآله في ثلاثة مواطن: عند العطسة وعند الذبيحة وعند الجماع فقال أبو جعفر عليه السلام : مالهم ويلهم نافقوا لعنهم الله.[(٢)]

عن محمد بن علي بن الحسين ، عن الرضا عليه السلام في كتابه الى المأمون قال: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبايح وغير ذلك.[(٣)]

٦٢ - جواز تسميت الذمي والدعاء له بالهداية والرحمة

عن ابن أبي نجران، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس رجل نصراني عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : يرحمك الله فقالوا له انه نصراني: فقال: لايهديه الله حتى يرحمه.[(٤)]

٦٣ - استحباب توقير الشيوخ

عن عبدالله بن سنان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ان من اجلال الله عز وجل اجلال الشيخ الكبير.[(٥)]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٥ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٥ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٦ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٦ .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال من اجلال الله عز وجل : اجلال ذي الشيبة المسلم (١).

عن أحمد بن محمّد رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس منا من يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا (٢).

عن عبد الله بن سنان ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من اجلال الله عزوجل اجلال المؤمن ذي الشيبة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ ومن استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله اليه من يستخف به قبل موته (٣).

عن أبي الخطاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يجهل حقّهم الا منافق معروف النفاق : ذو الشيبة في الاسلام، وحامل القرآن ، والامام العادل (٤).

عن الرصافي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عظموا كبرائكم وصلوا أرحامكم (٥).

عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم (٦).

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل كبير لسنّه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة (٧).

عن محمّد بن عبد الله رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٧ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٧ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٧ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٧ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٧ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٧ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٧ .

شيخ كبير فوقره لسنّه آمنه الله من فزع يوم القيامة[١]. وقال : من تعظيم الله اجلال ذي الشيبة المؤمن[٢].

عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : بجلوا المشايخ فان من اجلال الله تبجيل المشايخ[٣].

٦٤ ـ استحباب اكرام الكريم والشريف

عن الحجال قال : قلت لجميل بن دراج : قال رسول الله ﷺ اذا أتاكم شريف قوم فاكرموه ، قال : نعم قلت : وما الشريف ؟ قال : قد سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال الشريف من كان له مال (يبذل) قلت: فما الحسب ؟ قال الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله ، قلت فما الكرم ؟ قال : التقوى[٤].

عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه[٥].

عن عبد الله العلوي، عن أبيه ، عن جده قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّا قدم عدي بن حاتم الى النبي ﷺ أدخله النبي بيته، ولم يكن في البيت غير خصفة ووسادة آدم ، فطرحها رسول الله ﷺ لعدي بن حاتم[٦].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٨ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٨ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٨ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٨ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٩ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٩ .

٦٥ ـ كراهة رد التكريم

عن عبد الله بن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها أحدهما وأبى الاخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اقعد عليها فانه لا يأبى الكرامة الا الحمار (الجماد: خ).(١)

عن الحسن بن الجهم قال : قال أبو الحسن عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة الا حمار (الجماد: خ) قلت: ما معنى ذلك؟ قال : التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه .(٢)

عن علي بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الاحمار (الجماد: خ) قلت: أي شيء الكرامة؟ قال مثل الطيب وما يكرم به الرجل.(٣)

عن أبي زيد المكّي قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الا حمار (الجماد: خ) ، يعني بذلك في الطّيب والوسادة .(٤)

عن أحمد بن محمّد البزنطي قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الاحمار (الجماد : خ) فقلت : ما معنى ذلك ؟ فقال: ذلك في الطيب يعرض عليه والتوسعة في المجالس من أباهما كان كما قال .(٥)

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يرد

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٠ .

الطيّب قال : لاينبغي له ان يردالكرامة .(١)

عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردها .(٢)

٦٦ ـ استحباب اكرام الزائر

عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج(٣) وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتّى يخرج .(٤)

٦٧ ـ فى ان المجالس بالامانات

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالامانة .(٥)

عن أبي عوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول المجالس بالامانة .

عن عثمان بن عيسى ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المجالس بالامانة ، وليس لاحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه الا باذنه الا ان يكون

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٧١ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٧١ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٧١ .

ثقة او ذكر اله بخير .

عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ: المجالس بالامانة الا ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام ، أومجلس استحل فيه فرج حرام، أومجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه .(١)

٦٨ ـ كراهة التناجى فى المجالس

عن أبي بصير ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذاكان القوم ثلاثة فلايتناجى منهم اثنان دون صاحبهما ، فان في ذلك مايحزنه ويؤذيه .(٢)

عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : اذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يغمه .(٣)

٦٩ ـ كراهة مقاطعة المسلم فى حديثه

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من عرض لاخيه المسلم المتكلم في حديثه فكأنما خدش وجهه .(٤)

٧٠ ـ ما يستحب من كيفيات الجلوس ومايكره منها

عن عبدالعظيم بن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال :كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً القرفصاء وهـو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما بيديه، ويشد يده في

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٢ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٢ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٢ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٢ .

ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثني رجلا واحـدة ، ويبسط عليها الاخرى ولم ير صلى الله عليه وآله متربعاً قط[١].

عن أبي حمزة الثمالي قـال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً احدى رجليه على فخذه ، فقلت : ان الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون : انها جلسة الرب ، فقال : انى انما جلست هذه الجلسة للملالة ، والرب لايمل ولاتأخذه سنة ولانوم[٢].

عن حمّاد بن عثمان قال : جلس أبـو عبدالله عليه السلام متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى ، فقال له رجل : جعلت فداك هذه جلسة مكروهة ، فقال : لاانما هوشيء قالته اليهود لماان فرغ الله عزوجل من خلق السموات والارض واستوى على العرش ، جلس هذه الجلسة ليستريح ، فانزل الله عزوجل : «الله لااله الا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولانوم»[٣] وبقي أبوعبدالله متوركاً كماهو[٤]

٧١ ـ استحباب التواضع فى الجلوس فى المجالس

عن أبي سليمان الزاهد عن أبى عبدالله عليه السلام قال : من رضى بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم[٥].

عن عبدالله ابن المغيرة ، عمن ذكره ، عن أبـى عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل منزلا قعد في ادنى المجلس اليه حين يدخل[٦].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٣ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٣ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٥٥ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٣ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٤ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٤ .

عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه .(١)

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس ، وأن تسلم على من تلقى ، وأن تترك المراء وان كنت محقاً ، ولاتحب أن تحمد على التقوى .(٢)

عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الارض ، ويأكل على الارض ، ويعتلف الشاة ، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير.(٣)

عن مصعب بن شيبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته ، فانما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وان لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه .(٤)

٧٢ ـ استحباب استقبال القبلة فى المجالس

عن حماد بن عثمان قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة (٥)

عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر مايجلس تجاه القبلة .(٦)

وروى الشيخ بهاء الدين في (مفتاح الفلاح) قال: وروي عن أئمتنا عليهم السلام خير المجالس مااستقبل به القبلة .(٧)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٤ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٤ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٤ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٥ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٥ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٥ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٥ .

٧٣ ـ كراهة استقبال الشمس

عن سهل بن زياد ، يرفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لاتستقبلوا الشمس فانها مبخرة تشجب اللون ، وتبلى الثوب ، وتظهر الداء الدفين[١] .

عن موسى بن ابراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الشمس أربع خصال : تغير اللون ، وتنتن الريح ، وتخلق الثياب ، وتورث الداء[٢] .

٧٤ ـ استحباب الجلوس في بيت الغير حيث يأمر

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما السلام قال : اذا دخل احدكم علي أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل ، فان صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه[٣] .

٧٥ ـ جواز الاحتباء ولوفي ثوب واحد يستر العورة

عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاحتباء حيطان العرب[٤] .

عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يحتبى بثوب واحدفقال ان كان يغطي عورته فلابأس[٥] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٥ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٦ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٦ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٧ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٧ .

٧٦ ـ استحباب المزاح والضحك بلااكثار ولافحش

عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال: لابأس مالم يكن، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابى فيأتى اليه الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اذا اغتم يقول: مافعل الاعرابى ليته أتانا.[١]

عن الفضل بن أبي قرة، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: مامن مؤمن الاوفيه دعابة، قلت: وماالدعابة؟ قال: المزاح.[٢]

عن يونس الشيبانى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل، قال: افلاتفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق، وانك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره.[٣]

.عن عبدالله بن محمد الجعفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ان الله يحب المداعب في الجماعة بلارفث.[٤]

عن حمران بن أعين قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أوصني فقال: أوصيك بتقوى الله، واياك والمزاح، فانه يذهب هيبة الرجل، وماء وجهه ـ الحديث.[٥]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٧ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٧ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٨ .

(٤) (بحار الأنوار ص ٦٠ ج/٧٣) و(الوسائل ج/٨ ص ٤٧٨) .

(٥) (بحار الأنوار ص ٦٠ ج/٧٣) و(الوسائل ج/٨ ص ٤٧٨) .

عن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال : ياعلي لاتمزح فيذهب بهاؤك ، ولاتكذب فيذهب نورك .[١]

(وقد) جمع العلماء بين ذلك، وبين غيره بالحمل على كثرة المزاح ، او المزاح في غير محله .

٧٧ ـ كراهة القهقهة واستحباب التبسم

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القهقهة من الشيطان .[٢]

عن خالد بن طهمان، عن أبي جعفر عليه السلام اذا قهقهت فقل حين تفرغ : اللهم لاتمقتني .[٣]

عن علي بن أسباط، عن الحسن بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ضحك المؤمن تبسم .[٤]

٧٨ ـ كراهة الضحك بلاسبب

عن السكوني، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان من الجهل الضحك من غير عجب، قال: وكان يقول : لاتبدين عن واضحة ، وقد علمت الاعمال الفاضحة ولايأمن البيات من عمل السيئات .[٥]

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قال الصادق عليه السلام : كم ممن كثر ضحكه

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٧٩ .
(٤) (بحار الأنوار ص ٥٩ ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٧٩) .
(٥) (بحار الأنوار ص ٥٩ ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٧٩) .

لاغياً يكثر يوم القيامة بكاؤه ، وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنة ضحكه وسروره .(١)

عن محمد بن المعلى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث فيهن المقت من الله : نوم من غير سهر وضحك من غير عجب وأكل على الشبع.(٢)

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس، فقال : قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه يعني علي بن الحسين عليهما السلام ـ الحديث .(٣) وفيه : أن علي بن الحسين قال : قولوا له : ان لله يوماً يخسر فيه المبطلون .(٤)

٧٩ ـ كراهة كثرة المزاح والضحك

عن حفص بن البختري قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اياكم والمزاح فانه يذهب بماء الوجه .(٥)

عن حريز، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كثرة الضحك تميث القلب ، وقال: كثرة الضحك تميث الدين كما تميث الماءَ الملح .(٦)

عن ابن أبي عمير عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أحببت رجلا فلا تمازحه ولا تماره .(٧)

---

(١) (بحار الأنوار ص ٥٩ ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٠) .
(٢) (بحار الأنوار ص ٥٨ ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٠) .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٨١ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٨١ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٤٨١ .

عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه .[١]

عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجتري عليك .[٢]

عن علي بن عقبة ، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام أو أحدهما قال: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك تمج الايمان مجاً .[٣]

عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال في وصية له لبعض ولده أو قال : قال أبي لبعض ولده : اياك والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك ويستخف بمروتك .[٤]

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام اياك والمزاح فانه يجر السخيمة ، ويورث الضغينة ، وهو السب الاصغر .[٥]

عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اياكم والمزاح فانه يذهب بماءِ الوجه ومهابة الرجال .[٦]

عن عمار بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتمازح فيجترء عليك.[٧]

عن طلحة بن زيد ، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٨١ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٨١ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٨١ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٢ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٢ .

(٦) (بحار الأنوار ص ٦٠ ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٢) .

(٧) (بحار الأنوار ص ٥٩ ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٢) .

قال : قال رسول الله ﷺ : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه ،وكثرة الضحك تمحو الايمان ، وكثرة الكذب يذهب بالبهاء .[١]

عن هارون بن عمر بن عبد العزيز ، عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه أبي عبدالله، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: كان ضحك النبي ﷺ التبسم فاجتاز ذات يوم بفيئة من الانصار، واذاهم يتحدثون ويضحكون ملؤا أفواههم[٢] فقال : مه ياهؤلاء من غره منكم أمله وقصر به في الخير عمله فليطلع القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فانه هادم اللذات .[٣]

عن عبدالله بن الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث، المتوحد بالفكرة ، المتخلي بالعبرة المتباهي بالصلاة .[٤]

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد، عن ابيه أن داود قال لسليمان عليه السلام: يابني اياك و كثرة الضحك فان كثرة الضحك تترك الرجل فقيراً يوم القيامة .[٥]

عن السيد الرضى(ره) في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ما مزح الرجل مزحة الا مج من عقله مجة .[٦]

٨٠ ـ استحباب التبسم في وجه المؤمن

عن محمد بن علي بن الحسين في كتاب(الاخوان) باسناده ، عن الرضا

---

(١) (بحار الأنوار ص ٥٨ ج/٧٣) و(الوسائل ج/٨ ص ٤٨٢) .
(٢) (بحار الأنوار ص ٥٩ ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٢) .
(٣) (بحار الأنوار ص ٥٩ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٣) .
(٤) (بحار الأنوار ص ٦٠ ج/٧٣) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٣) .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٣ .
(٦) (بحار الأنوار ج/٧٣ ص ٦٠) و(الوسائل ج/٨ ص ٤٨٣) .

عليه السلام قال : من خرج في حاجة ومسح وجهه بماء الورد لم يرهق وجهه فقر ولا ذلة ، ومن شرب من سؤر أخيه المؤمن يريد به التواضع أدخله الجنة البتة، ومن تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة ومن كتب الله له حسنة لم يعذ به .[١]

عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تبسم المؤمن في وجه أخيه حسنة وصرفه القذى عنه حسنة ، وما عبدالله بمثل ادخال السرور على المؤمن .[٢]

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب له عشر حسنات ، ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة .[٣]

٨١ - استحباب الصبر على اذى الجار وغيره

عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت: لي جار يؤذيني فقال: ارحمه، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عني فكرهت أن أدعه، فقلت يفعل بي كذا وكذا ويفعل ويؤذيني فقال: أرأيت ان كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت بل أرني عليه ،[٤] فقال : ان ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ،فاذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلائه عليهم، وان لم يكن له أهل جعله على خادمه ، فان لم يكن له خادم أسهر ليله وأيقظ نهاره[٥] ـ الحديث .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٣ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٣ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٤ .

(٤) (بحار الأنوار ص ١٥٢ ج/٧١)

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٤ .

عن الحسن بن عبدالله ، عن عبد صالح عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كف الأذى ، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى.(١)

عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاث عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه الى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله عزوجل عليه شيطاناً يؤذيه، ويجعل له من ايمانه أنساً لا يستوحش معه الى أحد.(٢)

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن الا وله جار يؤذيه، ولو أن مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لبعث الله له من يؤذيه.(٣)

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما كان فيما مضى، ولا فيما بقي، ولا فيما أنتم فيه مؤمن، الا وله جار يؤذيه.(٤)

أقول : هذا تسلية وبيان طبيعة الحياة .

عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه أذى جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر، ثم أتاه ثانية فقال له : اصبر(٥) ـ الحديث.

عن ابراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حسن الجوار، يزيد

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٤ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٥ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٥ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٥ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٥ .

في الرزق.[١]

قال الصادق عليه السلام: من صفت له دنياه فاتهمه في دينه.[٢]

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الاذى.[٣]

٨٢ ـ في كف الاذى عن الجار

عن عمرو بن عكرمة، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) ان رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الانصار فقال: اني اشتريت داراً من بني فلان، وان أقرب جيراني مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وسلمان وأباذر ونسيت آخر وأظنه المقداد أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لا ايمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا بها ثلاثاً ثم أومأ بيده الى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.[٤]

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه.[٥]

عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام تشكو الى

---

(١) بحار الأنوار ص ١٥٣ ج/ ٧١.
(٢) الوسائل ج/ ٨ ص ٤٨٦.
(٣) الوسائل ج/ ٨ ص ٤٨٧.
(٤) الوسائل ج/ ٨ ص ٤٨٧.
(٥) الوسائل ج/ ٨ ص ٤٨٧.

رسول الله ﷺ بعض أمرهافأعطاها كربة وقال: تعلمي مافيها فاذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الاخرفلايؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً أويسكت.(١)

عن أبي حمزة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: المؤمن من آمن جاره بوائقه قلت: ما بوائقه؟ قال: ظلمه وغشمه.(٢)

عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عن علي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه(٣) ـ الحديث.

عن ابراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: المؤمن الذي اذا أحسن استبشر، واذا أساء استغفر، والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده، و ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه.(٤)

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنة.(٥)

٨٣ ـ استحباب حسن الجوار

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ حسن

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٧ .
(٢) (بحار الأنوار ص ١٥١ ج/٧١) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٨) .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٨ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٨ .
(٥) (بحار الأنوار ص ١٥٠ ج/٧١) و (الوسائل ج/٨ ص ٤٨٩) .

الجوار يعمر الديار وينسى في الاعمار [١].

عن ابراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حسن الجوار يزيد في الرزق [٢].

عن أبي مسعود قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: حسن الجوار زيادة في الاعمار وعمارة الديار [٣].

عن الحكم الخياط قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار [٤].

عن أبي ربيع الشامي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال والبيت غاص بأهله : أعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره [٥].

٨٤ ـ استحباب اطعام الجيران

عن عبيد الله الرصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع ، قال : وما من أهل قرية يبيت فيهم جايع ينظر الله اليهم يوم القيامة [٦]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٨٩ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٠ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٠ .

٨٥ - كراهة مجاورة جار السوء

عن سعد بن ظريف ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : من القواصم التي تقصم الظهر جار السوء ان رأى حسنة أخفاها ، وان رأى سيئة أفشاها.(١)

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أعوذ بالله من جار السوء في دار اقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه ان رآك بخير ساءه وان رآك بشر سره.(٢)

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم‌السلام (في وصية النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله لعلي عليه‌السلام) قال : ياعلي أربعة من قواصم الظهر : امام يعصي الله ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لايجد صاحبه مدارياً ، وجار سوء في دار مقام.(٣)

٨٦ - في ان حد الجوار اربعون داراً من كل جانب

عن جميل بن دراج ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله.(٤)

عن عمرو بن عكرمة ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٩١ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٩١ .

(٣) بحارالأنوار ص ١٥١ ج/٧١ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٩١ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٢ .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له :جعلت فداك ماحد الجار ؟ قال : أربعين داراً من كل جانب .[١]

٨٧ ـ استحباب الرفق بالصاحب في السفر والاقامة لاجله ثلاثاً اذا مرض

عن يعقوب ابن يزيد ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه اذا مرض ثلاثاً .[٢]

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مااصطحب اثنان الاكان أعظمهما أجراً وأحبهما الى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه .[٣]

عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام .[٤]

٨٨ ـ استحباب اسماع الاصم من غير تضجر

عن أبي البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسماع الاصم من غير تضجر صدقة هنيئة .[٥]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٢ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٣ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٣ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٣ .

٨٩ـ استحباب المشى مع الصاحب هنيئة عند المفارقة

عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً فقال له الذمي : أين تريد ياعبد الله ؟ قال : اريد الكوفة ، فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام (الى أن قال :) فقال له الذمي : لم عدلت معي ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه ،وكذلك أمرنا نبينا ـ الحديث . وفيه أن الذمي أسلم لذالك .[١]

٩٠ ـ استحباب التراسل فى السفر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان فى الحضر التزاور ، وفى السفر التكاتب .[٢]

عن محمد بن علي بن الحسين فى كتاب(الاخوان) بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال :التواصل بين الاخوان التزاور، والتواصل بينهم فى السفر التكاتب.[٣]

٩١ ـ استحباب الابتداء فى الكتاب بالبسملة وتجويد كتابتها

عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لاتدع بسم الله الرحمن الرحيم وان كان بعده شعره .[٤]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٣ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٤ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٤ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٥ .

عن سيف بن‌هارون مولى آل‌جعدة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك [١].

عن عبدالله بن‌أحمد بن‌عامر الطائي، عن أبيه، عن‌على بن‌موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام (فى حديث) ان أميرالمؤمنين عليه السلام سئل لم سمى تبع تبعاً ؟ قال: لانه‌كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب لملك كان قبله، وكان اذاكتب، كتب‌بسم الله الذي خلق صيحاً وريحاً، فقال له الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لاابدء الا باسم الهي، ثم اعطف على حاجتك فشكرالله له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك، فتابعه الناس فسمي تبعاً [٢].

٩٢ ـ استحباب الابتداء فى الكتابة باسم المرسل اليه

عن‌حديد بن‌حكيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لابأس أن يبدأ الرجل‌باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه [٣].

عن‌سماعة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب قال: لابأس به ذلك من الفضل يبدأ الرجل بأخيه يكرمه [٤].

٩٣ ـ استحباب استثناء مشيئة الله فى الكتاب

عن مرازم بن‌حكيم قال: أمر أبوعبدالله عليه السلام بكتاب في حاجة، فكتب‌ثم

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٥ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٦ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٦

عرض عليه ولم يكن فيه استثناء، فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لايكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.[١]

٩٤ ـ في الامر باحترام ماكتب فيه القرآن او اسم الله

عن عبدالملك بن عتبة عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: سألته عن القراطيس تجمع (تجتمع) هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله؟ قال: لا، تغسل بالماء أولا قبل.[٢]

عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لاتحرقوا القراطيس ولكن امحوها وخرقوها.[٣]

عن زرارة قال : سأل أبو عبدالله عليه السلام عن الاسم من اسماء الله يمحوه الرجل بالتفل؟ قال: امحوا بأطهر ماتجدون.[٤]

عن محمد بن اسحاق بن عمار، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عزوجل، قال: اغسلها.[٥]

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: امحوا كتاب الله وذكره بأطهر ما تجدون ، ونهى أن يحرق كتاب الله ، ونهى أن يمحى بالاقدام (بالاقلام).[٦]

عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٨ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٨ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٨ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٨ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٨ .

قال: نهى رسول‌الله ﷺ أن يمحى شيء من كتاب‌الله بالبزاق أويكتب به .(١)

عن الحسن بن‌علي الرشاء قال : سألني العباس بن‌جعفر بن‌الاشعث أن أسأل‌الرضا عليه السلام أن يحرق كتبه اذا قرأها مخافة أن تقع في يدغيره، قال‌الوساء فابتدأني عليه السلام بكتاب من قبل أن أسأله أن يحرق كتبه ، قال : اعلم صاحبك أنّي اذا قرأت كتبه أحرقتها .(٢)

عن عبدالله بن الحسن ، عن علي بن جعفر ، عن آخيه عليه السلام قال : سألته عن القرطاس يكون فيه الكتابة أيصلح احراقه بالنار ؟ فقال : ان تخوفت فيه شيئاً فاحرقه فلا بأس(٣)

٩٥ - في انه يستحب للانسان : ان يقسم نظراته بين أصحابه بالسويه وان لايمد رجله بينهم، وان يترك يده عند المصافحة حتى يقبض الاخر يده

عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية ،(٤) قال : ولم يبسط رسول‌الله ﷺ رجليه بين أصحابه قط،(٥) وان كان ليصافحه الرجل فمايترك رسول الله ﷺ يده من يده حتى يكون هو التارك ، فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال : بيده فنزعها من يده .(٦)

عن معاوية بن وهب ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله ﷺ

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٩ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٩ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٩ .

متكئاً منذ بعثه الله الى أن قبضه تواضعاً لله عز وجل ومازوي ركبتيه أمام جليسه في مجلس قط ، ولا صافح رسول الله ﷺ رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده، وما منع سائلا قط ، ان كان عنده أعطى ، والا قال يأتي الله به .[١]

عن مالك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الذي يدع ألا وان الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لايبقى ذنب.[٢]

عن أيمن بن محرز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماصافح رسول الله ﷺ رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع منه .[٣]

٩٦ ـ استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وخصوصياته

عن عبد الملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لجلسائه : تدرون ما العجز ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم[٤] ، فقال : العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه .[٥]

والثانية : أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو ومن أين هو فيفارقه قبل أن يعلم ذلك .[٦]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٤٩٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٠ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٠ .

والثالثة : أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها ، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : فكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : يتحرش (يتحوش) ويمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً .(١)

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته ،فان من حقه الواجب وصدق الاخاء ان يسأله عن ذلك والا فانها معرفة حمق .(٢)

عن أبي البختري ،عن جعفر بن محمد ،عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفاء : ان يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، و ان يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرجل اهله قبل الملاعبة .(٣)

٩٧ - كراهة المبالغة في الثقة وذهاب الحشمة بين الاخوان

عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لاتثق باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لن تستقال .(٤)

عن سماعة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لاتذهب الحشمة بينك وبين أخيك ابق منها فان ذهابها ذهاب الحياء .(٥)

قال : وقال الصادق عليه السلام : لا يطلع صديقك من سرك الا على مالو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق ربما كان عدواً .(٦)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٠١ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٠١ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٠١ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٠١ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٢ .

عن اسماعيل بن علي الدعبلي ، عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال احبب (احب) حبيبك هوناً ما عسى (فعسى) ان يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما .(١)

٩٨ ـ من ينتخب للصداقة

عن مفضل بن عمر ويونس بن ظبيان قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام: اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم والافاعزب ثم اعزب ثم اعزب المحافظة على الصلوات في مواقيتها ، والبر بالاخوان في العسر واليسر .(٢)

٩٩ ـ استحباب حسن الخلق مع الناس

عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربع من كن فيه كمل ايمانه ، وان كان من قرنه الى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك قال : وهو الصدق، وأداء الامانة ، والحياء ، وحسن الخلق، اقول : ان تلك تجر الى الطاعة .(٣)

عن ذريح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم .(٤)

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم .(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٣ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٣ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٤ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٤ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار.[١]

عن عبدالله بن سنان وحسين الاحمسي جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد.[٢]

عن العلاء بن كامل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام اذا خالطت الناس فان استطعت أن لاتخالط أحداً من الناس الا كان يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض النقيصة (التقصير) من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم.[٣]

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر ماتلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق.[٤]

عن ابراهيم بن عبدالحميد قال : قال ابوعبدالله عليه السلام: أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقاً .[٥]

عن عنبسة العابد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : مايقدم المؤمن على الله عزوجل بشيء بعد الفرائض أحب الى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه.[٦]

عن بحر السقاء قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يابحر حسن الخلق اكسير ثم ذكر حديثاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حسن الخلق.[٧]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٤ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٤ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٤ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٤ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٤ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٥ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٥ .

عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى الى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئة كماتميث الشمس الجليد .(١)

عن عبدالله بن سنان، عن رجل، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مايوضع في ميزان امرءٍ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق .(٢)

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الخلق منحة يمنحها الله خلقه ، فمنه سجية، ومنه نية ، قلت : فأيهما أفضل ؟ قال : صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره ، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبّراً فهو أفضلهما .(٣)

عن أبي على ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليعطى العبد الثواب على حسن الخلق ، كما يعطى المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح .(٤)

عن الحسين بن خالد ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزل علي جبرئيل من رب العالمين فقال : يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والاخرة ، الاوان أشبهكم بي أحسنكم خلقاً .(٥)

عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لامحالة ، واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لامحالة .(٦)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٥ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٥ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٥ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٥ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٦ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٦ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق السيىء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.[١]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم.[٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق.[٣]

قال علي عليه السلام : أكملكم ايماناً أحسنكم خلقاً.[٤]

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : حسن الخلق خير قرين.[٥]

وبالاسناد قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ماأكثرما يدخل به الجنة ؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق.[٦]

وبالاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقربكم مني مجلساً يـوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم لاهله.[٧]

وبالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسن الناس ايماناً أحسنهم خلقاً ، وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم بأهلي.[٨]

عن الحسن، عن الحسن عليه السلام ان أحسن الحسن الخلق الحسن.[٩]

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الخلق نصف الدين.[١٠]

عن زياد بن علاقة بن شريك قال : قيل : يارسول الله ما أفضل ما أعطى المرء المسلم قال : الخلق الحسن.[١١]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٦ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٦ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٦ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٦ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٦ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٧ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٧ .

(٨) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٧ .

(٩) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٧ .

(١٠) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٧ .

(١١) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٨ .

عن الحسن بن أبان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : ان الله رضي لكم الاسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق.(١)

عن موسى بن ابراهيم رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قالت ام سلمة : بأبي أنت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لمن تكون ؟ قال : فقال : يا ام سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والاخرة .(٢)

عن موسى بن ابراهيم ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : سمعته يقول : ما حسن الله خلق عبد ولاخلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيامة النار .(٣)

عن علي بن ميمون الصائغ قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : من أراد ان يدخله الله في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه ، وليعط النصف من نفسه ، وليرحم اليتيم ، وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الذي خلقه .(٤)

عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه قال : قال لقمان لابنه يا بني صاحب مائة ولاتعاد واحداً ، يابني انما هو خلاقك وخلقك ، فخلاقك دينك ، وخلقك بينك وبين الناس ، ولا تبتغض اليهم ، وتعلم محاسن الاخلاق ، يا بني كن عبداً للاخيار ولاتكن ولداً للاشرار ، يابني أد الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن أميناً تكن غنياً .(٥)

عن عبد الله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن أبيه أنه سمع جعفر بن محمّد عليهما السلام يحدّث عن أبيه ، عن جدّه قال :

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٨ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٨ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٨ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٩ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً .(١)

عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ان أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً ، وخيار كم خيار كم لنسائه .(٢)

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول مايوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه.(٣)

١٠٠ ـ استحباب الالفة بالناس

عن حبيب الخثعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم.(٤)

عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن مألوف ، ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف .(٥)

عن السيد الرّضي (ره) في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قلوب الرّجال وحشية فمن تألّفها أقبلت عليه .(٦)

١٠١ ـ استحباب كون الانسان هيناً ليناً

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اخبركم بمن تحرم عليه النّار غداً ؟ قالوا: بلى يارسول الله ، قال : الهين القريب ، اللّين السّهل .(٧)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٠٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥١٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥١٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥١٠ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥١٠ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥١١ .

عن أبي البختري رفعه قال : سمعته يقول : المؤمنون هيّنون ليّنون كالجمل الالف ان قيد انقاد ، وان انيخ على صخرة استناخ .(١)

عن محمّد بن عبد الرحمن العزرمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زي الايمان الفقه ، ومن زي الفقه الحلم ، ومن زي الحلم الرّفق ومن زي الرفق اللّين ، ومن زي اللّين السهولة .(٢)

عن علي بن علي بن دعبل ، عن علي بن موسى الرّضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن هيّن ليّن سمح ، له خلق حسن ، والكافر فظ غليظ له خلق سيء وفيه جبرية.(٣)

١٠٢ ـ استحباب البشر وطلاقة الوجه

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال يارسول الله أوصني فكان فيما أوصاه ان قال : الق اخاك بوجه منبسط .(٤)

عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت ماحد حسن الخلق ؟ قال : تلين جناحك ، وتطيب كلامك ، وتلقى اخاك ببشر حسن .(٥)

عن الحسن بن الحسين قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يابني عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فألقوهم بطلاقة

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥١١ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥١١ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥١١ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥١٢ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥١٢ .

الوجه وحسن البشر.[١]

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة : الانفاق من الاقتار ، والبشر بجميع العالم ، و الانصاف من نفسه.[٢]

عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسن البشر يذهب بالسخيمة.[٣]

عن عبدالعظيم الحسني، عن محمد بن علي الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء[٤] فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.[٥]

١٠٣ - الصدق في الحديث

عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع.[٦]

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكى عمله.[٧]

عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين،[٨] فاذا صدق

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥١٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥١٢ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥١٣ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥١٣ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥١٣ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥١٣ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥١٣ .
(٨) الوسائل ج/٨ ص ٥١٣ .

قال الله عزوجل: صدق وبر،[١] واذا كذب قال الله عزوجل: كذب وفجر .[٢]

عن حسن بن زياد الصيقل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن بره بأهل بيته مد لـه في عمره .[٣]

عن عمر بن أبي المقدام قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام في أول دخلة دخلت عليه : تعلموا الصدق قبل الحديث .[٤]

عن الفضيل بن يسار قال: قال أبـوعبدالله عليه السلام : يافضيل ان الصادق أول من يصدقه الله عزوجل يعلم انه صادق ، وتصدقه نفسه تعلم انه صادق .[٥]

عن الربيع بن سعد، قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: ياربيع ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً .[٦]

عن زيد بن علي، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان أقربكم مني غداً وأوجبكم علي شفاعة اصدقكم للحديث، وأداكم للامانة، وأحسنكم خلقاً، و أقربكم من الناس .[٧]

عن محمد بن اسماعيل رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوصيك ياعلي فى نفسك بخصال، اللهم أعنه : الاولى الصدق ولايخرج من فيك كذبة أبداً[٨] ـ الحديث .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥١٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥١٣ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥١٤ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥١٤ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥١٤ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥١٤ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥١٤ .
(٨) الوسائل ج/٨ ص ٥١٤ .

١٠٤ ـ الصدق في الوعد

عن منصور بن‌حازم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : انما سمي اسماعيل عليه السلام صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره سنة ، فسماه الله صادق الوعد، ثم ان الرجل أتاه بعد ذلك فقال له اسماعيل : مازلت منتظراً لك .(١)

عن شعيب العقرقوفي، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليف اذا وعد.(٢)

عن هشام بن‌سالم قال: سمعت أبـاعبدالله عليه السلام يقول: عدة المؤمن أخاه نذر لاكفارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، ولمقته تعرض وذلك قوله: «يـا أيهاالذين آمنوا لم‌تقولون مالاتفعلون كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالاتفعلون» .(٣)(٤)

عن سليـمان الجعفري، عن أبي‌الحسن الرضا عليه السلام قال: أتدري لم‌سمي اسماعيل عليه السلام صادق الوعد ؟ قلت : لاأدري ، قال : وعد رجلا فجلس حولا ينتظره .(٥)

عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعد رجلا الى صخرة فقال : انا لك ههنا حتى‌تأتى قال : فاشتدت الشمس عليه فقال له أصحابه : يا رسول الله لو أنـك تحولت الى الظل ، قال : قد وعدته الى ههنا ، وأن لم يجيء كان منه المحشر .(٦)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥١٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥١٥ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥١٥ .
(٤) سورة الصف آية ٢ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥١٥ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥١٦ .

١٠٥ ـ استحباب الحياء

عن معاذ بن كثير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : الحياء والايمان مقرونان في قرن ، فاذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .(١)

عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحياء من الايمان والايمان في الجنّة .(٢)

عن الفضيل بن كثير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاايمان لمن لاحياء له .(٣)

عن حسن الصيقل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الحياء والعفاف والعيّ اعنى عيّ اللسان لاعيّ القلب من الايمان ،اقول : اى الصمت.(٤)

عن علي بن أبي علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه وكان من قرنه الى قدمه ذنوباً بدلها الله حسنات : الصدق ، والحياء ، وحسن الخلق ، والشكر .(٥)

عن السيد الرضيّ (ره) في(نهج البلاغة)عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من كساه الحياء ثوبه لم ير النّاس عيبه .(٦)

عن معمّر ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكان الفخر في شيء قط الا شأنه ، ولا كان الحياء في شيء قط الا زانه .(٧)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥١٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥١٦ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥١٦ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥١٦ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥١٧ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥١٧ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥١٧ .

عن محمّد بن علي بن الحسين قال: من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة الحياء خير كله .[1]

وبإسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمّد بن الحنفية قال : ومن كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه .[2]

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء خير كلمه يعنى انه يكف ذا الدين ومن لادين له عن القبيح فهو جماع كل جميل .[3]

وبالاسناد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء والايمان في قرن واحد ، فاذا سلب أحدهما تبعه الاخر .[4]

وبالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ينزع الله من العبد الحياء فيصير ماقتاً ممقتاً ، ثم ينزع الرحمة ثم يخلع دين الاسلام من عنقه فيصير شيطاناً لعيناً .[5]

١٠٦ ـ لاحياء في الدين

عن العوام بن الزبير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رق وجهه رق علمه.[6]

عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحياء حياءان : حياء عقل ، وحياء حمق ، فحياء العقل هو العلم ، وحياء الحمق هو الجهل .[7]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥١٧ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥١٧ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥١٧ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥١٧ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥١٨ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥١٨ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥١٨ .

١٠٧ ـ استحباب العفو

عن ابن فضال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ماالتقت فئتان قط الا نصر أعظمهما عفواً.(١)

عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعفو فان العفو لايزيد العبد الا عزاً فتعافوا يعزكم الله.(٢)

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله فقال لها: ماحملك على ماصنعت؟ فقالت: قلت ان كان نبياً لم يضره، وان كان ملكاً أرحت الناس منه، قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها.(٣)

عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة.(٤)

عن محمّد بن علي بن الحسين قال: من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة عفو الملك أبقى للملك.(٥)

عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام فى قول الله عز وجل «فاصفح الصفح الجميل»(٦) قال: العفو من غير عتاب.(٧)

عن عمرو بن شمر، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥١٨.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥١٩.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥١٩.
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥١٩.
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥١٩.
(٦) سورة الحجر آية ٨٥.
(٧) الوسائل ج ٨ ص ٥١٩.

في قول الله عز وجل« فاصفح الصفح الجميل » قال : العفو من غير عتاب .

عن محمّد بن الحسين الرضيّ في(نهج البلاغة)عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه .[١]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .[٢]

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) : اذا كان يوم القيامة ينادي مناد يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من النّاس فيستقبلهم الملائكة فيقولون : ما فضلكم هذا الذي نوديتم به ؟ فيقولون : كنا يجهل علينا في الدنيا فنحمل و يساء الينا فنعفوا[٣] ، فينادي مناد من الله تعالى : صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب .[٤]

١٠٨ - استحباب صلة القاطع ، والاحسان الى المسيء واعطاء المانع

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة : ألا اخبركم بخير خلايق(أخلاق) الدنيا والاخرة ؟ العفو عمّن ظلمك ، وتصل من قطعك، والاحسان الى من أساء اليك، واعطاء من حرمك .[٥]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥١٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٠ .

عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : سمعته يقول : اذاكان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد أين أهل الفضل ؟ قال : فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون : وماكان فضلكم؟ فيقولون : كنانصل من قطعنا، ونعطي من حرمناونعفو عمن ظلمنا ، قال : فيقال لهم : صدقتم ادخلوا الجنة.(١)

عن حمران بن أعين قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاث من مكارم الدنيا والاخرة : تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم اذا جهل عليك.(٢)

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لايزيد الله بهن المرء المسلم الأعزاء الصفح عمن ظلمه ، واعطاء من حرمه ، والصلة لمن قطعه.(٣)

عن أبي اسحاق السبيعي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألاأدلكم على خير خلائق الدنيا والاخرة ؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفوعمن ظلمك.(٤)

عن محمدبن علي بن الحسين بن زيدبن علي، عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال صلى الله عليه وآله عليكم بمكارم الاخلاق فان ربي بعثني بها ، وان من مكارم الاخلاق أن يعفو الرجل عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، وأن يعود من لايعوده.(٥)

عن محمد بن على بن الحسين باسناده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٢١ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢١ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢١ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢١ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٢١ .

لمحمد بن الحنفية قال : لايكونن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولاعلى الاساءة اليك أقدر منك على الاحسان اليه .[١]

عن حريز ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : انا أهل بيت مروتنا العفوعمن ظلمنا .[٢]

عن علي بن جعفر بن محمد أن محمد بن اسماعيل شاء أن يستأذن عمه أباالحسن موسى عليه السلام في الخروج الى العراق قال : فأذن له ، فقام محمد بن اسماعيل فقال : ياعم أحب ان توصيني ، فقال : أوصيك ان تتقي الله في دمي فقال : لعن الله من يسعى في دمك ، ثم قال : ياعم أوصني فقال : أوصيك ان تتقي الله في دمي ، قال: ثم ناوله أبوالحسن عليه السلام صرة فيها مأة وخمسون ديناراً فقبضها محمد، ثم ناوله اخرى فيها مأة وخمسون ديناراً فقبضها، ثم اعطاه اخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ، ثم أمر له بألف وخمسمأة درهم كانت عنده فقلت له في ذلك : فاستكثرته. فقال : هذا ليكون أوكد لحجتي عليه اذا قطعني ووصلته، ثم ذكر انه سعى بعمه الى الرشيد وانه يدعى الخلافة ويجيء له الخراج فأمر له بمائة ألف درهم ومات في تلك الليلة .[٣]

١٠٩ ـ استحباب كظم الغيظ

عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها ، فان عظيم الأجر لمن عظيم البلاء ، وما أحب الله قوماً الا ابتلاهم .[٤]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٢ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٢ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٣ .

عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ماأحب أن لي بذل نفسي حمر النعم، وماتجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لاكافي بها صاحبها.[1]

عن ربعي، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي: ما من شيء أقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر، ومايسرني أن لي بذل نفسي حمر النعم.[2]

عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب السبيل الى الله عزوجل جرعتان: جرعة غيظ تردها بحلم، وجرعة مصيبة تردها بصبر.[3]

عن مالك بن حصين السكوني قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مامن عبد كظم غيظاً الا زاده الله عزوجل عزاً في الدنيا والاخرة[4] وقد قال الله عزوجل: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين»[5] وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

عن أبي حمزة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مامن جرعة يتجرعها العبد أحب الى الله عزوجل من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه امّا بصبر وامّا بحلم.[6]

عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع أباعبدالله عليه السلام يقول: من كظم

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٣.

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٣.

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٣.

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٤.

(٥) سورة آل عمران آية ١٣٤.

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٤.

غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه.[1]

عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كظم غيظاً وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امناً وايماناً يوم القيامة.[2]

عن محمد بن علي بن الحسين قال: من الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: من يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله.[3]

عن علي بن أبي طالب، عن النبى صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انه قال: ياعلي أوصيك بوصية فاحفظها فلاتزال بخير ماحفظت وصيتي ياعلي من كظم غيظاً وهو يقدر على امضائه اعقبه الله امناً وايماناً يجد طعمه[4] ـ الحديث.

عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المناهى قال: ومن كظم غيظاً وهو يقدر على انفاذه وحلم عنه اعطاه الله أجر شهيد.[5]

عن ربيع بن عبد الرحمن قال: كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه ويجحد الامام بعده امامته، وكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه لهم فسمي الكاظم لذلك.[6]

عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن) رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف، لله ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله.[7]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٤.

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٤.

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٤.

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٥.

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٥.

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٥.

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٥.

١١٠ ـ في كظم الغيظ عن اعداء الدين في دولتهم

عن ثابت مولى آل حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن أخذ به وتحرز به من التعرض للبلاء في الدنيا ومعاندة الاعداء في دولاتهم ومماظتهم في غير تقية ترك أمر الله عز وجل ، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم ، ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلوا .[(١)]

١١١ ـ استحباب الصبر على الحساد

عن معاوية بن وهب ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اصبر على أعداء النعم فانك لن تكافىء من عصى الله فيك بأفضل من أن تطيع فيه .[(٢)]

عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله أخذ ميثاق المؤمن على بلايا أربع أشدها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده ، أو منافق يقفو أثره ، أو شيطان يغويه ، أو كافر يرى جهاده ، فما بقاء المؤمن بعد هذا .[(٣)]

عن داود بن سرحان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أربع لايخلو منهن المؤمن أو واحدة منهن : مؤمن يحسده وهو أشدهن عليه ، ومنافق يقفو أثره ، أو عدو يجاهده ، أو شيطان يغويه .[(٤)]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٦ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٦ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٦

عن عمار بن مروان ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : اصبر على اعداء النعم ، فانك لن تكافيء من عصى الله فيك بأفضل من ان تطيع الله فيه (١) .

عن أبي اسامة زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ، وزاد يازيد ان الله اصطفى الاسلام واختاره ، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق (٢) .

١١٢ ـ استحباب الصمت الا عن الخير

عن أحمد بن محمدبن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام : من علامات الفقه العلم والحلم والصمت ان الصمت باب من أبواب الحكمة ، ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير (٣) .

عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ان من علامات الفقه الحلم والصمت (٤) .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : انما شيعتنا الخرس (٥) .

عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل أتاه : ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال: أنل مما أنالك الله ، قال : فان كنت أحوج ممن انيله ، قال : فانصر المظلوم قال: فان كنت أضعف ممن أنصره ، قال : فاصنع للاخرق ، يعني أشر عليه ، قال : فان كنت أخرق ممن أصنع له ؟ قال فاصمت لسانك الا من خير أما

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٧ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٧

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٧ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٧

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٧ .

يسرك أن يكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنّة.[١]

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يابني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب.[٢]

عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان الرجل من بني اسرائيل اذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين.[٣]

عن أبي عبدالله عليه السلام في وصيته لاصحابه قال: اياكم ان تذلقوا السنتكم بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان، فانكم ان كففتم السنتكم عما يكرهه الله مما نهيكم عنه كان ذلك خيراً لكم من ان تذلقوا السنتكم به، فان ذلق اللسان فيما يكره الله وما نهى عنه رداءة (مرداة) العبد عند الله، ومقت من الله وصمم وعمى يورثه الله اياه يوم القيامة ـ الحديث[٤]

عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: امسك لسانك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك، ثم قال: ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه.[٥]

عن علي بن الحسن بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً، فاذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً.[٦]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٨.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٨.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٨.
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٨.
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٩.
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٩.

عن محمد بن علي بن الحسين قال : وقال عليه السلام : كلام في حق خير من سكوت على باطل.[1]

قال: وقال الصادق عليه السلام : الصمت كنزوافر، وزين الحليم، وستر الجاهل.[2]

عن الربيع بن محمد المسلي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء مثل الصمت والمشي الى بيت الله .[3]

عن علي بن مهزيار رفعه قال : يأتي على الناس زمان تكون العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها في اعتزال الناس ، وواحدة في الصمت .[4]

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من علامات الفقه العلم والحلم والصمت، ان الصمت باب من أبواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير .[5]

عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: النوم راحة الجسد، والنطق راحة للروح، والسكوت راحة للعقل.[6]

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسي في الاجل، ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة .[7]

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال : قال داود

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٢٩ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٠ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٠ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٠ .

لسليمان عليه السلام: يابني عليك بطول الصمت، فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يابني لو أن الكلام كان من فضة كان ينبغي الصمت أن يكون من ذهب .(١)

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لاخير في الصمت عن الحكم كما أنه لاخير في القول بالجهل .(٢)

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار .(٣)

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الكلام في وثاقك مالم تتكلم به، فاذاتكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك، فرب كلمة سلبت نعمة .(٤)

١١٣ ـ استحباب التكلم في الخير وعدم السكوت

عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته له قال: ياأباذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين في سبيل الله، ياأباذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء، واملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من املاء الشر، ياأباذر اترك فضول الكلام ، وحسبك من الكلام ماتبلغ

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٣١ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٣١ .

به حاجتك ياأباذر كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ماسمع، يا أباذر انه ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان ، يا أباذر ان الله عند لسان كل قائل، فليتق الله امرء وليعلم مايقول[(١)].

عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه سئل عن الكلام والسكوت أيهما أفضل ؟ فقال عليه السلام : لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الافات فالكلام أفضل من السكوت ، قيل : وكيف ذاك يابن رسول الله ؟ فقال : لان الله عز وجل مابعث الانبياء والاوصياء بالسكوت ، انما بعثهم بالكلام ، ولا استحقت الجنة بالسكوت ولااستوجبت ولاية الله بالسكوت ، ولاوقيت النار بالسكوت ، ولا تجنب سخط الله بالسكوت ،انما ذاك كله بالكلام ماكنت لاعدل القمر بالشمس انك لتصف فضل السكوت بالكلام ، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت[(٢)].

١١٤ ـ في حفظ اللسان

عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: ان لسان بن آدم يشرف كل يوم على جوارحه كل صباح فيقول : كيف أصبحتم ؟ فيقولون بخير ان تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا ويناشدونه ويقولون : انما نثاب ونعاقب بك[(٣)].

عن أبي علي الجواني قال : شهدت أباعبدالله عليه السلام وهويقول لمولى له يقال له : سالم ووضع يده على شفته وقال: ياسالم احفظ لسانك تسلم ، ولاتحمل الناس على رقابنا[(٤)].

عن عثمان بن عيسى قال: حضرت أبا الحسن عليه السلام وقال له رجل:أوصني

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٣١ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٢ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٢ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٣ .

فقال : احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك .(١)

عن مسعدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال لرجل : وقد كلمه بكلام كثير فقال : أيها الرجل تحتقر الكلام وتستصغره ان الله لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها فضة ولا ذهب ، ولكن بعثها بالكلام ، وانما عرف الله نفسه الى خلقه بالكلام والدلالات عليه والاعلام .(٢)

عن الحلبي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله نجاة المؤمن حفظ لسانه .(٣)

عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو ذر رحمه الله يقول: يامبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير . ومفتاح شر . فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك .(٤)

عن قيس أبي اسماعيل رفعه قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال احفظ لسانك ، قال يارسول الله صلى الله عليه وآله أوصني . قال: احفظ لسانك، قال : يارسول الله أوصني ، قال: احفظ لسانك ، ويحك و هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم .(٥)

عن منصور بن يونس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في حكمة آل داود . على العاقل أن يكون عارفاً بأهل زمانه، مقبلا على شأنه، حافظاً للسانه .(٦)

عن أبي جميلة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من يوم الا

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٣ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٣ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٣ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٤ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٤ .

وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان يقول : نشدتك الله أن نعذب فيك.(١)

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان كان في شيء شوم ففي اللسان .(٢)

عن السيد الرضي في (نهج البلاغة) عن امير المؤمنين عليه السلام قال : اللسان سبع عقور ، ان خلى عنه عقر .(٣)

قال : وقال عليه السلام : اذا تم العقل نقص الكلام .(٤)

عن حماد بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : في حكمة آل داود : ينبغي للعاقل ان يكون مقبلا على شأنه حافظاً للسانه عارفاً بأهل زمانه.(٥)

عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية قال : وما خلق الله عز وجل شيئاً أحسن من الكلام ولا أقبح منه بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه ، واعلم أن الكلام في وثاقك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فان اللسان كلب عقور فان أنت خليته عقر، ورب كلمة سلبت نعمة ، من سيب عذاره قاده الى كل كريهة وفضيحة ،ثم لم يخلص من دهره الا على مقت من الله وذم من الناس.(٦)

عن الحارث ،عن علي عليه السلام قال: مامن شيء أحق بطول السجن من اللسان.(٧)

عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: نجاة المؤمن فى حفظ لسانه(٨) قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من حفظ

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٤ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٤ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٤ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٤ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٤ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٥ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٥ .

(٨) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٥ .

لسانه ستر الله عورته (١).

عن سليمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده نفر من الشيعة فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة كونوا لنا زينا، ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول (٢).

عن ابن أبي عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسى القلب، ان أبعد الناس من الله القلب القاسي (٣).

عن عبدالله بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال لاصحابه: اسمعوا مني كلاماً هو خير لكم من الدرهم الموقفة، لايتكلم أحدكم بمالايعنيه وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتى يجدله موضعاً فرب متكلم في غير موضعه خطأعلى نفسه بكلامه، ولايمارين أحدكم حليماً ولاسفيهاً فانه من مارى حليماً أقصاه ومن مارى سفيهاً أرداه، واذكروا أخاكم اذاغاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا اذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنه مجازي بالاحسان مأخوذ بالاجرام (٤).

عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: ثلاث منجيات تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك (٥).

عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال يافضيل بلغ من لقيت

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٥.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٥.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٦.
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٦.
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٦.

من موالينا السلام وقل لهم اني أقول : انى لااغنى عنهم من الله شيئاً الابورع فاحفظوا ألسنتكم و كفوا أيديكم وعليكم بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين[١].

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان على لسان كل قائل رقيباً ، فليتق الله العبد ولينظر ما يقول[٢].

وعنه ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه[٣].

١١٥ - كراهة كثرة الكلام بغير الخير

عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المسيح عليه السلام يقول لاتكثروا الكلام في غير ذكر الله ، فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لايعلمون[٤].

عن ابن فضال ، عمن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لايحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه[٥].

عن الغفاري ، عن جعفر بن ابراهيم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رأى موضع كلامه من عمله قل كلامه الافيما يعنيه[٦].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٧ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٧ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٧ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٧ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٧ .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام في رسالته الى‌أصحابه قال : فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم الامن خير(الى‌أن قال:) وعليكم‌بالصمت الافيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه ، وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لايقدر قدره ، ولايبلغ كنهه أحد ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلوداً في النار من مات عليها ولم يتب الى الله ولم ينزع عنها .(١)

عن محمد بن علي بن الحسين قال : مرأميرالمؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول‌الكلام فوقف عليه ثم قال: ياهذا انك تملي على‌حافظيك كتاباً الى‌ربك فتكلم بمايعنيك ودع مالايعنيك .(٢)

قال : وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : جمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر والسكوت والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل كلام ليس فيه ذكرفهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة فطوبي لمن كان نظره عبراً وصمته تفكراً ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس شره .(٣)

عن جعفر بن ابراهيم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من ماز موضع كلامه من عقله قل كلامه فيما لايعنيه .(٤)

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أياكم وجدال المفتون فـان كل مفتون ملقى حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته أحرقته فتنته بالنار .(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٧ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٨ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٨ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٩ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٩ .

عن الزيدي ، عن أبي أراكه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ان لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله فاستنكفوا من المنطق وانهم لفصحاء ألباء نبلاء ، يستبقون اليه بالاعمال الزاكية ، لايستكثرون له الكثير ولا يرضون له القليل ، يرون أنفسهم أنهم شرار، وانهم لاكياس الابرار[١] .

عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الكلام ثلاثة فرابح وسالم وشاحب، فأما الرابح فالذي يذكر الله، وأما السالم فالذي يقول: احب الله ، وأما الشاحب فالذي يخوض في الناس[٢] .

عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه[٣] .

١١٦ ـ استحباب مداراة الناس

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربي بمداراة الناس ، كما أمرني بأداء الفرائض[٤] .

عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة مكتوب فيما ناجى الله به موسى بن عمران : يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك ، وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ، ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي[٥] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٣٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٠ .

عن الحسين بن الحسن قال: سمعت جعفراً عليه السلام يقول: جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : دار خلقي[١].

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل[٢].

عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مداراة الناس نصف الايمان ، والرفق بهم نصف العيش[٣] ثم قال أبو عبدالله عليه السلام خالطوا الابرار سراً ، وخالطوا الفجار جهراً[٤].

عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان قوماً قلّت مداراتهم للناس فالقوا من قريش وأيم الله ماكان بأحسابهم بأس ، وان قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع[٥] ، ثم قال : من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدي كثيرة[٦].

عن اسحاق بن عمار قال : قال الصادق عليه السلام : يااسحاق صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن[٧].

عن أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لمحمد بن الحنفية قال : وأحسن الى

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٠ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٠ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٤١

جميع الناس كما تحب أن يحسن اليك وأرض لهم ماترضاه لنفسك واستقبح لهم ماتستقبحه من غيرك، وحسّن مع الناس خلقك حتى اذاغبت عنهم حنو اليك، واذا مت بكوا عليك، وقالوا : انا لله وانا اليه راجعون ، ولاتكن من الذين يقال عند موته الحمدلله رب العالمين، واعلم أن رأس العقل بعد الايمان بالله عزوجل مداراة الناس ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لابد من معاشرته حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلا، فاني وجدت جميع مايتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملؤ مكيال ثلثاه استحسان، وثلثه تغافل[١].

عن محمد بن أحمد الكاتب رفعه أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لبنيه: يا بني اياكم ومعاداة الرجال فانهم لايخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم، والكلام ذكر والجواب انثى، فاذا اجتمع الزوجان فلابد من النتاج[٢]، ثم أنشأ يقول :

سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرّجال تهيّبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

عن سفيان بن عيينة، قال: قلت للزهري لقيت علي بن الحسين عليهما السلام ؟ قال: نعم لقيته ومالقيت أحداً أفضل منه ، وماعلمت له صديقاً في السر ولا عدواً في العلانية، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: لاني لم أر أحداً وان كان يحبّه الا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده، ولا رأيت أحداً، وان كان يبغضه الا وهو لشدة مداراته له يداريه[٣].

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤١ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤١ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٢ .

١١٧ - في حقوق المؤمن

عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما عبدالله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن.(١)

عن أبي المعزا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولايخونه، ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاقد على التعاطف، والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل، رحماء بينكم متراحمين مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم على مامضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.(٢)

عن عيسى بن أبي منصور، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عزوجل وعن يمين الله فقال له ابن أبي يعفور: وماهن جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لاخيه مايحب لاعز أهله، ويكره المرء المسلم لاخيه مايكره لاعز أهله، و يناصحه الولاية (الى أن قال:) اذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همّه ففرح لفرحه ان هوفرح، وحزن لحزنه ان هوحزن، وان كان عنده مايفرج عنه فرج عنه، والا دعا له (الى أن قال):(٣)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان كان خلق عن يمين العرش بين يدي الله وجوههم أبيض من الثلج، وأضوء من الشمس الضاحية، يسأل السّائل ماهؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله.(٤)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٢ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٢ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٢ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٣ .

عن الحرث بن‌مغيرة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله، لايخونه ولايخدعه ولايظلمه، ولايكذبه، ولايغتابه [١] .

عن‌جابر، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : ان من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته، ويفرج عنه كربته، ويقضي دينه ، فاذا مات خلفه في أهله وولده [٢] .

عن‌علي بن‌عقبـة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله، لايخونه ولايظلمه ولايغشّه ولايعده عدة فيخلفه [٣] .

عن المعلى بن‌خنيس، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قلت لـه : ماحق المسلم على المسلم؟ قال: له سبع حقوق واجبات، مامنهن حق الا وهوعليه واجب ان ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته، ولم‌يكن لله فيه نصيب، قلت لـه: جعلت فداك وماهي ؟ قال: يامعلّى انّي عليك شفيـق أخاف أن تضيّـع ولا تحفظ وتعلم ولاتعمل، قلت: لاقوة الا بالله [٤]، قال: أيسر حق منها أن تحب لـه ماتحب لنفسك، وتكره له ماتكره لنفسك [٥] .

والحق الثاني: أن تجتنب سخطه وتتّبع مرضاته، وتطيع أمره [٦] .

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك [٧] .

والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته [٨] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٣ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٣ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٣ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٤ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٤ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٤ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٤ .

(٨) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٤ .

والحق الخامس: أن لاتشبع ويجوع، ولاتروى ويظمأ، ولاتلبس ويعرى.(١)

والحق السادس: أن يكون لك خادم وليس لاخيك خادم، فواجب أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهد فراشه.(٢)

والحق السابع: أن تبر قسمه، وتجيب دعوته وتعود مريضه، وتشهد جنازته، واذا علمت أن له حاجة تبادره الى قضائها ولاتلجئه الى أن يسألكها، ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك.(٣)

عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حق المسلم على المسلم أن لايشبع ويجوع أخوه، ولايروى ويعطش أخوه، ولايكتسي ويعرى أخوه، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم وقال: أحب لاخيك المسلم ما تحب لنفسك، وان احتجت فسله، وان سألك فأعطه لا تمله خيراً، ولايمله لك كن له ظهراً فانه لك ظهر اذا غاب فاحفظه في غيبته، واذا شهد فزره وأجله وأكرمه فانه منك وأنت منه، فان كان عليك عاتباً فلاتفارقه حتى تسل سخيمته وان أصابه خير فاحمد الله، وان ابتلي فاعضده، وان تمحل له فأعنه، واذا قال الرجل لاخيه: اف انقطع مابينهما من الولاية، واذا قال له: أنت عدوي كفر أحدهما، فاذا أتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.(٤)

عن علي بن عقبة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للمسلم على المسلم من الحق ان يسلّم عليه اذا لقيه، ويعوده اذا مرض، وينصح له اذا غاب، ويسمته اذا عطس ويجيبه اذا دعاه ويتبعه اذا مات.(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٤.

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٤.

(٣) الوسائل ج ٨ ص ٥٤٤.

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٥.

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٥

عن أبي الميمون الحارثي قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ماحق المؤمن على المؤمن؟ قال: ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره، والمواساة له في ماله، والخلف له في أهله، والنصرة له على من ظلمه وان كان نافلة في المسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه واذا مات الزيارة له الى قبره، وان لا يظلمه، وأن لايغشه وأن لايخونه، وأن لايخذله، وأن لايكذبه، وأن لايقول له: اف واذا قال له: اف فليس بينهما ولاية، واذا قال له: أنت عدوي فقد كفر أحدهما، واذا أتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.[1]

عن معلّى بن خنيس قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن حق المؤمن؟ فقال: سبعون حقاً لااخبرك الا بسبعة، فاني عليك مشفق اخشى أن لاتحتمل، قلت: بلى انشاء الله فقال: لاتشبع ويجوع، ولاتكتسي ويعرى، وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه، ولسانه الذي يتكلم به، وتحب له ماتحب لنفسك، وان كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه، وتسعى في حوائجه بالليل والنهار، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا، وولايتنا بولاية الله.[2]

عن محمد بن علي بن الحسين باسناده، عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية قال: لاتضيعن حق أخيك اتّكالا على مابينك وبينه، فانه ليس لك بأخ من أضعت حقّه.[3]

عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزوجل: الاجلال له في غيبته، والود له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعوده في مرضه وأن

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٥ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٦ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٦ .

يشيّـع جنازته، وأن لايقول فيه بعد موته الا خيرا .(١)

عن ابراهيم بن العباس قال: مارأيت الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلمة قط، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد أحداً عن حاجة يقدرعليها ولا مد رجله بين يدي جليس له قط، ولا اتـّكأ بين يدي جليس لـه قط، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيته تفل قط، ولا رأيته تقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم(٢) ـ الحديث .

عن داود بن حفص قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام اذ عطس فهممنا أن نسمته فقال : ألا سمتم ان من حق المؤمن على أخيه أربـع خصال : اذا عطس أن يسمـّته، واذا دعا أن يجيبه، واذا مرض أن يعوده، واذا توفى شيّـع جنازته.(٣)

عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبدالله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجته فأشار الي فرآه أبوعبدالله عليه السلام فقال: ياأبان اياك يريد هذا ؟ قلت : نعم ، قال: هوعلى مثل ماأنت عليه؟ قلت: نعم، قال: فاذهب اليه واقطع الطواف، قلت : وان كان طواف الفريضة قال: نعم، قال: فذهبت معه، ثم دخلت عليه بعد فسألته عن حق المؤمن فقال : دعه لاترده، فلم ازل أرد عليه قال: ياأبان تقاسمه شطر مالك ، ثم نظر الي فرأى ما دخلني فقال: ياأبان أماتعلم أن الله قدذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى، قال: اذا انت قاسمته فلم تؤثره انما تؤثره اذا أنت أعطيته من النصف الاخر.(٤)

عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : ما اقبح بالرجل أن يعرف أخوه

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٦ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٧ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٧ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٧ .

حقه ولا يعرف حق أخيه.[١]

عن حفص بن غياث يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال: المؤمن مرآة أخيه يميط عنه الاذى.[٢]

عن عبدالله بن مسكان، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: أحب أخاك المسلم وأحب له ماتحب لنفسك، واكره له ماتكره لنفسك اذا احتجت فسله، واذا سألك فأعطه، ولاتدخر عنه خيراً فانه لايدخر عنك، كن له ظهراً فانه لك ظهر، ان غاب فاحفظه في غيبته، وان شهد فزره وأجلّه وأكرمه فانه منك وأنت منه، وان كان عليك عاتباً فلاتفارقه حتى لتسل سخيمته ومافي نفسه، فاذا أصابه خير فاحمد الله، وان ابتلى فاعضده وتمحل له.[٣]

عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: ان من حبس حق المؤمن أقامه الله مأة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية، ثم ينادى مناد من عندالله جل جلاله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقّه، قال: فيوبخ أربعين عاماً، ثم يؤمر به الى نار جهنّم.[٤]

عن الحرث الهمداني، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ان للمسلم على أخيه من المعروف ستّاً: يسلّم عليه اذا لقيه، ويعوده اذا مرض، ويسمّته اذا عطس، ويشهده اذامات، ويجيبه اذا دعاه، ويحب له مايحب لنفسه، ويكره له مايكره لنفسه.[٥]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٨ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٨ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٨ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٩ .

عن محمد بن مسلم قال: أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبدالله عليه السلام فقال له عند الوداع: أوصني ، فقال: اوصيك بتقوى الله وبر أخيك المسلم، واحب له ماتحب لنفسك، واكره له ماتكره لنفسك، وان سألك فأعطه وان كف عنك فاعرض عليه لاتمله خيراً فانه لايملك، وكن له عضداً فانه لك عضد، وان وجد عليك فلاتفارقه حتى تسل سخيمته، وان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكنفه واعضده ووازره وأكرمه ولاطفه فانّه منك، وأنت منه .(١)

عن علي بن عثمان بن زرين، عمّن رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ست خصال من كن فيه كان بين يدى الله وعن يمينه، ان الله يحب المرء المسلم الذي يحب لاخيه مايحب لنفسه، ويكره له مايكره لنفسه، ويناصحه الولاية، ويعرف فضلي ويطأ عقبى، وينظر عاقبتي .(٢)

عن القاسم بن محمد بن جعفر العلوي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لابراءة له منها الا بالاداء أو العفو : يغفر زلته ، ويرحم عبرته ، ويستر عورته ، ويقيل عثرته ، ويقبل معذرته ، ويرد غيبته ، ويديم نصيحته ، ويحفظ خلته ، ويرعى ذمته ، ويعود مرضته ، ويشهد ميتته ، ويجيب دعوته ، ويقبل هديته ، و يكافي صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، ويقضي حاجته ، و يشفع مسألته ، ويسمت عطسته ، ويرشد ضالته ، ويرد سلامه ، ويطيب كلامه ، ويبر أنعامه ، ويصدق اقسامه ، ويوالي وليه ولايعاديه ، وينصره ظالماً ومظلوماً

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٩ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٤٩ .

فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه ، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولايسلمه ، ولايخذله ، ويحب له من الخير مايحب لنفسه ، ويكره له من الشر مايكره لنفسه ، [1] ثم قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له وعليه . [2]

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم بسبع ونهاهم عن سبع : أمرهم بعيادة المرضى ،و اتباع الجنائز ، وابرار القسم ، وتسميت العاطس ، ونصرة المظلوم ، وافشاء السلام ، واجابة الداعي [3] ـ الحديث .

١١٨ - في جملة من حقوق العالم

عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ان من حق العالم أن لايكثر عليه السؤال ، و لاتأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً ، وخصه بالتحية واجلس بين يديه ، ولا تجلس خلفه ، ولاتغمز بعينك، ولاتشر بيدك ، ولاتكثر من القول قال فلان: وقال فلان خلافاً لقوله: ولاتضجر بطول صحبته ، فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى تسقط عليك منها شيء ، واذا العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله . [4]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٠ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٠ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٠ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٥١ .

عن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : من حق العالم أن لاتكثر عليه السؤال ، ولاتسبقه في الجواب ، ولاتلح اذاأعرض ولا تأخذ بثوبه اذا كسل ، ولاتشر اليه بيدك ، ولاتغمز بعينك ولاتساره في مجلسه ولاتطلب عوراته وان لاتقول قال فلان خلاف قولك ، ولاتفشي لهسراً ولاتغتاب عنده أحداً ، وأن تحفظ له شاهداً وغائباً ، وأن تعم القوم بالسلام و تخصه بالتحية ، وتجلس بين يديه ، وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته ، ولاتمل من طول صحبته ، فانما هو مثل النخلة فانتظر متى تسقط عليك منه منفعته ، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله ، واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لاتسد الى يوم القيامة ، وان طالب العلم ليشيّعه سبعون ألف ملك من مقربي السماء.[1]

١١٩ - استحباب التراحم والتعاطف

عن شعيب العقرقوفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لاصحابه : اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين،تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا واحيوه.[2]

عن أبي المعزاء ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، والتعاون على التعاطف ، والمواساة لاهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عزوجل رحماء بينهم متراحمين مغتمين لما غاب عنهم من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥١ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٢ .

رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

عن كليب الصيداوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تواصلوا وتبـاروا و تراحموا وكونوا اخوة أبراراً كما أمركم الله عز وجل[٢].

عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قـال : سمعت أبـا عبد الله عليه السلام يقـول : تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا[٣].

عن زرارة ،عن أبي جعفر عليه السلام(في حديث)قال : رحم الله امرءاً ألف‌بين ولبين لنا يامعشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا[٤].

عن الحرث ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عزوجل رحيم يحب كل رحيم[٥].

١٢٠ـاستحباب قبول الاعتذار

عن جعفر بن محمد ، عن آبـائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعـلي عليه السلام قال : ياعلي من لم يقبل من متنصل عذراً صادقاًكان أوكذاباً لم ينل‌شفاعتي[٦].

عن أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية قال :لاتصرم أخاك على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب لعل له عذراً وأنت تـلوم به اقبل من متنصل عذراً صادقاً كان أوكاذباً فتنالك الشفاعة[٧].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٢ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٢ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٢ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٣ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٣ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٣ .

عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن ، عن آبائه عليهم السلام في حديث ان علي ابن الحسين عليهما السلام قال لولده : ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول اليك عن يسارك فاعتذر اليك فاقبل عذره .(١)

١٢١ ـ استحباب التسليم والمصافحة

عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما ، وتحاتت الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا.(٢)

عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا أقبل الله عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشجر.(٣)

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول: في حديث: المؤمن لايوصف وان المؤمن ليلقي أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر .(٤)

وبالاسناد، عن يونس ، عن رفاعة قال : سمعته يقول : مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة .(٥)

(٦) عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة.

عن أبي خالد القماط ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فتصافح أشدهما حباً لصاحبه. أقول: أي رحمته.(٧)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٤ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٤ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٤ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٤ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٤ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٥ .

عن مالك بن أعين الجهني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما ، وأقبل بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه فاذا أقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر . . أقول : وجه الله لطفه .(١)

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه فان الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة .(٢)

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا لقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار .(٣)

عن ابن قداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقى النبي صلى الله عليه وآله حذيفة فمد النبي صلى الله عليه وآله يده وكف حذيفة يده فقال النبي صلى الله عليه وآله : ياحذيفة بسطت يدي اليك فكففت يدك عني فقال حذيفة : يارسول الله بيدك الرغبة ، ولكنني كنت جنباً فلم احب أن تمس يدك وأنا جنب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما تعلم أن المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما ، كما يتحات ورق الشجر .(٤)

عن اسحاق بن عمار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : في حديث لايقدر قدر المؤمن انه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا ، كما تتحات الريح الشديدة الورق من الشجر .(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٥ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٥ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٥ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٦ .

عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنتم في تصافحكم (في) مثل اجور المجاهدين[(١)] .

عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ان المؤمن اذا صافح المؤمن تفرقا من غير ذنب[(٢)] .

عن محمد بن جعفر التميمي ، عن الصادق عليه السلام في حديث ابراهيم مع رجل انه قام اليه فعانقه ، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله جائت المصافحة[(٣)] .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال: أول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابراهيم الخليل استقبله ابراهيم فصافحه[(٤)] .

عن مالك بن أعين الجهني قال : اقبل الي أبو عبدالله عليه السلام فقال : أنتم والله شيعتنا (الى أن قال :) لايقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به مما أوجب الله على أخيه المؤمن ، والله يامالك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ، فما يزال الله ناظراً اليهما بالمحبة والمغفرة ، وان الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة الله و صفة من هو هكذا عند الله[(٥)] .

عن الحسن بن محمد الديلمي في (الارشاد) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مصافحة المؤمن بألف حسنة[(٦)] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٦ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٦ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٦ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٧ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٧ .

١٢٢ - استحباب المصافحة حتى مع قرب العهد باللقاء وكيفية المصافحة

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن حد المصافحة فقال: دور نخلة .[١]

عن أبي عبيدة قال : كنت زميل أبي جعفر عليه السلام وكنت أبدء بالركوب ثم يركب هو فاذا استوينا سلم وسائل مسائلة رجل لاعهد له بصاحبه وصافح قال : وكان اذا نزل نزل قبلي فاذا استويت أنا وهو على الارض سلم وسائل مسائلة من لاعهد له بصاحبه ، فقلت : يابن رسول الله انك لتفعل شيئاً مايفعله من قبلنا ، وان فعل مرة فكثير، فقال: أما علمت مافي المصافحة : انّ المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر اليهما حتى يفترقا .[٢]

عن أبي عبيدة الحذاء قال : زاملت أبا جعفر عليه السلام في شق محمل من المدينة الى مكة فنزل في بعض الطريق فلما قضى حاجته وعاد قال: هات يدك فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الاذى في أصابعي ثم قال : يا أبا عبيدة ما من مسلم لقى أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه فى أصابعه الا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق عن الشجر في اليوم الشاتي .[٣]

عن أبي حمزة قال : زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل ثم مشى قليلا ثم جاء فأخذ يدى فغمزها غمزة شديدة فقلت: جعلت فداك ، أو ما كنت معك

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٨ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٨ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٨ .

في المحمــل فقال : أو ما علمت أن المؤمن اذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله اليهمــا بوجهه فلم يزل مقبلا عليهما بوجهه ويقول للذنوب : تتحات عنهما ، فتتحات ياأبا حمزة كما يتحات الورق من الشجر فيفترقان وماعليهما من ذنب .(١)

عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ينبغي للمؤمنين اذا توارى أحدهما عن صاحبه شجرة ثم لقيا أن يتصافحا .(٢)

عن رزين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان المسلمون اذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا الى الفضاء نظر بعضهم الى بعض فتصافحوا .(٣)

عن الحسين بن زيد، عن الصادق ،عن آبائه عليهم السلام،عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المناهي نهى عن مصافحة الذمي .(٤)

وفي (الخصال)،عن علي عليه السلام في حديث الاربعمأة قال :اذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر تتفرقوا وما عليكم من الاوزار قدذهب، صافح عدوك وان كره فانه مما أمر الله عزوجل عباده يقول : ادفع بالتى هي أحسن السيئة ، الايتين (٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٩ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٩ .

١٢٣ - آداب استقبال القادم وتوديعه

عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاء جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام اليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة وعانقه وقبل مابين عينيه (الى أن قال) وبكى فرحاً برؤيته .(١)

عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح جميعاً ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من حق الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب .(٢)

عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه الا لرجل في الدين .(٣)

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في (مكارم الاخلاق) قال: دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له وقال : ان من حق المسلم على المسلم اذا أراد الجلوس أن يتزحزح له .(٤)

قال : وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحب أن تمثل له الرجال قياماً فليتبوء مقعده من النار .(٥)

١٢٤ - في تعظيم الاشراف والامراء

عن السيد الرضي في (نهج البلاغة) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد لقيه

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٥٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٠

عند مسيره الى الشام دهاقين أهل الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه، ماهذا الذي صنعتموه ؟ قالوا : خلق نعظم به امرائنا ، فقال عليه السلام : والله ماينتفع بهـذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم ، وتشقون به في آخرتكم فما أخسر المشقة وراءها العقاب ، وما أربح الدعة معها الامان من النار [(١)].

١٢٥ ـ النهي عن حجب الناس

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه ؟ قال : يا أباحمزة أيمـا مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله ؟ فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا، قلت: جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا ؟ قال : نعم [(٢)].

عن اسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فنظر الي بوجه قاطب ، فقلت: ماالذي غيرك لي؟ قال : الذي غيرك لاخوانك بلغني يااسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعة، فقلت : جعلت فداك اني خفت الشهرة قال : أفلا خفت البلية أو ماعلمت أن المؤمنين اذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزوجـل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حباً لصاحبه ، فاذا توافقـا غمرتهما الرحمة ، واذا قعدا يتحادثان قالت : الحفظة بعضهـا لبعض اعتزلوا بنا لعل لهما سراً وقد ستر الله عليهما [(٣)]؟ فقلت : أليس الله عزوجل يقول «مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد» [(٤)] فقال : يااسحاق ان كانت الحفظة لاتسمع

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٦١ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٦١ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٢ .

(٤) سورة قٓ آية ١٨ .

فان عالم السريسمع ويرى .

عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور من السور الى السور مسيرة ألف عام، أقول: هذا كناية عن البعد عن رحمة الله.[١]

عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام ثم ذكر حديثاً طويلا مضمونه أن ثلاثة من بني اسرائيل حجبوا مؤمناً ولم يأذنوا له ثم صحبوه فنزلت نار من السماء فأحرقتهم وبقي هو.[٢]

عن عبدالمؤمن الانصارى، عن أبي الحسن موسى الرضا عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن لابيه وامه ، ملعون ملعون من اتهم اخاه ، ملعون ملعون من غش أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ، ملعون ملعون من اغتاب أخاه.[٣]

١٢٦ ـ استحباب المعانقة والمسائلة

عن عبدالله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر ، وأبي عبدالله عليهما السلام قالا : ايما مؤمن خرج الى أخيه يزوره عارفاً بحقه ، كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ، ورفعت له درجة ، فاذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهي بهم الملائكة فيقول: انظروا الى عبدي تزاورا وتحابا في حق، عليّ أن لا أعذبهما بالنار بعد ذلك الموقف ـ الحديث.[٤]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٢ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٣ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٣ .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان المؤمنين اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ، فاذا التزما لا يريدان بذلك الاوجه الله ولايريدان غرضاً من أغراض الدنياقيل لهما: مغفور لكمافاستأنفا فاذا أقبلاعلى المسائلة قالت الملائكة[1] بعضها لبعض : تنحوا عنهما ، فان لهماسرا وقد ستره الله عليهما ـ الحديث[2] .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث انه قال لـه : لا تمل من زيارة اخوانك ، فـان المؤمن اذا لقي أخاه فقال له : مرحباً كتب له مرحبا الى يوم القيامة ، فاذا صـافحه أنزل الله فيما بين ابهامهما مأة رحمة ، تسعة وتسعون منها لاشدهما حباً لصاحبه ، ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حباً لصاحبه أشد اقبالا ، فـاذا تعانقا غمرتهما الرحمة[3] (ثم ذكر بقية الحديث نحو الحديث السابق) .

١٢٧ ـ استحباب اكتساب الاخوان فى الله

عن محمد بن زيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة[4] .

عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث : ما استفاد امرء مسـلم فائدة بعد الاسلام مثل أخ يستفيده في الله ثم قال : يافضل لاتزهدوا في فقراء شيعتنا ، فان الفقير ليشفـع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر ، ثم قال : يافضل انما سمي المؤمن مؤمناً لانه يؤمن على الله فيجيز أمانه ؟ ثم قال : أما سمعت

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٤ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٤ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٥ .

الله يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة : فمالنا من شافعين ولاصديق حميم[١].

١٢٨ ـ استحباب تقبيل المؤمن

عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء وقبلة الاخ على الخدود ، وقبلة الامام بين عينيه[٢].

عن الصباح مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير[٣].

عن رفاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يقبل رأس أحد ولا يده الا رسول الله صلى الله عليه وآله أو من اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

عن علي بن مزيد صاحب السابري قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها ، فقال : أما انها لاتصلح الا لنبي أو وصي نبي[٥].

عن يونس بن يعقوب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ناولني يدك اقبلها ، فأعطانيها فقلت : جعلت فداك رأسك ، ففعل فقبّلته[٦].

عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان لكم لنوراً تعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم اذا لقى أخاه قبله فى موضع النور من جبهته[٧].

عن أحمد بن ابراهيم بن ادريس ، عن أبيه قال : رأيته يعنى صاحب

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٥ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٥ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٥ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٦ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٦ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٦ .

الزمان عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام حين أيفع وقبلت يديه ورأسه .[(١)]

١٢٩ - كراهة التكفير [(٢)] للناس

عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم،عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث ان رجلا قص عليه قصة طويلة وهو قائم وأبلغه سلام رجل كافر ثم قال الرجل ان أذنت لي ياسيدي كفرت لك وجلست ؟ فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر ، فجلس ثم قال : أردد على صاحبي السلام أو ما ترد السلام، فقال : على صاحبك أن هداه الله ، فأما التسليم فذاك اذا صار في ديننا .[(٣)]

١٣٠ - كراهة المراء والخصومة

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان ،وينبت عليهما النفاق .[(٤)]

وباسناده قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ثلاث من لقي الله بهن دخل الجنة من أي باب شاء : من حسن خلقه ، وخشي الله في المغيب والمحضر ، وترك المراء وان كان محقاً.[(٥)]

قال أبو عبد الله عليه السلام : لاتمارين حليماً ولاسفيهاً فان الحليم يقليك ، و السفيه يؤذيك .[(٦)]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٦ .
(٢) التكفير : هو وضع احدى اليدين على الاخرى على الصدر . منه (دام ظله) .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٧ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٧ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٧ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٨ .

عن عنبسة العابد ، عن أبي عبـد الله عليه السلام قال : اياكم والخصومة فانها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغاين .[(١)]

عن اسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا زعيم ببيت فى أعلى الجنة وبيت في وسط الجنة ، وبيت في رياض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقاً.[(٢)]

عن السيـد الرضي (ره) فى (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من ضن بعرضه فليدع المراء .[(٣)]

١٣١ ـ استحباب تجنب موجبات التباغض

عن عمرو بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماكاد جبرئيل يأتيني الا قال: يامحمد اتق شحناء الرجال وعداوتهم.[(٤)]

عن الوليد بن صبيح قال :سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول :قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماعهد الي جبرئيل فى شيء ما عهده الي في معادات الرجال .[(٥)]

عن الحسن بن الحسين الكندي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله : اياك وملاحاة الرجال .[(٦)]

عن عبدالرحمان بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اياكم و المشادة فانها تورث المعرة وتظهر العورة .[(٧)]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٨ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٤٦٨ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٩ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٩ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٩ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٩ .

عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زرع العداوة حصد مابذر [١] .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأتاني جبرئيل قط الا وعظني فآخر قوله لي اياك ومشادة الناس فانها تكشف العورة وتذهب بالعز [٢] .

عن مسمع بن عبد الرحمن بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: ألا ان في التباغض الحالقة لاأعني حالقةالشعر ولكن حالقة الدين [٣] .

عن عبدالله بن محمد بن عمر، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كثر همه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ، ومن لاحى الرجال سقطت مروته [٤] ،ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرجال كما نهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان [٥] .

عن محمد بن الحسن بن بنت الياس، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اياكم ومشادة الناس فانها تظهر المعرة (العورة) وتدفن العزة [٦] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٦٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٠ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٠ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٠ .

١٣٢ - النهى عن المكر والحسد والغش والخيانة

عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل يقول : ان المكر والخديعة في النار ، ثم قال : ليس منا من غش مسلماً ، وليس منا من خان مسلماً ، ثم قال ﷺ : ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال : يامحمد عليك بحسن الخلق ، فان سوء الخلق ذهب بخير الدنيا والاخرة ، ألا وان أشبهكم بي أحسنكم خلقاً.(٣)

عن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، انه كان يقول: المكر والخديعة في النار .(٤)

عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس منا من ماكر مسلماً .

عن هشام بن سالم رفعه قال: قال علي عليه السلام : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس.(٥)

عن ذاذان قال: سمعت علياً عليه السلام يقول : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت أمكر العرب.(٦)

عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ولاتتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض»(٧) قال : لايتمني الرجل امرأة الرجل ، ولا ابنته ، ولكن يتمنى مثلها .(٨)

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٧١
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٧١ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٧١ .
(٧) سورة النساء آية ٣٢ .
(٨) الوسائل ج/٨ ص ٥٧١ .

١٣٣ - في تحريم الكذب

عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان أول من يكذب الكذاب الله عز وجل، ثم الملكان اللذان معه، ثم هو يعلم أنه كاذب.[١]

عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ان الكذاب يهلك بالبينات ويهلك اتباعه بالشبهات.[٢]

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله عز وجل جعل للشر أقفالا، وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب، والكذب شر من الشراب.[٣]

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الكذب هو خراب الايمان.[٤]

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من كثر كذبه ذهب بهاؤه.[٥]

عن محمد بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذاب فانه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق.[٦]

عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان مما أعان الله به على الكذابين النسيان.[٧]

عن أبي أسحاق الخراساني قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اياكم والكذب، فان كل راج طالب، وكل خائف هارب.[٨]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٢ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٢ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٢ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٣ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٣ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٣ .
(٨) الو ائل ج/٨ ص ٥٧٣ .

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي في (المحاسن) عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان العبد ليكذب حتى يكتب من الكذابين[1] ، فاذا كذب قال الله عز وجل : «كذب وفجر»[2] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله أربا الربا الكذب[3] .

كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ألا فاصدقوا ان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فانه يجانب الايمان ، ألا وان الصادق على شفا منجاة وكرامة ، ألا و ان الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا و قولوا خيراً تعرفوا به ، وأعملوا به تكونوا من أهله ، وأدوا الامانة الى من ائتمنكم ، وصلوا أرحام من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من حرمكم[4] .

عن أبي فضال رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان لابليس كحلا ولعوقاً وسعوطاً، فكحله النعاس ، ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر[5] .

عن عبدالله بن عجلان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان العبد اذا صدق كان أول من يصدقه الله ونفسه تعلم أنه صادق ، واذا كذب كان أول من يكذبه الله ونفسه تعلم أنه كاذب[6] .

١٣٤ ـ حرمة الكذب على الله ورسوله والائمة

عن أبي النعمان قال: قال أبوجعفر عليه السلام: ياأبا النعمان لاتكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية، ولاتطلبن أن تكون رأساً فتكون ذنباً، ولاتستأكل الناس بنا

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٣ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٤ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٤ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٤ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٤ .

فتفقر فانك موقوف لا محالـة ومسئول ، فان صدقت صدقناك ، وان كذبـت كذبناك [(١)] .

وعنه، عن أحمد، عن بعض أصحابه رفعـه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر الحائك عند أبي عبدالله عليه السلام انه ملعون فقال: انما ذلك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله [(٢)] .

عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسوله من الكبائر [(٣)] .

عن عمر بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) انه قال لرجل من أهل الشام: ياأخا أهل الشام اسمع حديثنا ولاتكذب علينا، فانه من كذب علينا في شيء فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله عذبـه الله عزوجل [(٤)] .

عن حماد بن عمرو، وأنس بن محمد عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) ياعلي من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار [(٥)] .

عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر [(٦)]، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال علي مالم أقل فليتبوء مقعده من النار [(٧)] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٥ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٥ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٥ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٦ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٦ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٦ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٦ .

١٣٥ - النهي عن الكذب في الصغير والكبير والجد والهزل

عن سيف بن عميرة، عمن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لولده: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد و هزل، فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترء على الكبير،[١] أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مايزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، ومايزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً.[٢]

عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لايجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده.[٣]

عن الحارث الاعور، عن علي عليه السلام قال: لايصلح من الكذب جد ولا هزل ولاأن يعد أحدكم صبيّه ثم لايفي له ان الكذب يهدي الى الفجور، والفجور يهدي الى النار، ومايزال أحدكم يكذب حتى يقال: كذب وفجر ومايزال أحدكم يكذب حتى لاتبقى موضع ابرة صدق فيسمّى عند الله كذاباً.[٤]

عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله في وصية له قال: ياأباذر من ملك مابين فخذيه ومابين لحييه دخل الجنة، قلت: وانا لنؤاخذ بماتنطق به ألسنتنا؟ فقال: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم، انك لاتزال سالماً ما سكت فاذا تكلمت كتب لك أوعليك،[٥] يا أباذر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عزوجل فيكتب بها رضوانه يوم القيامة، وان الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم مابين السماء والارض،[٦] ياأباذر

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٧ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٧ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٧ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٧ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٧ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٧ .

ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له، ويل له، ويل لـه، ياأباذر من صمت نجا ، فعليـك بالصمت، ولاتخرجن من فيك كذبة أبداً، قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً ؟ قال: الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك .(١)

١٣٦ - جواز الكذب في الاصلاح دون الصدق في الفساد

عن جعفر بن محمد، عن آبائه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: ياعلي ان الله أحب الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد .(٢)

عن المحاربي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والاصلاح بين الناس،(٣) وثلاثة يقبح فيهن الصدق: النميمة، واخبارك الرجل عن اهله بمايكرهه، وتكذيبك الرجل عن الخبر .(٤)

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المصلح ليس بكذاب .(٥)

عن الحسـن الصيقل قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : انا قد روينا عـن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام « أيتها العير انكم لسارقـون »(٦) فقال : والله ما سرقوا وما كذب ، وقال ابراهيم : «بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون»(٧) فقال والله ما فعلـوا ، وما كذب ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ما عندكم فيها ياصيقل ؟ قلت : ما عندنا فيها الا التسليم ، قال : فقال ان الله أحب أثنين

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٧ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٨ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٨ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٨ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٨ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٩ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٩ .

وأبغض اثنين ، أحب الخطر فيما بين الصفين ، وأحب الكذب في الاصلاح وأبغض الخطر في الطرقات ، وأبغض الكذب في غير الاصلاح[١] ، ان ابراهيم عليه السلام انما قال : « بل فعله كبيرهم هذا »[٢] أرادة الاصلاح ، ودلالـة على أنهم لايفعلـون ، وقال يوسف عليه السلام : « ارادة الاصلاح »[٣] .

أقول : والمراد سرقة شيء كانوا سرقوه حقيقة .

عن عيسى بن حسان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كل كذب مسئول عنه صاحبـه يوماً الا كذباً في ثلاثة : رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه ، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغيرمايلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح ما بينهما ، أو رجل وعد أهله شيئاً ، وهو لايريد ان يتم لهم[٤] .

أقول : أي في الاضطرار .

عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: الكلام ثلاثة : صدق وكذب واصلاح بين‌الناس ، قال: قيل له : جعلت‌فداك ما الاصلاح بين النـاس ؟ قال : تسمع من الرجـل كلاماً يبلغه فتخبث نفسه فتقول : سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه[٥] .

عن عطاء ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاكذب على مصلح[٦] .

عن‌محمدبن‌علي‌بن‌الحسين في(كتاب‌الاخوان) بسنده‌عن‌الرضا عليه السلام قال: ان الرجل ليصدق على أخيه فينالـه عنت من صدقه فيكون كذاباً عند الله ، و

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٩ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٧٩ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٠ .

ان الرجل ليكذب على أخيه يريد به نفعه فيكون عند الله صادقاً .[١]

عن السيد الرضي [رض] في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : علامة الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ، وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك ، وأن تتقى الله في حديث غيرك .[٢]

١٣٧ - النهى عن كون الانسان ذا وجهين ولسانين

عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من لقى المسلمين بوجهين ولسانين ، جاء يوم القيامة وله لسانان من نار .[٣]

عن الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه شاهداً ، ويأكله غائباً، ان اعطى حسده ، وان ابتلى خذله .[٤]

عن عبد الرحمان بن حماد رفعه قال : قال الله تبارك وتعالى لعيسى عليه السلام: ياعيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لساناً واحداً ، وكذلك قلبك، اني احذرك نفسك وكفى بك خبيراً لايصلح لسانان فى فم واحد ، ولاسيفان فى غمد واحد ولا قلبان فى صدر واحد ، وكذلك الأذهان .[٥]

عن زيد بن علي ، عن آبائه ،عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعاً لسانه فى قفاه ، وآخر من قدامه يلتهبان ناراً حتى يلهبا جسده ، ثم يقال : هذا الذي كان فى الدنيا ذا وجهين ولسانين

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٨١ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٢ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٢ .

يعرف بذلك يوم القيامة .[١]

عن عمار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان لـه وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار .[٢]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال في خطبة له : ومن كان ذا وجهين وذالسانين كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامة من نار .[٣]

عن عبدالله بن أبي يعفور قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من لقي الناس بوجه وعابهم بوجه جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.[٤]

عن حفص بن غياث ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مدح أخاه المؤمن فيوجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة .[٥]

١٣٨ ـ النهى عن الهجر ، والامر بالمسابقة الى الصلة

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاهجرة فوق ثلاث .[٦]

عن مرازم بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال : لا خير في المهاجرة .[٧]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٣ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٣ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٣ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٤ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٤ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٤ .

عن القاسم بن الربيع قال في وصية المفضل، سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب أحدهما البراة واللعنة، وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب: جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لانه لايدعوا أخاه الى صلته، ولايتغامس له من كلامه،(١) سمعت أبي عليه السلام يقول: اذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فان الله تبارك حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.(٢)

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله صلوات الله عليه، عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممن لايعرف الحق، قال: لاينبغي له أن يصرمه.(٣)

عن داود بن كثير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لايصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام [أي الاسلام الكامل] ولم يكن بينهما ولاية فأيهما سبق الى كلام أخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب.(٤)

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايزال الشيطان فرحاً ماهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت أوصاله ونادى ياويله مالقا من الثبور.(٥)

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: لا

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٤.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٥.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٥.
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٥
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٥.

يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المناهي قال : ونهى عن الهجران ، فمن كان لابد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام ، فمن كان مهاجراً لاخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.(١)

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث .(٢)

عن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث الا وبرئت منهما في الثالثة قيل : هذا حال الظالم فما بال المظلوم ؟ فقال : ما بال المظلوم لايصير الى الظالم فيقول: أنا الظالم حتى يصطلحا .(٣)

عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وآله في وصية له قال: ياأبا ذر أياك وهجران أخيك فان العمل لايتقبل مع الهجران ، يا أباذر أنهاك عن الهجران فان كنت لابد فاعلا فلاتهجره ثلاثة أيام كملا ، فمن مات فيهامهاجراً لاخيه كانت النار أولي به.(٤)

١٣٩ ـ النهى عن ايذاء المؤمن

عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله عزوجل: « ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن»(٥)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٦ .

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٦ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٦ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٦ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٧ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٧ .

عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لاوليائي ، فيقوم قوم ليس على وجوهم لحم فيقال : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم (١) .

عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام وذكر مثله وزاد : قال أبو عبدالله عليه السلام : كانوا والله الذين يقولون بقولهم ولكنهم حبسوا حقوقهم و أذاعوا عليهم سرهم (٢) .

١٤٠ ـ النهى عن اهانة المؤمن

عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال : يارب ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يامحمد من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وأنا أسرع شيء الى نصرة أوليائي (٣) .

عن حماد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : « من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي » (٤) .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال : ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله ، والله يستخف به يوم القيامة الا أن يتوب (٥) .

قال : و قال عليه السلام : من أكرم فقيراً مسلماً لقى الله يوم القيامة و هو عنه

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٧ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٧ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٨ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٨ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٩ .

راض ألا ومن أكرم أخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل.(١)

عن الرضا ،عن آبائه عليهم السلام قا ل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استذل مؤمناً أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة .(٢)

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتحقروا مؤمناً فقيراً فان من حقر مؤمناً أو استخف به حقره الله ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن محقرته أو يتوب(٣) وقال : من استذل مؤمناً أو احتقره لقلة ذات يده شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلاق .(٤)

عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة .(٥)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في خطبة له : ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخف به فقد استخف بالله ، ولم يزل في غضب الله عز وجل و سخطه حتى يرضيه ،(٦) ومن أكرم فقيراً مسلماً لقى الله يوم القيامة وهو يضحك اليه ،(٧) ثم قال : ومن بغى على فقير أوتطاول عليه أواستحقره حقره(حشره)الله يوم القيامة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النّار .(٨)

١٤١ - النهى عن اذلال المؤمن

عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال الله

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٩ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٩ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٩ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٩ .

(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٨٩ .

(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٠ .

(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٠ .

(٨) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٠ .

عزو جل : « ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن »[١] .

عن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربي بي فأوحى الي من وراء الحجاب ما أوحى[٢] وشافهني ان قال لي: يامحمد من أذل لي ولياً فقد أرصد لي بالمحاربة ، ومن حاربني حاربته، قلت : يارب ومن وليك هذا ؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته فقال : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية[٣] .

عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزوجل : « من استذل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة »[٤] .

عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استذل مؤمناً واحتقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق[٥] .

عن محمد بن أبي حمزة ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حقر مؤمناً مسكيناً أوغير مسكين لم يزل الله عزوجل حاقراً له ماقتاً حتى يرجع عن محقرته اياه[٦] .

عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزوجل : « قد نابذني من اذل عبدى المؤمن »[٧] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٩١ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٩١ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٩١ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٩١ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٩١ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٩١ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٢ .

عن منصور الصيقل والمعلى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزوجل : «اني لحرب لمن استذل عبدى المؤمن ، واني أسرع الى نصرة أوليائي»[١] .

١٤٢ - النهى عن الاستخفاف بالمؤمن

عن أبي هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لنفر عنده وأنا حاضر: مالكم تستخفون بنا ؟ قال : فقام اليه رجل من خراسان فقال : معاذ لوجه الله أن نستخف بك أوبشيء من أمرك، فقال: بلى انك أحد من استخف بي،فقال: معاذ لوجه الله أن استخف بك ، فقال له : ويحك ألم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك : احملني قدر ميل فقد والله عييت ، والله مارفعت به رأساً لقداستخففت به ، ومن استخف بمؤمن فبنا استخف ، وضيع حرمة الله عزوجل[٢] .

١٤٣ - ألنهى عن قطع الارحام

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى أيدى الاشرار[٣] .

عن أبي حمزة الثمالي،عن أميرالمؤمنين عليه السلام(فى حديث):ان من الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم[٤] .

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٢ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٣ .

(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٣ .

(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٣ .

عن عنبسة العابد قال : جاء رجل فشكا الى أبي عبد الله عليه السلام أقاربه فقال له : اكظم غيظك وافعل ، فقال : انهم يفعلون ويفعلون ، فقال : أتريد أن تكون مثلهم فلاينظر الله اليكم .(١)

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقطع رحمك وان قطعك .(٢)

١٤٤ ـ النهى عن احصاء عثرات المؤمن لتعييره بها

عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أبعد مايكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ زلاته فيعيره بها يوماً ما .(٣)

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ان أقرب مايكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعنفه بها يوماً ما .(٤)

عن اسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول صلى الله عليه وآله: لاتذموا المسلمين ، ولاتتبعوا عوراتهم ،فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته ، يفضحه ولوفى بيته .(٥)

عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى مايخرج به الرجل من الايمان أن يواخي الرجل الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعيره بها يوماً ما .(٦)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٣ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٤ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٤ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٤ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٥ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٥ .

١٤٥ ـ النهى عن تعيير المؤمن وتأنيبه

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عير مؤمناً بذنب لم يمت حتى يركبه [(١)].

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاع فاحشة كان كمبتديها ، ومن عير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه [(٢)].

عن حسين بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنب مؤمناً أنبه الله عزوجل فى الدنيا والاخرة [(٣)].

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لقى أخاه بما يؤنبه انبه الله فى الدنيا والاخرة [(٤)].

عن منصور بن حازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتديها ، ومن عير مسلماً بذنب لم يمت حتى يركبه .

١٤٦ ـ النهى عن اغتياب المؤمن

عن سليمان بن خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن من أئتمنه المؤمنون على انفسهم وأموالهم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ، والمهاجر من هجر السيئات وترك ماحرم الله ، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه اويخذله أويغتابه أويدفعه دفعه [(٥)].

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٦ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٦ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٦ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٧ .

عن سمـاعة بن مهران ، عن أبـي عبد الله عليه السلام قال : قال : من عـامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، كـان ممن حرمت غيبته ، وكملت مروته ، وظهر عدله ، ووجبت اخوته .(١)

عن الحرث بن المغيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : المسلم أخو المسـلم هو عينه ومرآته ودليله ، لايخونه ولايخدعه ولايظلمه ولايكذبه ولايغتـابه .(٢)

عن ربعي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله ، ولايغتابه ولايغشه ولايحرمه .(٣)

عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في مؤمن مـارأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عزوجل : « أن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم ».(٤) (٥)

عن السـكوني ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيبة أسرع فى دين الرجل المسلم من الاكلة فى جوفه .(٦)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله الجلوس فى المسجد انتظاراً للصلاة عبادة مالم يحدث قيل : يارسول الله صلى الله عليه وآله ومايحدث ؟ قال : الاغتياب .(٧)

عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وآله فى وصية له قـال : ياأباذر اياك والغيبة فان

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٧ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٧ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٧ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٨ .
(٥) سورة النور آية ١٩ .
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٨ .
(٧) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٨ .

الغيبة أشد من الزنا ، قلت : ولم ذاك يارسول الله ﷺ ؟ قال:لان الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لاتغفر حتى يغفرها صاحبها ، ياأباذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه قلت : يارسول الله وماالغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره قلت : يارسول الله فان كان فيه الذي يذكر به ، قال : اعلم أنك اذا ذكرته بماهو فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بماليس فيه فقد بهته [(١)].

عن زيد بن علي، عن آبائه ، عن النبي ﷺ قال: تحرم الجنة على ثلاثة : على المنان ، وعلى المغتاب ، وعلى مدمن الخمر [(٢)]

عن ابراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه عن رسول الله ﷺ قال : وهل يكب الناس فى النار يوم القيامة الا حصائد السنتهم [(٣)].

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه معصية لله ، وحرمة ماله كحرمة دمه [(٤)].

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام فى حديث المناهى أن رسول الله ﷺ نهى عن الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها [(٥)]، وقال : لايدخل الجنة قتات ، يعني نماماً ، ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ، ونهى عن الغيبة ، وقال : من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه ، ونقض وضوئه ، وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٩ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٩ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٩ .

يتــأذى به أهل الموقف ، وان مات قبل أن يتوب مات مستحلا لمــا حرم الله عزوجل، ألاومن تطول على أخيه فى غيبة سمعها فيه فى مجلس فردها عنه ردالله عنه ألف باب من الشر فى الدنيا والآخرة ، فان هو لم يردهــا وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة .(١)

عن عبد الرحمن بن سيــابة ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : ان من الغيبة أن تقول في أخيك مــاستره الله عليه ، وان من البهتــان أن تقول في أخيك ماليس فيه .(٢)

عن نوف البكالي قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة في مسجد الكوفة ، فقلت : السلام عليك يــاأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام يانوف ورحمة الله وبركاته ، فقلت له : ياأمير المؤمنين عظني، فقال: يانوف أحسن يحسن اليك (الى أن قال :) قلت : زدني ، قال : اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ، ثم قال : يانوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة .(٣)

أقول: أي انه شرك شيطان .

عن الحسين بن خالد ، عن الرضــا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : ان الله يبغض البيت اللحم واللحم السمين قال : فقيل له : انا لنحب اللحم ، وماتخلو بيوتنا منه، فقال: ليس حيث تذهب، انما البيت اللحم البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، وأما اللحم السمين فهو المتبختر المتكبر المختال في مشيه .(٤)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٩ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٠ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٦٠١ .

عن أسباط بن محمد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال : الغيبة أشد من الزنا ، فقيل : يارسول الله ولم ذلك ؟ قال : أما صاحب الزنا فيتوب فيتوب الله عليه وأما صاحب الغيبة فيتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله.(١)

عن أسباط بن محمد رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ألااخبركم بالذي هوأشد من الزنا ؟ وقع الرجل في عرض أخيه.(٢)

عن علقمة بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام (فى حديث) أنه قال: فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً ولم يشهد عليه عندك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وان كان فى نفسه مذنباً، ومن اغتابه بمافيه فهو خارج عن ولاية الله تعالى ذكره داخل في ولاية الشيطان.(٣)

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمناً بمافيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما ، و كان المغتاب في النار خالداً فيها و بئس المصير.(٤)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى خطبة له : ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه، ونقض وضوئه فان مات وهو كذلك مات وهومستحل لما حرم الله (الى أن قال :) و من مشى في عون أخيه و منفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله، ومن مشى في عيب أخيه و كشف عورته كانت أول خطوة خطاها وضعها في جهنم، و كشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن مشى فى فساد

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٥٩٨ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦٠١ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٢ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٢ .

مابينهما وقطيعة بينهما غضب الله عزوجل عليه، ولعنه في الدنيا والاخرة وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم[١].

عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: الغيبة أن تقول فى أخيك ما قدستره الله عليه، فأما اذا قلت ماليس فيه فذلك قول الله عزوجل: «فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً»[٢].

١٤٧ - النهى عن البهتان

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من بهت مؤمناً أومؤمنة بما ليس فيه بعثه الله فى طينة خبال حتى يخرج مماقال، قلت: وماطينة خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات[٣].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أوقال فيه ماليس فيه أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه[٤].

١٤٨ - المواضع التى تجوز فيها الغيبة

عن داود بن سرحان قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الغيبة؟ قال: هوأن تقول لاخيك فى دينه ما لم يفعل، وثبّت عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد[٥].

عن عبدالرحمن بن سيّابة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: الغيبةأن تقول فى أخيك ماستره الله عليه، وأما الامر الظاهر مثل الحدة والعجلة فلا، والبهتان

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٢ .
(٣) سورة النساء آية ١١٢ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٣ .
(٥) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٣ .

أن تقول فيه ما ليس فيه[١].

عن أبان، عن رجل قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته[٢].

عن هارون بن الجهم، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة[٣].

عن أبي البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: ثلاثة ليس لهم حرمة، صاحب هوى مبتدع، والامام الجائر، والفاسق المعلن بالفسق[٤].

عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم»[٥] قال: من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه (أي في باب الضيافة)[٦].

عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) في قوله: «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم».

عن أبي عبدالله عليه السلام ان الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه أن يذكره سوء ما فعله[٧].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٤.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٤.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٤.
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٥.
(٥) سورة النساء رقم ١٤٨.
(٦) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٥.
(٧) مجمع البيان: المجلد ٢ الجزء السادس ص ٢٧٣.

١٤٩ ـ الامر برد غيبة المؤمن

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام (في وصيـة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) يا علي من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والاخرة .(١)

عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله وأعانه في الدنيا والاخرة، ومن لم ينصره ولم يعنه ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه الا حفظه الله فى الدنيا والاخرة .(٢)

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رد عن عرض أخيه المسلم، وجبت له الجنة البتة .(٣)

عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً الا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه فى المسجد الحرام ومامن مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته الا نصره الله فى الدنيا والاخرة، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله فى الدنيا والاخرة.(٤)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال فى خطبة له: ومن رد عن أخيه غيبة سمعها فى مجلس رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والاخرة، فان لم يرد عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب .(٥)

عن اسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رد عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنة البتة، ومن

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٦ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٦ .
(٤) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٧ .
(٥) الوسائل : ج ٨ ص ٦٠٧ .

أتى اليه معروف فليكاف، فان عجز فليثن به، فان لم يفعل فقد كفر النعمة .[١]

عن ابن أبي الدرداء، عن أبيه قال: نال رجل من عرض رجل عند النبي صلى الله عليه وآله فرد رجل من القوم عليه، فقال النبي صلى الله عليه وآله :من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار .[٢]

عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله في وصية له قال : ياأباذر من ذب عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار، ياأباذر من اغتيب عنده أخوه المؤمن وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عزوجل في الدنيا والاخرة وان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة .[٣]

١٥٠ ـ النهي عن اذاعة سر المؤمن وان ينقل عنه مايعيبه

عن عبدالله بن سنان قال: قلت له: عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : نعم ، قلت : يعني سفليه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب انّما هو اذاعة سره[٤] .

عن مفضل بن عمر قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلايقبله الشيطان .[٥]

عن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال: ماهو أن تنكشف فترى منه شيئاً ، انما هو أن تروى عليه أو تعيبه .[٦]

عن محمد بن فضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من أخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه ، فاساله عنه فينكر ذلك

---

(١) الوسائل : ج ٨ ص ٦٠٧ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٧ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٨ .
(٤) معاني الأخبار : ص ٢٥٥ .
(٥) الوسائل : ج ٨ ص ٦٠٨ .
(٦) الوسائل : ج ٨ ص ٦٠٩ .

وقد أخبرني عنه قوم ثقات ، فقال لي: يامحمد كذب سمعك وبصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه و كذبهم ، ولاتذيعن عليه شيئاً تشينه به ، وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والاخرة»[١] [٢].

عن رسول الله ﷺ (في حديث) قال: ومن سمع فاحشة فأفشاها كان كمن أتاها ، ومن سمع خيراً فأفشاه كان كمن عمله[٣].

عن منصور بن حازم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من أذاع الفاحشة كان كمبتديها ، ومن عيّر مؤمناً بشيء لايموت حتى يركبه[٤].

عن الفيض بن المختار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لما نزلت المائدة على عيسى عليه السلام قال للحواريين: لاتأكلوا منها حتى آذن لكم ، فأكل منها رجل منهم ، فقال بعض الحواريين : ياروح الله أكل منها فلان ؟ فقال له عيسى عليه السلام أكلت منها ؟ فقال له : لا، فقال الحواريون : بلي والله ياروح الله لقد أكل منها فقال عيسى عليه السلام : صدق أخاك ، وكذب بصرك[٥].

١٥١ - النهي عن سب المؤمن

عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان ، قال : البادي منهما أظلم ، ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يعتذر الى المظلوم[٦].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٩ .
(٢) سورة النور آية ١٩ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦٠٩ .
(٤) الوسائل : ج ٨ ص ٦٠٩ .
(٥) الوسائل : ج ٨ ص ٦١٠ .
(٦) المصدر نفسه .

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان رجلامن تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال: لاتسبوا الناس فتكسبوا العداوة لهم.[١]

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه معصية ، وحرمة ماله كحرمة دمه .[٢]

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة .[٣]

عن الحسين بن عبدالله قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من كف عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة .[٤]

١٥٢ - النهى عن الطعن على المؤمن

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ماشهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به أحدهما ان كان شهد على كافر صدق، وان كان مؤمناً رجع الكفر عليه، فايّاكم والطعن على المؤمنين .[٥]

عن أبي حمزة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اذا قال الرجل لاخيه المؤمن: اف خرج من ولايته واذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما، ولايقبل الله من مؤمن عملا وهومضمر على أخيه المؤمن سوءاً أقول: أي الكفر العملي[٦]

عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مامن انسان يطعن في عين مؤمن الا

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦١٠ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦١٠ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦١١ .
(٤) الوسائل : ج ٨ ص ٦١١ .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) المصدر نفسه .

مات بشر ميتة، وكان قمناً أن لايرجع الى خير .[(١)]

عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ان الله عزوجل خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كبريائه فمن طعن عليهم ورد عليهم فقد رد على الله في عرشه، وليس من الله في شيء، وانما هو شرك الشيطان .[(٢)]

عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عزوجل خلق المؤمن من عظمة جلالـه وقدرته ، فمن طعن عليـه أو رد عليه قوله فقد رد على الله .[(٣)]

١٥٣ ـ النهي عن لعن غير المستحق

عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ان اللعنـة اذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن، فان وجدت مساغاً والارجعت الى صاحبها وكان أحق بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحل بكم .[(٤)]

عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ان اللعنـة اذا خرجت من في صاحبها ترددت فيمابينهما فان وجدت مساغاً والا رجعت على صاحبها .[(٥)]

١٥٤ ـ النهي عن اتهام المؤمن وسوء الظن به

عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا اتّهم المؤمن

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦١٢ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦١٢ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) المصدر نفسه : ص ٦١٣
(٥) المصدر نفسه .

أخاه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء[١].

عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من اتّهم أخاه في دينه فلاحرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ماعامل به الناس فهو بريء مما ينتحل[٢].

عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: (ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك مايغلبك منه، ولاتظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملا)[٣].

١٥٥ - النهي عن اخافة المؤمن

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزوجل يوم لا ظل الا ظلّه[٤].

عن أبي اسحاق الخفّاف، عن بعض الكوفيين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال من روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، ومن روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار[٥].

عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: لايحل لمسلم أن يروع مسلماً[٦].

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦١٣.
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦١٤.
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦١٤.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه: ص ٦١٥.

١٥٦ ـ النهي عن المعونة على قتل المؤمن وأذاه

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام أوعمّن ذكره عنه قال: يجيء يوم القيامة رجل الى رجل حتى يلطخه بدمه و الناس في الحساب، فيقول: ياعبدالله مالي ولك؟ فيقول: أعنت علي يوم كذا و كذا فقتلت (١).

عن محمد بن عبيد بن مدرك، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقى الله عزوجل وبين عينيه مكتوب: آيس من رحمة الله (٢).

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان العبد يحشر يوم القيامة وما أدمى دماً فيدفع اليه شبه المحجمة أوفوق ذلك ، فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يارب انك تعلم أنك قبضتني وماسفكت دماً ، قال: بلى ، انّما سمعت من فلان بن فلان كذا و كذا فرويتها عنه فنقلت حتى صار الى فلان فقتله عليها ، فهذا سهمك من دمه (٣).

عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أعان على المؤمن بشطر كلمة لقى الله عزوجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي (٤).

١٥٧ ـ النهي عن الغيبة والمحاكاة

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦١٥ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦١٥ .

(٣) المصدر ص ٦١٦ .

(٤) المصدر نفسه .

أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يارسول‌الله ، قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء المعائب.[(١)]

عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة.[(٢)]

عن أبي الحسن الاصفهاني ، عمن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام: شراركم المشاؤون بالنميمة، المفرقون‌بين الاحبة المبتغون للبراء المعائب.[(٣)]

عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وآله في وصية له قال : يا أباذر لايدخل الجنة القتات ، قلت : يارسول الله ما القتات ؟ قال : النمام ، يا أباذر صاحب النميمة لايستريح من‌عذاب الله في الاخرة ياأباذر من كان ذاوجهين ولسانين في‌الدنيا فهو ذووجهين في‌النار ، يا أباذر: المجالس بالامانة وافشاؤك سرأخيك خيانة فاجتنب ذلك وأجتنب مجلس العشرة.[(٤)]

عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال في خطبة له : ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً تحرقه الى يوم القيامة واذا خرج من‌قبره سلط الله عليه تنيناً أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار.[(٥)]

عن علي‌بن غالب البصري ، عن رجل، عن‌أبي عبدالله عليه السلام قال : لايدخل الجنة سفاك الدم ، ولامدمن الخمر ، ولامشاء بنميمة.[(٦)]

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦١٦ .
(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦١٧ .
(٣) الوسائل ج/٨ ص ٦١٧ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) المصدر : ص ٦١٨ .
(٦) المصدر نفسه .

عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : يحرم الجنة على ثلاثة : على المنان، وعلى القتات ، وعلى مدمن الخمر.(١)

عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : حرمت الجنة على ثلاثة : النمام ، ومدمن الخمر ، والديوث وهو الفاجر.(٢)

عن الربيع صاحب المنصور أن الصادق عليه السلام قال للمنصور : لاتقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ، فان النمام شاهد زور ، وشريك ابليس في الاغراء بين الناس ، وقدقال الله تبارك وتعالى : «يأأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»(٣) وان كان يجب عليك أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك ، فان المكافي ليس بالواصل انما الواصل الذي اذا قطعته رحم وصلها .(٤)

عن أبي سعيد هاشم، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : أربعة لايدخلون الجنة : الكاهن ، والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتات وهو النمام .(٥)

عن المفضل بن عمر ، ويونس بن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام قال : بينما موسى يناجي ربه اذ رأى رجلاتحت ظل عرش الله ، فقال : يارب من هذا الذي قد أظله عرشك ؟ قال : هذا كان باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة .(٦)

---

(١) الوسائل ج/٨ ص ٦١٨ .

(٢) الوسائل ج/٨ ص ٦١٨ .

(٣) سورة الحجرات آية ٦ .

(٤) الوسائل : ج ٨ ص ٦١٩ .

(٥) الوسائل : ج ١٨ ص ٦١٩ .

(٦) المصدر نفسه .

عن صفوان بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله أوحى الى موسى أن بعض أصحابك ينم عليك فأحذره قال : يارب لا أعرفه ، فأخبرني به حتى أعرفه فقال : ياموسى عبت عليه النميمة وتكلفني أن أكون نماماً ؟ فقال : يارب و كيف أصنع ؟ قال : ياموسى فرق أصحابك عشرة عشرة ، ثم تقرع بينهم ، فان السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ثم تفرقهم وتقرع بينهم فان السهم يقع عليه ، قال : فلما رأى الرجل ان السهام تقرع قام فقال : يارسول الله أنا صاحبك لا والله لا اعود أبداً[1] .

عن حذيفة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لايدخل الجنة قتات[2] .

١٥٨ ـ استحباب النظر الى صلحاء ذرية الرسول (ص)

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : النظر الى ذريتنا عبادة ، قلت : النظر الى الائمة منكم ، أو النظر الى ذرية النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقال: بل النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة مالم يفارقوا منهاجه ، ولم يتلوثوا بالمعاصي[3] .

١٥٩ ـ استحباب النظر الى الوالدين ، والى المصحف ، والى وجه العالم

عن محمد بن علي بن الحسين قال: روي: أن النظر الى الكعبة عبادة ، و النظر الى الوالدين عبادة ، والنظر الى المصحف من غير قرائة عبادة ، و النظر الى وجه العالم عبادة ، والنظر الى آل محمد صلى الله عليه وآله عبادة[4] .

---

(١) الوسائل : ج ٨ ص ٦١٩

(٢) المصدر : ص ٦٢٠

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر : ص ٦٢١

المحتويات

خاتمة في الأحاديث

الموضوع	الصفحة

الموضوع ـــــــــــــــــــــــــــــــ الصفحة